المجتمع

٢٦ ربيع الآخر ١٤٠٩ هـ
فق ٦ ديسمبر ١٩٨٨ م
العدد ٨٩٤
السنة التاسعة عشرة

جمعية المركز الإسلامي الخيرية

المركز الطبي الخيري

احتفال
رور
ع
رن
لى
أسيس
معيه
صلاح
جتماعي

الريادة في أعمال البر

جمعية الإصلاح الاجتماعي

وقل اعملوا

مطابع الخط
AL-KHAT PRESS

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

الثلاثاء ٢٦ ربيع الآخر ١٤٠٩ هـ
الموافق ٦ ديسمبر ١٩٨٨ م

العدد ٨٩٤
السنة التاسعة عشرة

تصدر عن جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير: اسماعيل الشطي

اسلامية ـ اسبوعية
تأسست عام
١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م

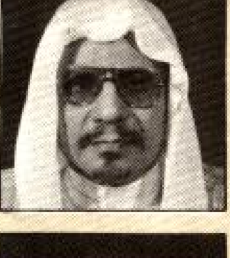
الثمن
٢٥٠ فلسا

في هذا العدد

الموضوع — الصفحة











باختصار:

الروس يفاوضون مجاهدي افغانستان

يبدو ان الروس راجعوا حساباتهم جيدا هذه المرة فيما يتعلق بالقضية الافغانية حيث استجابوا (سرا) للمفاوضات المباشرة مع قادة المجاهدين الافغان، وقد اذيع ان الروس عينوا يولي فرونتسوف النائب الاول لوزير الخارجية لتمثيل الاتحاد السوفياتي ليقابل امير المجاهدين الافغان لهذه الفترة البروفيسور برهان الدين رباني، وسوف تتركز المفاوضات ـ بناء على طلب المجاهدين ـ على:

١ ـ الانسحاب الروسي الكامل في الوقت المحدد من سائر اراضي افغانستان.

٢ ـ مستقبل الحزب الماركسي الحاكم برئاسة نجيب الله وبدعم من الروس.

٣ ـ شكل العلاقات وطبيعتها فيما بعد الانسحاب الروسي بين دولة افغانستان الاسلامية المستقلة ودولة الاتحاد السوفياتي.

وإزاء هذه المراجعة التي استجاب الروس فيها اخيرا للمفاوضة مع اصحاب القضية الاصلاء نقول:

- ان اصرار المجاهدين الافغان على رفض كل الحلول الترقيعية قاد الروس الى قبول المفاوضة معهم.
- وان قبول الروس بلقاء رباني يطرح السؤال حول حكومة كابول الشيوعية والغاء دورها في حل القضية من الان.
- وان التمسك بالمبادىء كاملة هو الطريق الذي يوصل اصحاب الحق الى حقوقهم «فاما الزبد فيذهب جفاء، واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض».

بقي ان نقول... سيظل المجاهدون الافغان يقظين ان شاء الله... ولن تخدعهم مناورات الاعداء ومساوماتهم... ولن يقبلوا الا بالحل الاسلامي الذي يرتضيه شرع ديننا الحنيف لمثل الحالة الافغانية.

السعر:

■ الكويت ٢٥٠ فلسا ■ السعودية ٥ ريالات ■ قطر ٥ ريالات ■ الامارات ٥ دراهم ■ البحرين ٥٠٠ فلس ■ اليمن ٥ ريالات ■ الاردن ٣٠٠ فلس ■ السودان جنيه واحد ■ المغرب ٦ دراهم ■ سلطنة عمان نصف ريال

وكلاء توزيع المجلة:

الكويت ـ دار القبس ـ هاتف ٤٨٤٤٥٧٨ ـ ٤٨١٦٤٦٠
السعودية ـ الشركة السعودية للتوزيع ـ هاتف: ٦٦٩٤٧٠٠
الاردن ـ وكالة التوزيع الاردنية ـ هاتف: ٦٣٠١٩١ ـ ٦٣٥١٥٢
اليمن الشمالي ـ مكتبة الانوار ـ هاتف: ٢٠١٢٥٢
قطر ـ مكتبة دار الثقافة ـ هاتف: ٤١٤١٨٢ ـ ٤١٣٩٤٢
البحرين ـ مكتبة الآداب ـ هاتف: ٢٣١٠٦٢
سلطنة عمان ـ مكتبة الهداية ـ هاتف: ٢٩٢٦٨٧

الاشتراك السنوي:

● قيمة الاشتراك ١٢ دينارا لمدة سنة في الكويت ● قيمة الاشتراك ١٥ دينارا لمدة سنة بالدول العربية ● قيمة الاشتراك ١٨ دينارا لمدة سنة بالدول الاجنبية ● الاشتراك السنوي للوزارات والمؤسسات خمسة وثلاثون دينارا كويتيا.

العنوان: شارع المغرب ـ الروضة ـ الكويت ـ ص. ب: ٤٨٥٠ ـ الصفاة ـ الرمز البريدي 13049 ـ هاتف: ٢٥١٩٥٣٩/٢٥١٤١٨٠ ـ فاكس: ٢٥٤٣٤٧٩



الافتتاحية

بعد عام من الانتفاضة

مع حلول الثامن من شهر ديسمبر الحالي يكون قد مر عام على انتفاضة ابناء شعب فلسطين الرازحين تحت نير الاحتلال الصهيوني تلك الانتفاضة التي فجرها الغضب الذي في الصدور على اعداء الله واعداء الانسانية وفجرتها النقمة على الغاصب المحتل الذي لم يردعه رادع من شريعة او قانون فعاث في الارض فسادا واعتقل وشرد وهدم المنازل واقتلع الاشجار وضم الممتلكات ظانا ان بوسعه ان يفعل ما يشاء وان ابناء فلسطين لا حول لهم ولا قوة لا سيما بعد ان اجلى نواة جيشهم العسكري من لبنان عام ١٩٨٢ وابعد الفدائيين الى دول مختلفة في المشرق والمغرب العربيين لكن الجيل الجديد من الاطفال والشبان الفلسطينيين سفه احلامه وقلب خططه بل اقض مضجعه ومضجع جنوده الذين جربوا كل الطرق واستنفذوا ما في جعبتهم لايقاف انتفاضة الحجارة ففشلوا، انهم يواجهون اطفالا لا كالاطفال لان ذلك الاحتلال صنع منهم رجالا وابطالا اشاوس استهانوا بالموت في سبيل الحرية وعقدوا العزم على مواصلة المقاومة كلفهم ذلك ما كلفهم ولقد سقط منهم القتلى والجرحى بالمئات ولكنهم لا زالوا على الدرب سائرون لا تلين لهم قناة ولا تخبو لهم جذوة ومن هنا ظهرت الحيرة: حيرة الصهاينة اولا حيث كانوا يرددون مع بداية هذه الانتفاضة المباركة ان الامر لا يعد ان يكون شغب اطفال وانهم سيعرفون كيف ينهوه.

ولكن ماذا تراهم يقولون الان بعد ان اعيتهم الحيلة في ايقاف انتفاضة الحجارة ثم ان هذه الحيرة لم تتملك الصهاينة وحدهم بل تملكت كثيرا من العرب والمسلمين وحتى شمل الفلسطينيين الذين ما كانوا يتوقعون انفجار هذه الثورة بهذا العنف واستمراريتها بهذا الشكل واصرار ابنائها على التضحية والفداء دون كلل او ملل ولم تمر اسابيع قليلة حتى ركب الموجة من ركب ولحق بها من لحق وصارت انتفاضة الحجارة على كل لسان وصدرت الدعوات الصادقة لمد يد العون والمساعدة وشد الازر ولكننا نتساءل هل قام كل العرب وكل المسلمين بواجبهم ازاء نضال الرازحين تحت الاحتلال الصهيوني البغيض؟ هل قمنا بواجبنا حتى تبرئة للذمة امام ضمائرنا وامام خالقنا وكما يطلبه منا ديننا الاسلامي الحنيف؟ اننا نطرح هذا التساؤل من منطلق ايماننا بان القضية الفلسطينية ليست قضية الفلسطينيين وحدهم بل هي قضية المسلمين جميعا وفلسطين جزء من الاراضي الاسلامية والمسجد الاقصى في القدس الشريف الذي تدنسه اقدام الصهاينة تهفو اليه

قلوب كل المسلمين وبالتالي فان مسؤولية تحريره في اعناق كل المسلمين.. واذا كان بعضنا اليوم يؤاخذ بعض القيادات الفلسطينية على تعاملها مع هذه القضية ويتهم بعضا اخر بالتخاذل والتفريط والرضوخ لمطالب الاعداء فانه اولى بهؤلاء وبنا جميعا ان نسأل انفسنا ماذا قدمنا لحل هذه القضية حلا اسلاميا وماذا فعلنا لتخفيف الوطأة عن اخواننا الفلسطينيين في الاراضي المحتلة والذين يذوقون العذاب الوانا على ايدي الصهاينة الدخلاء؟ اين نحن من الجهاد بالمال والنفس الذي فرضهما علينا ديننا؟

ان هذا العام المنصرم هو بلا شك عام الانتفاضة ولعله لن يكون العام الوحيد ولذا لا بد لنا ان نقرأ احداثه ومستجداته بدقة من اجل غاية واحدة الا وهي دعم مسيرة المقاومة والنضال من اجل التحرير الحقيقي للعباد والبلاد ويمكن القول بايجاز ودون اطالة ان اهم تلك المستجدات تتمثل فيما يلي:

* **على المستوى الدولي** عرت الانتفاضة الفلسطينية الصهاينة وابرزت حقيقتهم العنصرية وتبين للعالم من يضرب من ومن يهدد أمن من وشاهد العالم اجمع كيف يكسر الجنود المدججون بالسلاح عظام الشبان العزل من السلاح وسقطت معظم الادعاءات الصهيونية السابقة التي طالما خدعوا بها من لا يعرفهم على حقيقتهم وعلى هذا الاساس وجد تعاطف اكبر في العالم مع قضية الشعب الفلسطيني وصوتت الجمعية العامة على قرار مساواة الصهيونية بالعنصرية لكن الموقف الامريكي المتحيز لم يتغير ولا زالت الادارة الامريكية تصر على وصم الفلسطينيين بالارهاب والعنف ويبدو ان الادارة الامريكية بقيادة بوش لن تكون افضل من سابقتها بقيادة ريغان فالتحالف بين الامريكان وبين الصهاينة وصل الى مرحلة التحالف العضوي الاستراتيجي.

* **على المستوى الاسرائيلي** احدثت الانتفاضة هزة في المجتمع اليهودي انعكست في الازمة السياسية والتحالفات الجديدة والانقسامات داخل الحزب الواحد وقد رجحت في النهاية كفة المتصلبين بزعامة شامير الذي لا توجد كلمة فلسطين في قاموسه كما صرح بذلك. لكن كل ما تشهده الساحة السياسية الصهيونية من توتر لا يعكس الخوف من الخارج بقدر ما يعكس الخوف من تجذر الانتفاضة واستمراريتها وحيرة الصهاينة حول كيفية التعامل معها.

* **على المستوى العربي** ساهمت الانتفاضة الى جانب عوامل اخرى في تقريب شقة الخلافات بين العديد من الدول العربية، فانعقد مؤتمر القمة العربي في الجزائر الذي اطلق عليه مؤتمر الانتفاضة لكنه في الحقيقة كان مؤتمر عودة العلاقات بين الدول العربية ومصر التي قطعت على اثر معاهدة كامب ديفيد ورغم ذلك المؤتمر الذي قدم دعما معنويا للمنتفضين فان العرب ظلوا في موقف المتفرج المنتظر في حين كان المنتفضون هم الذين ينتظرون.

* **على المستوى الفلسطيني** كان ابرز حدث هو انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني والذي تمخض عن اعلان الدولة الفلسطينية والقبول بالقرارين ٢٤٢ و١٨١ وقد قيل الكثير حول هذا المؤتمر وحول قراراته ومن ابرز ما قيل ان ذلك المؤتمر انما كان استثمارا لعام من الجهاد وتتويجا له ونحن من منطلق اسلامي لسنا ضد اعلان الدولة الفلسطينية اذا كان ذلك مرحلة من مراحل النضال من اجل التحرير الشامل ولكننا ومن منطلق اسلامي ايضا ضد التفريط في الحقوق وضد التفريط في الارض فالاراضي الفلسطينية هي للفلسطينيين ولكنها جزء لا يتجزأ من الاراضي الاسلامية ولا يحق لفئة او جماعة تحت اي عنوان ان تحتكر لنفسها حق التصرف في تلك الارض. لقد ذكر تاريخنا القديم وسجل قرآننا العظيم ان الذين يناصبوننا العداء منذ القدم هم اليهود.. قال الله تعالى: «لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا» المائدة.

فهل يؤمل ان تنقلب العداوة من هؤلاء الى صداقة اليوم؟ او حتى بعد مئات السنين؟

ان اشد ما يحز في نفوس المسلمين اليوم ان يكون الصهاينة وهم المخرجون لقرار التقسيم والمنادون به منذ اربعين سنة واذا بنا — وسبحان مقلب الاحوال — نحن الذين نجري وراء هذا القرار ونطالب الصهاينة بقبوله. ان ما اعتبرناه بالامس مشؤوما كيف يصبح اليوم مصدر عزة وكرامة وافتخار حتى لو فرضنا ان اليهود رضوا بتطبيقه؟ فهل تعبنا من الجهاد حتى تحولت المطالب اليهودية عام ٤٨ الى مطالب عربية عام ١٩٨٨؟

انه برأينا لا حل لهذه المعضلة الا بعقد لواء الجهاد ومتى عقد هذا اللواء بصدق واخلاص نية فانه لا يبقى مجال للتنازلات او التهكم من الذين يرضون بانصاف الحلول على رأي البعض القائل: «ان الامل الباقي لنا يكمن في التعصب الصهيوني الذي افسد على المتنازلين كل تنازلاتهم».

المجتمع المحلي

• معضلة الكتاب العربي



المتجول في معرض الكتاب العربي الرابع عشر الذي عقد مؤخرا في الكويت سوف يلاحظ بلا شك قلة عدد رواد المعرض بشكل عام مقارنة بالاعوام الماضية وكذلك انخفاض عدد الكتب على الارفف وبخاصة الجديد منها.

وهذا التراجع في مستوى المعرض يرجع لعوامل عديدة لعل من اهمها ذلك التكرار الممل في اسلوب العرض وطريقة ترتيب المكتبات التي لم تتغير قط، لذلك لم يعد من يرتاد المعرض يتوقع شيئا جديدا مبتكرا يثير اهتمامه.

وربما كان لقلة عدد الكتب الجديدة والجديرة بالقراءة اثر في اعراض الناس عن التردد على المعرض، فالمكتبة العربية بشكل عام باتت تفتقر للكتب الجيدة ولا تصدر المطابع ودور النشر في السنوات الاخيرة الا ذلك السيل من المؤلفات الاكاديمية المكرورة او كتب الادب الهابطة، وهذا الفقر في المؤلفات الجيدة على مستوى العالم العربي ظاهرة واقعية وترجع لاسباب كثيرة حضارية وسياسية.

وربما ساهمت الرقابة على المصنفات في حرمان معرض الكتاب من بعض الكتب التي قد تهم القارىء المتخصص و يراها الرقيب ــ حسب تقديره ــ غير صالحة للتداول بين ايادي العامة من الناس وبخاصة فيما يتعلق بالمؤلفات السياسية.

ومن العوامل الهامة في اعراض الناس عن سوق الكتب والمؤلفات توفر بدائل عديدة تقدم الاثارة والترفيه للقارىء بدلا من الكتاب ومن ابرزها التلفزيون ومن اسوأها الفيديو الذي غزا معظم البيوت وشغل الناس عما يفيدهم من علم وثقافة ونشاطات اجتماعية.

على ان كل هذه العوامل قابلة لان يتم التغلب عليها متى ما توفرت في اسواق الكتاب العربي تلك المؤلفات الجيدة في مضمونها واسلوبها والتي ستجذب في النهاية القارىء الجاد مهما كانت البدائل الترفيهية امامه.

• سعيد

• وزير التعليم العالي... وتحدي المحسوبية



عند الاعلان عن ميلاد وزارة التعليم العالي وتعيين الدكتور علي الشملان وزيرا لها، استبشرنا خيرا ببدء عهد جديد تقام دعائمه على أسس علمية واكاديمية في مقام التعليم العالي بمختلف اقسامه، و يعطينا الامل في بلوغ الكويت الى مصاف الدول المرموقة في هذا المجال.

غير انه كما يبدو ان الامر ليس بالسهولة التي كنا نظن، خاصة في ظل تجذر المحسوبية والواسطة وغيرهما من المعايير غير الموضوعية للاختيار والقبول، فالامثلة الحديثة ــ ناهيك عن القديمة ــ قد بدأت تتحدى الوزير الجديد وتعلن عليه الحرب السافرة في زعزعة المفاهيم الاكاديمية في نظام التعليم العالي.

فقد كنا نشرنا في العدد الماضي من «المجتمع» مثالا على قلب الواسطة لمعايير القبول والتسجيل في جامعة الكويت وتعطيل الاشتراطات العلمية الموضوعية لضمان سير العملية الاكاديمية في الجامعة، ومنذ ايام نشرت الزميلة «الرأي العام» في عددها الصادر بتاريخ ١٩٨٨/١١/١٩ امثلة اخرى على تهاوي الصرح الاكاديمي، حيث اوردت حادثة قبول احد المتقدمين للحصول على بعثة من جامعة الكويت رغم افتقاره لاحد الشروط ورفض قبول آخر لافتقاره لذات السبب الذي افتقده من حظي بالقبول رغم ان هذا الشخص المستبعد اكثر خبرة وصاحب مستوى علمي افضل.

ونحن هنا لا تعنينا الاسماء والشخصيات المقبولة او المرفوضة وانما يعنينا اجتراء اصحاب القرار في هذا الصرح الاكاديمي ومن تسلموا المسؤولية في هذا الجهاز العام، على المعايير والمفاهيم العلمية في التقييم والاختيار، واعتدائهم على المصلحة العامة من موقع مسؤوليتهم، فهذه الحادثة واخواتها تشكل تحديا حقيقيا للوزير الجديد وللاعراف الاكاديمية العريقة التي وئدت من قبل هذه القلة المتنفذة المستغلة.

وخطورة دلالات مثل هذه الحوادث تنبثق من كونها قد جاءت في بداية ميلاد وزارة للتعليم العالي وتعين الدكتور الشملان وزيرا لها، وكأنها تتحدى وتعلن عن بقائها واستمرارها سواء في ظل النظام القديم او اي نظام حديث يوضع لحفظ وتطوير التعليم العالي في بلدنا الحبيب.

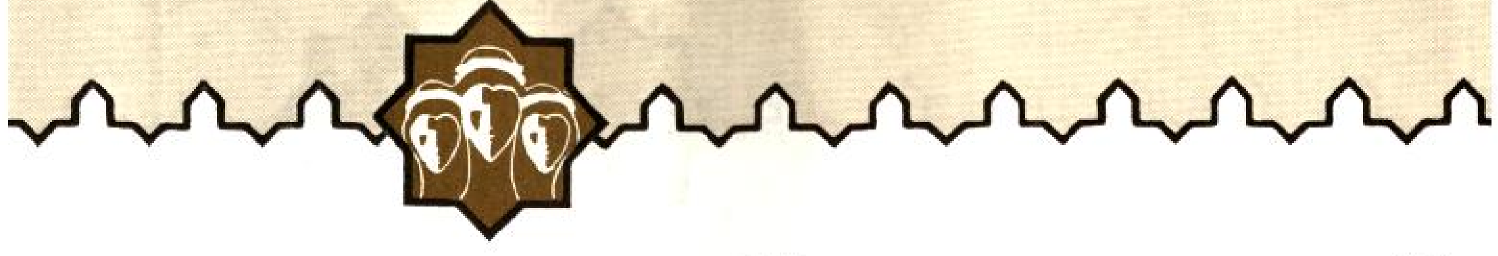
لذلك فاننا نعتقد ان العمل على ايجاد وحماية نظام جديد متكامل مبني على أسس علمية تخضع له العملية الاكاديمية بكل دقائقها وجزئياتها، مرهون باجتثاث امراض الواسطة واوباء المحسوبية والرؤوس التي ترعاها و بغير ذلك فليس لنا ان نأمل بعهد جديد للتعليم العالي في الكويت.

• طارق

• محافظة العاصمة... والفرق الامنية !!



بتوجيهات من محافظ العاصمة الشيخ جابر عبدالله الجابر الصباح استحدثت المحافظة فرق امنية لمكافحة ظاهرة المعاكسات ومضايقة العائلات التي تتم في الاسواق التجارية والمتنزهات والحدائق العامة التابعة للمحافظة ومما لا شك فيه ان هذه البادرة تستحق التشجيع والثناء آملين ان تقتدي بها جميع المحافظات حيث انها اصبحت ظاهرة عامة تعاني منها الاسواق والمرافق السياحية المختلفة، ومباركتنا لهذه البادرة نابع من ان مجتمعنا الكويتي له عاداته وتقاليده التي تختلف عن المجتمعات الاخرى، ففي المحافظة على عفة الفتاة ووقايتها نحافظ على استقرار المجتمع وسمعة البيوت اضافة الى ان هذا التوجه يأتي تمشيا مع تعاليم



ديتنا الحنيف.

والذي نرجوه في هذه المناسبة ان يكون اسلوب التنفيذ مدروسا بحيث يلتزم بضوابط معينة فعند ضبط الحالات يجب الا تجرجر الفتاة من اجل اكمال التحقيق كما يجب ان تثبت الحالات بشكل واضح لا تتيح للمتهم ان يتفلت من التهمة المنسوبة اليه، كما يجب ان تكون هناك عقوبات واضحة لمثل هذه الممارسات تعلن للجمهور.

• علي السعدون

• لماذا تفشل فكرة مجالس الآباء؟



من الامور التقليدية التي درجت عليها المدارس في الكويت ان تقوم كل مدرسة منها بتشكيل ما يعرف بمجلس الآباء، ويقصد من هذا المجلس كما هو مأمول تحقيق مجموعة من الاهداف والنتائج التي تصب في النهاية نحو نجاح ثنائي (البيت/المدرسة) في خدمة التحصيل العلمي للطالب.

هذه المجالس ــ على الاهمية البالغة لدورها المفترض ــ فانها كما هو ملاحظ بعيدة تماما عن تحقيق اهدافها في معظم الحالات بسبب عدم تفهم كل من ادارة المدرسة من جهة واولياء الامور من جهة اخرى للصورة التي يجب ان يكون عليها مجلس الآباء في المدرسة.

وما يحدث في معظم المدارس مع بدء العام الدراسي ان تختار ادارة المدرسة مجموعة من اولياء الامور في المنطقة ــ ويفضل ان يكونوا من اصحاب الوجاهة او المال ــ ويجتمع بهم الناظر لتدارس بعض حاجات المدرسة من الدعم المادي والمعنوي، ومن ان يكون هناك تركيز ايجابي على خطة ادارة المدرسة لرفع المستوى العلمي للطلبة ومساعدتهم على استيعاب المناهج العلمية المقررة.

وحتى لو وضع مجلس الآباء مجموعة من التوصيات والقرارات فان امر تطبيقها عمليا يوكل الى الناظر نفسه ومساعديه في الادارة، وفي غالب الاحيان تكون اجتماعات مجلس الآباء محدودة ومتباعدة، ولا يهتم معظم الآباء ــ لانشغالهم في اعمالهم الخاصة ــ بمتابعة ادارة المدرسة ومحاسبتها على الالتزام بقرارات مجلس الآباء.

ولذلك فان مجلس الآباء ــ في غالب الاحيان ــ يفقد دوره كمشرف وموجه وناصح لادارة المدرسة فيما يتعلق بدور المدرسة التربوي والتعليمي وواجب سكان المنطقة في المساهمة في جهود الدراسة والتحصيل العلمي لابنائهم..

ومع ضعف دور مجلس الآباء في اداء مهامه فان المدارس في الكويت تعاني بقدر كبير من انصراف معظم اولياء الامور ــ وبخاصة الكويتيون ــ عن متابعة مستوى التحصيل العلمي لابنائهم الطلبة، وهذا الامر ملحوظ اثناء قيام المدرسة باجراء لقاءات التعاون مع اولياء الامور حيث لا يحضر الى هذا اللقاء الا نسبة قليلة من اولياء الامور.. وبخاصة الكويتيون.

بل يحدث في بعض الاحيان ان تتحول هذه اللقاءات المفتوحة الى مناسبة دعائية لصالح ناظر المدرسة لنشر صوره واخباره في الصحافة اليومية ولا يتم المقصود من هذه اللقاءات وهو التقاء ولي الامر بمعلمي ابنائه للاطمئنان على حسن تفهيم للدراسة.

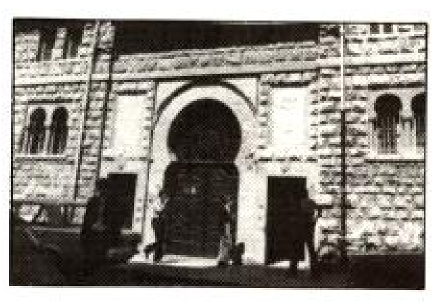
والامر الغريب في تلك اللقاءات ان معظم الحضور هم اولياء امور الطلبة النابغين والمتفوقين دراسيا والذين يأتون للتباهي بانجازات ابنائهم، اما اولياء امور الطلبة الضعفاء فنادرا ما يأتون في حين ان مثل هذه اللقاءات قد اعدت لصالحهم.

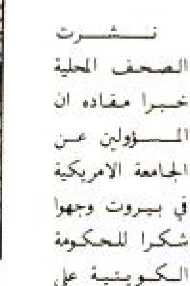
ولا تتم لقاءات اولياء الامور الا مرة او مرتين في السنة وغالبا ما تكون بعد توزيع شهادات التقدير في حين ان الجهد المشترك بين المدرسة والبيت ينبغي ان يكون ابتداءً من الاسابيع الاولى للعام الدراسي.

ان تعثر فكرة تعاون البيت والمدرسة في الكويت مشكلة يقف كل من اولياء الامور وبعض ادارات المدارس وراءها، ولا شك ان على وزارة التربية ان تبذل جهدها للوصول الى حل لذلك.. واول خطوة تبدأها الوزارة تكون بنشر الوعي بين اولياء الامور باهمية تعاونهم مع المدرسة لصالح مستقبل ابنائهم، وانه تهتم الوزارة بان يكون القائمون على المدارس اهلا للاتصال باولياء الامور بالمنطقة واقناعهم بصورة عملية بالمشاركة معهم في سبيل مصلحة الطالب في النهاية.

• خالد

• تبرعات كويتية للجامعة الامريكية





نشرت الصحف المحلية خبرا مفاده ان المسؤولين عن الجامعة الامريكية في بيروت وجهوا شكرا للحكومة الكويتية على مساهمتها لدعم الخدمات الانسانية التي يقدمها المركز الطبي في الجامعة الامريكية، واعرب ممثل الجامعة الامريكية عن امتنانه للحكومة الكويتية التي تبرعت بمبلغ مليون دولار لدعم الخدمات الانسانية التي يقدمها المركز الطبي في الجامعة الامريكية في بيروت.

والكويت التي كسبت السمعة العالمية الطيبة في مجال المساعدات الانسانية لا تألو جهدا في تقديم العون لاي جهة محتاجة، ونحن هنا نعضد مثل هذا الدور ونرى وجوب استمراريته وتوكيده، غير ان ما يستوقفنا في الخبر الذي ابتدأنا به حديثنا، هو ان هذه المساعدة قد وجهت الى جهة غير موثوقة وتابعة لدولة اجنبية هي اعدى اعداء المسلمين فالجامعة الامريكية هي مركز يمثل الولايات المتحدة الامريكية في المنطقة، وبلا شك فان هذه المساعدات قد وصلت للحكومة الامريكية ممثلة بالجامعة الامريكية في بيروت، ومن هنا فاننا ندعو الى توخي الحذر من تسليم المساعدات المالية لهذه الجهات الاجنبية وان كانت الدوافع نبيلة، بل ولو كانت الاغراض المفترض توظيف هذه الاموال فيها نبيلة هي الاخرى، لاننا لا نضمن توظيف اموال هذه المساعدات في تلك الاغراض النبيلة، ثم اننا لا نضمن الا يكون هناك تمييز طائفي حتى في الخدمات الطبية التي يقدمها المركز التابع للجامعة، وربما يحرم المسلمون مثلا من الاستفادة منه، وهو ما نرى وجوب الحرص على التنبيه والتحذير منه حتى لا تستخدم اموالنا كأسلحة بايدي اعدائنا.

• طارق الحمود

• تذكية الذبائح... ومسؤولية الجهات المختصة



نشرت الزميلة القبس في عددها الصادر في ١٩٨٨/١١/٣٠ دراسة قيمة حول «منع الغش الصحي والشرعي في اللحوم المستوردة» تطرقت فيها الى عرض كيفية طرق ذبح الحيوانات في الدول الاجنبية والتي يتم استيرادها الى داخل البلاد للاستهلاك الغذائي، وعرضت من خلال الدراسة وصفا دقيقا لعملية الذبح غير الشرعية التي تتم هناك، ولعملية الغش المستخدمة في التضخيم الزائف للقيمة الغذائية للحوم وتسويقها في البلاد على هذا الاساس الزائف وطرحت الدراسة في خاتمتها توصيات مرفوعة للجهات المسؤولية في الدولة.

وهذه الدراسة تذير صادق حول ما تواجهه من خطر شرعي وصحي حقيقي يؤكد الحقيقة الثابتة ان المحظورات الشرعية قد نص الشارع الحكيم على تحريمها لمضار صحية ونفسية واخرى لا نعلمها، او لا نعلم جلها، والمعلومات الطبية التي اوردتها الدراسة تبين صدق ذلك وموثوقيته، وتؤكد من جهة اخرى ان هناك تقصيرا من الجهات المختصة في الدولة لمتابعة ومراقبة دخول هذه اللحوم للبلاد، وهو ما ينبغي تداركه وتلافيه باسرع ما يكون قبل فوات الاوان. ونحن هنا نضم صوتنا الى صوت الزميلة «القبس» منادين بايجاد جهات حكومية مختصة بمراقبة عمليات الذبح لهذه الحيوانات في الخارج، والتوثق من عدم دخول اي لحوم غير مجازة من قبل هذه الجمعية، تحقيقا للمطلب الشرعي باذكاء الذبائح وحفاظا على الصحة العامة للمواطنين.

• صلاح العيسى

• وايضا.. حالة تسمم في مدرسة



خلال العام الحالي سجلت عدة حالات تسمم وقعت في المدارس التابعة لوزارة التربية وقد ارتفع معدل وقوع مثل هذه الحوادث في الفترة الاخيرة بشكل ملحوظ حتى استدعى الامر قيام وزارة التربية بالتنسيق مع وزارة الصحة العامة للعمل على القضاء على تكرار حصول مثل هذه الحوادث.

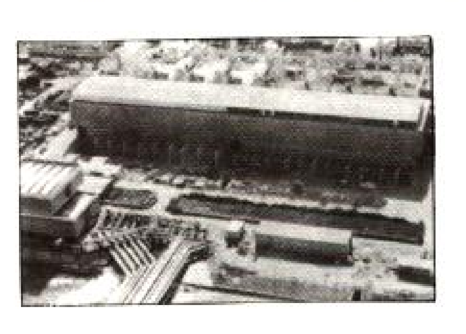
غير ان ما حدث مؤخرا من تسمم ١٥ طالبا في ثانوية ابو حليفة نتيجة لتناولهم طعام الافطار في المدرسة، يؤشر على وجود خلل جسيم في عملية مراقبة التغذية في المدارس، ولولا لطف الله وقيام اعضاء هيئة التدريس في تلك المدرسة باسعاف الطلبة وارسالهم لمستوصف المنطقة، لفقدنا ارواحا بريئة لا سمح الله.

والحديث هنا يرتفع عنه حرج التكرار اذا تعلق الامر باعز ما نملك وهو ارواح ابنائنا خاصة اذا كانت المسؤولية منعقدة هنا بيد الجهة المختصة بتخريج النشء القوي صحيا وعقليا وحمايته من كافة الاضرار المادية والمعنوية، فوزارة التربية قد استؤمنت على هؤلاء الشباب على الاقل في فترة الدوام الرسمي، منذ ان يدق جرس طابور الصباح الى حين انتهاء الدوام المدرسي، ولا ينفي عن الوزارة انها لم تعد هي التي تختص بصورة مباشرة بتقديم التغذية للطلاب، خاصة بعد الغاء نظام التغذية الحكومية من المدارس، وانفتاح الباب للشركات الخاصة والافراد لاستغلال المقاصف المدرسية، وهو ما صبغ العملية بالصبغة التجارية البحتة التي تستهدف تحقيق الربح وحتى لو كان عن طريق الغش في الغذاء المقدم للطلاب.

فالامر جد خطير، ويحتاج الى اجراءات فورية حازمة بمعاقبة المسؤولين عن حصول حوادث التسمم ووضع جزاءات رادعة على المتسببين في حصولها، وقبل هذا وذاك اختيار الطرق الوقائية واتخاذ الوسائل الموصلة لها، حتى لا نفجع بذهاب ارواح بريئة راحت ضحية لهذا التقصير.

• بو حمود

• خطوة نحو مياه دجلة...



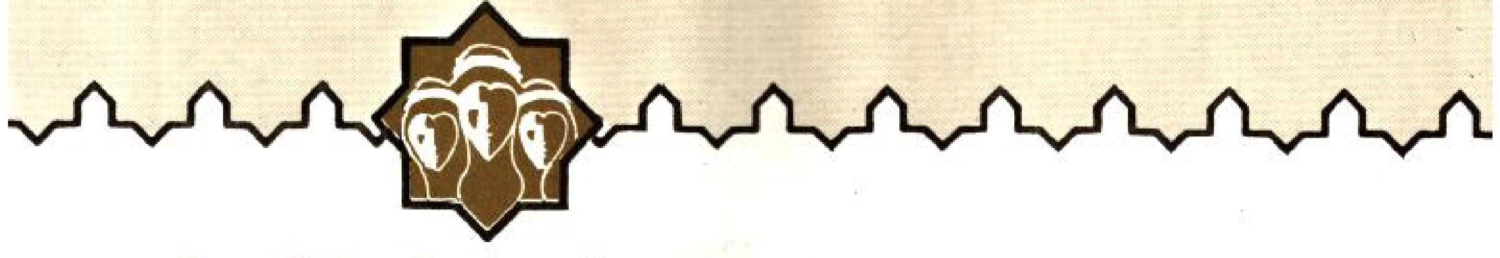
نشرت الزميلة السياسة ان الشركة الفرنسية سيجارو قد انهت مؤخرا الدراسات الاستشارية لجلب المياه من الانهار العراقية الى الكويت بواسطة انابيب خاصة وقد قامت الشركة باجراء بحوث مكثفة وحددت مآخذ المياه ومسارات الخطوط ومواقع محطات المعالجة والتخزين وطرحت عدة بدائل فنية واقتصادية بهدف الوصول الى افضل وسيلة تضمن وصول المياه الى الكويت.

وكانت وزارة الكهرباء والماء قد وقعت مع الشركة العام الماضي عقدا يتم بموجبه دراسة جلب ٥٠٠ مليون غالون باليوم على مرحلتين، المرحلة الاولى مياه عذبة بمقدار ٢٠٠ مليون غالون يوميا، ومياه للزراعة بمقدار ١٠٠ مليون غالون يوميا اما المرحلة الثانية مياه عذبة بمقدار ١٥٠ مليون غالون يوميا، مياه للزراعة بمقدار ٥٠ مليون غالون يوميا.

ويذكر ان مصادر المياه بالكويت محدودة اذ ان الانتاج يكفي لاغراض المعيشة والخدمات العامة ولذلك نرى ان الدولة تحجم عن الدخول في مشاريع في الصناعة والزراعة وهذا الامر يستدعي البحث عن مصادر اخرى للمياه ولا شك ان استجلاب مياه الانهار من العراق هو مشروع ناجح لو تم تنفيذه ولكن هذا المشروع والذي بدأ التفكير به منذ عهد المغفور له الشيخ احمد الجابر وحتى اليوم ما زال في طور الاماني ونرجو ان تكون هذه الدراسة جزءا من مراحل تنفيذه.

كما اننا نأمل ان تعمل الكويت على البحث عن مصادر وطنية اخرى كاستخدام أكفأ للمياه الصحية واعادة استخدام المياه المتخلفة عن الصناعة والحفاظ على الابار الارتوازية التي تستخدم حاليا بشكل غير منظم ومدروس

• جمال المدساني



• ٥٠ مليون دينار لدعم الزراعة بالبلاد

قال وزير المالية جاسم محمد الخرافي انه تم الانتهاء من الاجراءات اللازمة لانشاء محفظة مالية لدى بنك الكويت الصناعي لاغراض دعم سياسة الائتمان في مجال الانتاج الزراعي.

وذكر الخرافي ان حجم هذه المحفظة يصل الى ٥٠ مليون دينار سيتم تحويلها الى البنك الصناعي على دفعات حسبما تستدعي الحاجة وستمنح للقروض الزراعية المتوسطة او الطويلة الاجل فترة سماح قبل بدء سداد القرض تتراوح من سنتين الى خمس سنوات حسب طبيعة المشروع واكد الوزير الخرافي ان القروض والتسهيلات الجديدة انما هي وسيلة لدعم المزارع الجدي وتشجيع المشاريع ذات الجدوى عن طريق التمويل بشروط ميسرة.

ولعل هذا التصريح من وزير المالية هي بشرى خير طالما انتظرها المزارعون بفارغ الصبر منذ فترة طويلة ونحن اذ نشيد بهذه الخطوة من الجهات الرسمية لدعم القطاع الزراعي فاننا نتأمل ان تجد هذه البادرة الصدى الطيب وآثارها الايجابية على القطاع الزراعي بالبلاد وصولا الى تحقيق الاكتفاء الذاتي في الانتاج، كما واننا نتطلع الى البدء بتطبيق هذه الخطوة في القريب العاجل وضرورة تسهيل اعطاء هذه القروض والحد من الشروط التعجيزية لصرفها للمواطنين المزارعين.

• حمد

• حظر الاغاني المخلة بالآداب العامة



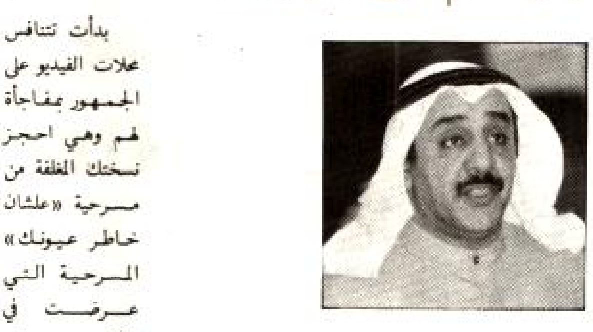
اصدر وزير الاعلام والثقافة بدولة الامارات العربية المتحدة الشيخ احمد بن حامد قرارا وزاريا يحظر عرض او بيع او تداول الاشرطة التي تحتوي اغاني (المعلاية) وذلك لتضمنها عبارات والفاظا مخلة بالآداب العامة وتتنافى مع مبادىء الاسلام الحنيف وهدد القرار بالغاء ترخيص المحل المخالف لاحكام هذا القرار.

حبذا لو تنسج المسؤولون في وزارات الاعلام العربية دائما على هذا المنوال وكانوا بالمرصاد لكل عمل فني هابط يفسد الذوق السليم و يسيء الى الاخلاق الحميدة و يساعد على تفشي الرذيلة، فعالمنا العربي اليوم يموج بالاغاني المبتذلة ذات الكلمات المثيرة التي تتعدى احيانا حدود اللياقة والادب ولكنها للاسف متداولة بين الشباب ولا احد يعترض طريقها.

فهل نسمع قرارات اخرى من هذا القبيل تسهم في تطويق هذا اللون من الفن المبتذل وتضييق الخناق عليه؟

• جاسم

• المسرحيات المصرية الى متى؟



بدأت تتنافس محلات الفيديو على الجمهور بمفاجأة لهم وهي احجز نسختك المغلقة من مسرحية «علشان خاطر عيونك» المسرحية التي عرضت في الكويت وما صاحبها من ردود فعل تستنكر فيها الالفاظ البذيئة من قبل فؤاد المهندس والتمييع بالحركات المثيرة.. وما بها من رقصات واستعراضات بملابس مخلة بالآداب العامة من قبل «شريهان» والتي تم محاكمتها في القاهرة واتهمت باداء حركات مثيرة وتبادل فؤاد المهندس والمنتصر بالله الفاظا جارحة!!

وفي هذه الايام تعرض مسرحية «الواد شطارة» ونتساءل الى متى تطرح هذه المسرحيات وما بها من اسفاف والفاظ بذيئة وتطرح بعض المشاكل التي يعاني منها الشعب المصري... فما علاقتنا نحن في الكويت بهذه المشاكل؟ فكل بلد له خصوصياته..

نناشد وزارة الاعلام بمنع استضافة امثال هذه المسرحيات غير الملائمة لبلدنا.

• صالح العامر

• موقف يستحق الثناء

الموقف الشجاع الذي قام به منتج مسرحية «الكرة مدورة» باستبعاد احد «الممثلين» عندما حضر المسرحية وهو في حالة سكر يستحق الثناء خاصة وان هذا «الممثل» نقول في الوقت الذي تسيء فيه بعض المسرحيات الى الكويت ورجالها ودينها و يستنكر الجميع هذا التصرف فانه من الانصاف ان يشاد بهذا الموقف والتشجيع له.

• غلــــــــط

• ان يتكرر في كل عام مسلسل تسمم الاطفال في مدارس الكويت وآخرها ثانوية ابو حليفة بدون رقابة على ما يقدم.

* * *

• لماذا هذا التصرف؟ قام احد افراد دوريات الشرطة بدلا من مخالفة احدى الفتيات بقرب كلية الدراسات التجارية بان سجل رقم تلفونه على دفتر سيارتها!!

* * *

• تباع اجندة مجلس حماية البيئة عند احد الباعة المتجولين بسعر دينار في منطقة سوق الكويت ولديه كميات كبيرة فمن المسؤول؟

* * *

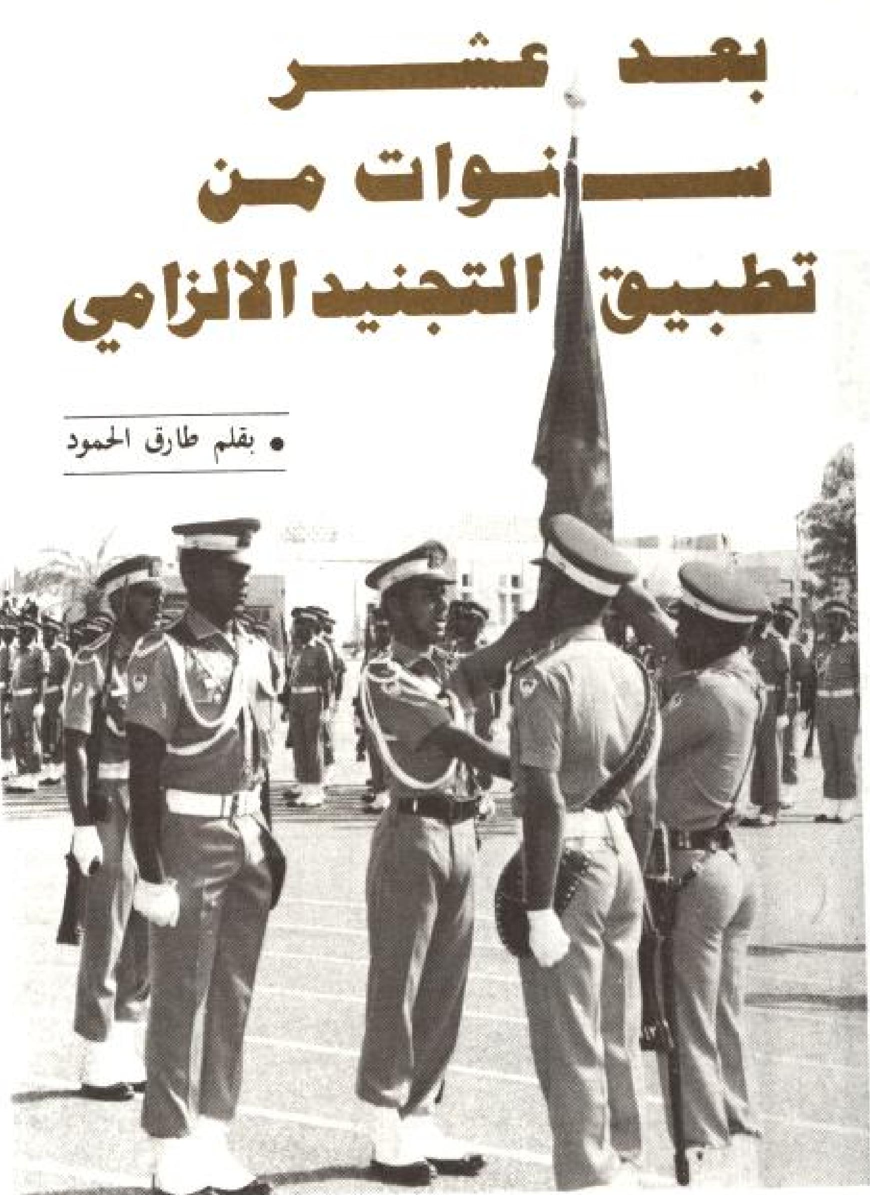
• لا بد من تسهيل مهام المقاولين الخليجيين للدخول الى السوق العراقية فهم اولى من غيرهم من الاجانب فليس من المصلحة تأخيرهم «ومن سبق لبق».

* * *

• صالح العامر

بعد عشر سنوات من تطبيق التجنيد الالزامي

• بقلم طارق الحمود



• المطلوب اعداد جيش احتياطي كامل ليكون ظهيرا ورديفا للجيش النظامي.

• يجب تدريب جنود الاحتياط على كافة اشكال التدريبات العسكرية.

شهد يوم الخامس عشر من ابريل عام ١٩٧٨ ولادة تجربة التجنيد الالزامي وتوافد اول دفعة من شبابنا الى ميدان الخدمة العسكرية الالزامية، وانتهت مدة خدمتها في الثاني من اكتوبر عام ١٩٧٩ حيث شمل سمو الامير حفل تخريج الدفعة الاولى للضباط الاحتياط والمجندين الاحتياط.

وللذكرى فقد كانت مصادر بادارة التجنيد قد صرحت بعد مضي خمس سنوات من تطبيق نظام التجنيد الالزامي ان الخطة الموضوعة بعد استقرار القانون تقضي بان تصل الكويت في نظام الخدمة الالزامية الى ما هو معمول به في سويسرا حيث ان كل في ذلك البلد يعتبر عسكريا ومن جنود الاحتياط وفقا للتخصص الذي درسه خلال مدة تجنيده واضافت هذه المصادر ان وزارة الدفاع تحتاج فقط الى عشر سنوات اخرى مقبلة (كان التصريح عام ١٩٨٣) من تطبيق القانون حتى يصبح كل كويتي مكلفا جنديا جاهزا للدفاع عن الوطن.

فترة دقيقة واكبت التطبيق:

بلا شك ان تجربة التجنيد الالزامي وقد ولدت بتاريخ يسبق قليلا بداية الحرب العراقية الايرانية، وقد واكبت التسع سنوات الاخيرة من تطبيقها هذه الحرب فانها تكون قد اكتسبت اهمية خاصة من حيث التجهيز التدريبي العسكري للمواطنين في ظل الظروف المحيطة.

الامر الذي اكد على وجوب تشديد تطبيق التجربة بحذافيرها توخيا لتحقيق الاستفادة الكاملة منها، وهو ما استتبع ايضا وجود اخطاء عند التطبيق ـ شأنها كشأن اي تجربة حديثة التطبيق ـ ونحن هنا نجد لزاما علينا بعد مضي عقد كامل من الزمن على بداية تطبيق تلكم التجربة، ان نؤشر ببعض الملاحظات التي نرى جدوى طرحها، ايمانا منا بجدوى الاخذ بها وهي كالاتي:

أ ـ الاعتراف باخطاء الماضي وفورية التصحيح:

عندما نتحدث عن الاخطاء لا نتجنى، فهناك ثمة اخطاء واكبت التنفيذ بدليل ما طرأ من تعديلات على قانون التجنيد، وما صدر من قرارات وزارية وادارية تعديلا للوائح ونظم التجنيد الالزامي، رغبة في تصحيح ما اثبت التطبيق العملي وجوب تصحيحه، واذا كانت تغفر لاخطاء بدايات التجربة حداثة التطبيق، فاننا نعتقد ان تلكم الاخطاء ينبغي ان تنحصر في دائرة ضيقة، بعد مضي عشر سنوات كاملة، وضمت من خلالها، مثالب التطبيق، التي اصبحت كالثوابت لشيوعها بين العامة وعدم انكارها من قبل ادارة التجنيد، وهو ما يستدعي برأينا دعوة الاطراف الحكومية ذات الصلة الى تدارس ومناقشة تلك التجربة وتقييمها بشمولية املا في تقويم مسيرة التجنيد الالزامي، والخلوص الى تأطير نظرة حديثة للتطبيق تستوعب اخطاء الماضي وتأخذ بالمستجدات الطارئة والتطورات العالمية الحديثة التي ادخلت على نظام خدمة جنود الاحتياط.

ب ـ تحديد الاهداف المرحلية للتجنيد الالزامي:

اذا عدنا الى بدايات طرح فكرة التجنيد الالزامي نجد انها كانت تستند الى وجوب سد النقص في القوى البشرية العسكرية، عن طريق تجنيد المواطنين المدنيين بدورات تدريبية، ولدى تنفيذ الفكرة، والذي واكب ظروف دقيقة محيطة، كان واضحا ان التجربة تستهدف تخريج دفعات من جنود الاحتياط لديها اساسيات ومبادىء التجهيز والتدريب العسكري، يتم حجزها لفترة من الزمن واخضاعها لبرامج تدريبية معينة ثم تسريحها الى حين استدعاء اللاحق.

واذا اتفقنا ان الهدف الاستراتيجي هو دعم البنيان البشري العسكري للدولة، فانه برأينا ينبغي وضع اهداف مرحلية، كتخريج اعداد معينة سنويا على مدى فترة زمنية معينة او تحصيل برامج مكثفة ضمن دورات تدريبية ذات كم عددي معين وفي ظرف فترة زمنية محددة، او على الاقل ان ترسم خطة خمسية او اكثر للتجنيد الالزامي حتى نصل الى المرحلة التي نعتقد انها توفر لدينا جيش احتياطي كامل يعتبر ظهيرا ورديفا للجيش النظامي.

جـ ـ تغيير الهيكلية الحالية للتجنيد الالزامي:

يكاد يجمع الذين خدموا بالتجنيد الالزامي ان كل ما اخذوه هو جزئيات معينة في التجهيز العسكري لا تعدو ان تكون حركات المشي والاصطفاف وحل السلاح وتفكيكه، وبعض الدورات التثقيفية التي تعطيهم حدا ادنى عن المعلومات العسكرية، ولكنهم ايضا لا يرون انهم اصبحوا جديرين بالخدمة القتالية الفعلية لو تطلبت الضرورات ذلك، او استدعت الامور اشتراكهم الفعلي في مواقع قتالية، ويتكرر الامر سنويا عند استدعائهم لفترة الشهر، التي لا تتعدى تكرار التدريب على الحركات العسكرية، في حين ان الحاجة الفعلية تعظم لتدريب جنود الاحتياط على كافة اشكال التدريبات العسكرية حتى لو تم ذلك، عبر اعطائهم سنويا علوما عسكرية جديدة اضافة الى ما تلقوه سابقا، بحيث تتشكل لديهم في ظرف سنوات قليلة جاهزية عسكرية مقبولة.

ونحن هنا ابتعدنا عن التركيز على الحوادث الفردية او التمثيل الواقعي الذي يشف عن اخطاء وقعت ابان تطبيق التجربة، وجنحنا نحو النظرية العمومية، علنا نفلح في توجيه الانظار الى معوقات تقف في وجه تحصيل الفوائد المنشودة من التجنيد الالزامي، وعسانا ان نسهم في تعضيد مسيرة تشكيل البنية البشرية العسكرية لبلدنا الحبيب.

تكريم المتفوقين



بقلم الدكتور نجم عبدالله عبدالواحد

لو نظرنا الى امر التفوق والمتفوقين وتكريمهم لوجدنا الحديث في هذا الموضوع يأخذ جوانب عديدة فنجد ان المواصفات والمقومات عند الله عز وجل ثابتة لا تتغير وقد اخبرنا القرآن الكريم «انا لا نضيع اجر من احسن عملا» سورة الكهف الآية ٣٠، لذلك لا نستغرب كون الله سبحانه وتعالى حق وموازينه القسط فنجد ان من احد اسباب ومقومات التفوق هو العلم والعمل به: «أمّنْ هو قانت آناء الليل ساجدا او قائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولو الالباب» (سورة الزمر ٩).

وكذلك يخبرنا الله سبحانه وتعالى عن بعض الجوائز للابرار من عباده: «فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا» (سورة الانسان الآية ١١ ــ ١٢).

هذا واذا نظرنا الى المواصفات او المقومات عند الناس نجدها متغيرة وليست ثابتة لاسباب سياسية وتبعا للمصالح والاهواء.

لذلك قد نجد الموازين مقلوبة فيكرم من لا يستحق التكريم فعلى سبيل المثال نجد كثيرا من توافه الناس يمجدون ويكرمون في حياتهم وحتى بعد مماتهم بسبب انهم من المتفوقين امثال اهل الفن والغناء والرقص وقد نجد منهم نساء يكرمن لكونهن يظهرن عاريات لدرجة ان الفطرة السليمة في اي زمان ومكان ترفض هذا ومع ذلك نجد التكريم يتم على مرأى ومسمع الكل بحجة انها فنانة موهوبة.. وبالمقابل نجد علماء افنوا حياتهم بجد واخلاص وعملوا خيرا كثيرا للبشرية وماتوا بصمت من غير تكريم او تقدير. وهناك الكثير من المتفوقين من نال العقاب بسبب تفوقه فهذا سنمار بني قصرا مشيدا جميلا ويكون تكريمه ان يلقى من على سطح ذلك القصر ليموت خوفا من ان يبني قصرا مثله او احسن منه واصبح هذا الحادث مثلا يضرب في الغدر والتنكيل: «وجزاء جزاء سنمار».

وكذلك نجد ان السياسة تلعب دورا اخر في الغدر والتنكيل بهؤلاء المتفوقين فنجد ذلك الجزائري المسلم الذي بنى جسرا معلقا يربط الشطر الشرقي والغربي لمدينة قسطنطينة بالجزائر فيكون تكريمه من قبل الفرنسيين الحاكمين للجزائر في ذلك الوقت ان يربطوه بالحبال ويلقوه من على ذلك الجسر خوفا من تفوقه ولتبقى نساء بلدته قسطنطينة يلبسن العباءة السوداء حزنا عليه الى يومنا هذا. وهناك قصص اخرى كثيرة امثال مقتل العالم المصري بالذرة الذي اسمه المشد الذي اغتاله اليهود لانه انتقل الى العراق ليشارك في بناء المفاعل الذري العراقي.

الذي يدعونا الى الحديث عن هذا الموضوع هو ظهور كثير من المؤسسات العربية والاسلامية في تكريم المتفوقين مثل مؤسسة الكويت للتقدم العلمي ومؤسسة الملك فيصل الخيرية الاسلامية ومؤسسة عبدالحميد شومان وهذا يدعو للمفخرة والاعتزاز لان تشجيع هؤلاء المتفوقين يزيد من ابداعهم ويكون مردوده خيرا على الامة العربية والاسلامية. وكذلك من السعادة ان نقول ان الرغبة الاميرية لسمو امير دولة الكويت بتخصيص جوائز للمتفوقين في شهادة الثانوية العامة علاوة على احتضانهم وتسير امور دراستهم هو الامر المرجو بالاهتمام بتكريم المتفوقين آخذين بركب الحضارة.

لا شك ان احتضان المتفوقين هو الخطوة الاكثر اهمية في تكريم هؤلاء المتفوقين، فتوفير الامن والامان علاوة على التشجيع بالتكريم والجوائز حافز للابداع، ولكن هناك منغصات من الواجب الانتباه لها الا وهي حسد وحقد الفاشلين الذي قد يكون اداة هدم واحباط لهؤلاء المتفوقين.

فهل من سبيل الى حماية هؤلاء المتفوقين؟ نقول: «الله المستعان» ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم.

و لا شك ان توفير الاموال من اجل البحث العلمي هو الوسيلة للاستفادة من هذه الطاقات الكامنة لهؤلاء المتفوقين بهدف التقدم العلمي اخذين بركب الحضارة، وحتى لا نبقى دولة من دول العالم الثالث المستهلك لصناعات الغرب وعلومه، فان كانت هذه الصناعات والعلوم نافعة لنا فلا بأس ولكن هناك امور اخرى كثيرة تهمنا ولا تهمهم، فيصبح من الواجب علينا توفير مثل هذه العلوم والصناعات.

لذلك نجد ان تكريم المتفوقين هو احد الخطوات الرائدة ولكنها ليست الوحيدة المطلوب توفيرها فكذلك تفهم حاجتنا الى البحث العلمي وتسهيل هذا الامر باحتضان هؤلاء المتفوقين وتوفير الامور اللازمة للبحث العلمي هو كذلك من الخطوات الرائدة والتي نسأل الله ان تكون ميسورة ومباركة حيث يقول الشاعر:

بالعلم والمال يبني الناس مجدهم
لم يبن مجد على جهل واقلال



الاحتفال بمرور ربع قرن على تأسيس جمعية الإصلاح الاجتماعي

الريادة في أعمال البر





يصادف في هذه الفترة مرور «٢٥» عاما على تأسيس جمعية الاصلاح الاجتماعي التي يعود فضل وجودها بعد الله سبحانه وتعالى الى ثلة من رجالات الكويت الاخيار الذين دفعهم شعورهم الاسلامي السامي الى ضرورة ايجاد هذا الكيان الاسلامي

ان نجاح وتقدم المؤسسات والهيئات ــ عموما ــ لا يقاس بعمرها الزمني، وانما يقاس بحجم انجازاتها ومقدار تحقيقها لاهدافها وشعاراتها المعلنة، وجمعية الاصلاح الاجتماعي اذ تحتفل بمرور خمسة وعشرين عاما على نشأتها وقيامها، فانها لا تحتفل عن فترة زمنية انقضت، ولكنها تحتفل بانجازات قد تحققت خلال ربع قرن من العمل الدؤوب، والجهد المضني، حتى اصبحت الجمعية صرحا ورافدا من روافد الخير في ميدان البر والاحسان على الساحة الكويتية، ومنبرا للتيار الاسلامي الاصيل الذي لم يبق شعاعه في اطار الكويت فحسب وانما في مختلف البلاد العربية والاسلامية.

والناظر ــ المنصف ــ في مسيرة الجمعية خلال السنوات الماضية سيلمس القفزات السريعة التي قفزتها نحو تحقيق اهدافها وغاياتها، وفي هذه المقالة سنستعرض ابرز المهام التي قامت بها الجمعية ليرى القارىء الاشواط التي قطعتها في سبيل تحقيق اهدافها، وكيف تحولت الى علامة بارزة في جبين الصحوة الاسلامية المباركة في الكويت والعالم العربي والاسلامي.

اهداف الجمعية

وفي البداية، قد يتساءل سائل: ما هي اهداف جمعية الاصلاح الاجتماعي واجابة على هذا السؤال نقول انها:

١ ــ مكافحة الرذيلة ومقاومة الآفات الاجتماعية والعادات الضارة والمحرمات كالمسكرات والبغاء والميسر والربا.

٢ ــ ارشاد الشباب الى طريق الحق والاستقامة وشغل اوقات الفراغ بما يفيد وينفع.

٣ ــ تقديم المناهج الصالحة للجهات المختصة في كل الشؤون كالتربية والتعليم والاعلام فيما يعود بالخير على الصالح العام وفقا للتشريع الاسلامي.

٤ ــ ايجاد الحلول الناجحة للمعضلات التي تواجه مجتمعنا الاسلامي والسعي نحو تحقيقها.

٥ ــ العناية بالدين والدعوة اليه وبث الاخلاق الفاضلة بين الافراد لتحفظ لهذا المجتمع كيانه ومقوماته.

٦ ــ تشجيع اعمال البر والخير ومناصرة الحق والعدل في ظل المثل الاسلامية.

٧ ــ جمع الامة على مبادىء الاسلام ودعوتها للاخذ به عقيدة ومنهجا وسلوكا.

وانطلاقا من هذه الاهداف خطت جمعية الاصلاح الاجتماعي خطوات كبيرة على المستويين المحلي والخارجي:

على المستوى المحلي:

١ ــ مواقفها: انطلاقا من فهم جمعية الاصلاح الاجتماعي الشامل للاسلام فانها لم تنفصل عن واقعها، ولم تقتصر في دورها على جوانب الخير والبر فحسب ولكنها تجاوزتها الى توضيح مواقفها في كافة قضايا المجتمع المختلفة حيث ان كونها جمعية من جمعيات النفع العام لا يتعارض مع مواقفها ذات البعد السياسي، لانها ادركت انه لا انفصام بين الدين والسياسة.

فكان للجمعية موقفا واضحا من المادة الثانية للدستور الكويتي حيث طالبت الحكومة بتعديل المادة الثانية لتصبح الشريعة هي المصدر الاساسي للدستور الكويتي، وقد اقامت الجمعية لهذا الغرض اسبوعا للدستور الاسلامي في عام ١٩٨٠ تحت شعار (إن الحكم إلا لله) وطرحت من خلاله تصورها الكامل للدستور الاسلامي الذي ينبغي ان يكون عليه الدستور الكويتي.

ولعبت الجمعية دورا كبيرا في قيام (كلية الشريعة والدراسات الاسلامية) والتي كانت حلما يراود الاسلاميين، حيث كانت جهات كثيرة تعمل في الخفاء لتعطيل قيام هذه الكلية، لتبقى قسما لا اكثر في كلية الحقوق.

ووقفت الجمعية بحزم وصلابة ووضوح امام تيارات التغريب في المجتمع الكويتي والتي لا تريد للمشروع الحضاري الاسلامي ان يسود و يهيمن بل تريد هيمنة الافكار والقوانين الغربية والعلمانية.

ولم تتوان جمعية الاصلاح عن الوقوف مع الحكومة الكويتية في الملمات والازمات، فاعلنت عن شجبها واستنكارها للتفجيرات التي نفذتها بعض العناصر المأجورة، في مواقع مختلفة من البلاد، فضلا عن الاعتداءات الخارجية التي تعرضت لها الكويت اكثر من مرة.. كما كان لجمعية الاصلاح موقفا حازما ازاء جريمتي خطف الطائرتين الكويتيتين في عامي ١٩٨٤، ١٩٨٨ حيث طالبت بتطبيق حكم الله في الخاطفين، الذين اعتبرتهم في بيان صدر لها في عداد المفسدين في الارض.

٢ ــ الاشعاع الثقافي:

وقد اشاعت (جمعية الاصلاح الاجتماعي) روح الثقافة الاسلامية في المجتمع الكويتي فبادرت بعمل معرض سنوي للكتاب الاسلامي بدأته منذ عام ١٩٧٥، رغبة منها في تيسير ايصال الكتاب النافع والمنهج الصالح الى كل بيت مسلم بأيسر السبل، وارخص الاسعار حرصا منها على نشر الثقافة الاسلامية.. كما اصدرت الجمعية منذ عام ١٩٧٠ مجلتها الاسبوعية التي حملت اسم (المجتمع) حيث ساهمت من خلالها في التوعية الثقافية وتبصير الشباب المسلم بقضاياه الاساسية، واصبحت هذه المجلة ــ ولله الحمد ــ صوت كل مسلم منصف ينشد الحق والصواب.

٣ ــ إعادة الدور الريادي للمرأة المسلمة:

وايمانا من جمعية الاصلاح الاجتماعي بدور المرأة في اقامة الاسرة المسلمة، ومن ثم المجتمع الاسلامي، فانها انشأت لجنة تعنى بشؤون النساء، وتعمل على نشر الوعي الاسلامي في صفوفهن... وكان للجنة النسائية التابعة للجمعية دور بارز فاق الجمعيات النسائية المتخصصة، اذ دأبت اللجنة النسائية على اقامة اسابيع سنوية للطفل والاسرة المسلمة، يتم من خلالها غرس المفاهيم والاسس الاسلامية في بناء الطفل واقامة الاسرة المسلمة... وهكذا اثبتت الجمعية ان المرأة المسلمة يمكن ان تمارس دورها في بناء المجتمع، دون تقليد ومحاكاة للمرأة الغربية، التي يريد العلمانيون في الكويت وغيرها، ان تحتذي عندنا حذوها، وتقتفي آثارها!

٤ ــ نشر الوعي الاسلامي

وحرصت الجمعية خلال مسيرتها منذ ربع قرن، على توعية الناس بدينهم وقضايا امتهم، واعتمدت لذلك وسائل كثيرة، حيث اقامت الندوات والمحاضرات والاسابيع الثقافية في مختلف انحاء البلاد، اذ استضافت من خلالها كبار العلماء والمشايخ داخل الكويت وخارجها، كما ان الجمعية قامت بطباعة عشرات الرسائل والكتب، وتوزيعها (مجانا) على كافة فئات الشعب لتوجيههم وتوعيتهم وارشادهم... ونذكر من الكتب المطبوعة: مختصر السيرة النبوية، التشريع الجنائي المقارن بين الفقه والقانون، وسائل الجهاد والتربية الاسلامية، دفاع عن صحيح البخاري، المسائل الفقهية، ملخص لبروتوكولات حكماء صهيون، نظام الاسرة في الاسلام، خصائص العقيدة الاسلامية، الاسلام والعلم، حكم الاسلام في الاختلاط، حقيقة نوادي الروتاري، مختصر حقوق النساء، مختصر البرهان على سلامة القرآن، رسالة الحلة في التآخي والخلفة، مرشد الطالب المسلم.... هذا فضلا عن طباعتها للآلاف من نسخ القرآن الكريم.

٥ ــ محاربة الفساد والرذيلة

وتحقيقا لاهداف الجمعية في مكافحة الرذيلة، ومقاومة الافات الاجتماعية، والعادات الضارة، فقد كان موقف الجمعية واضحا في محاربة الفساد الاخلاقي،

والاتصال بالقيادات السياسية للتدخل في منع انتشار الرذيلة.

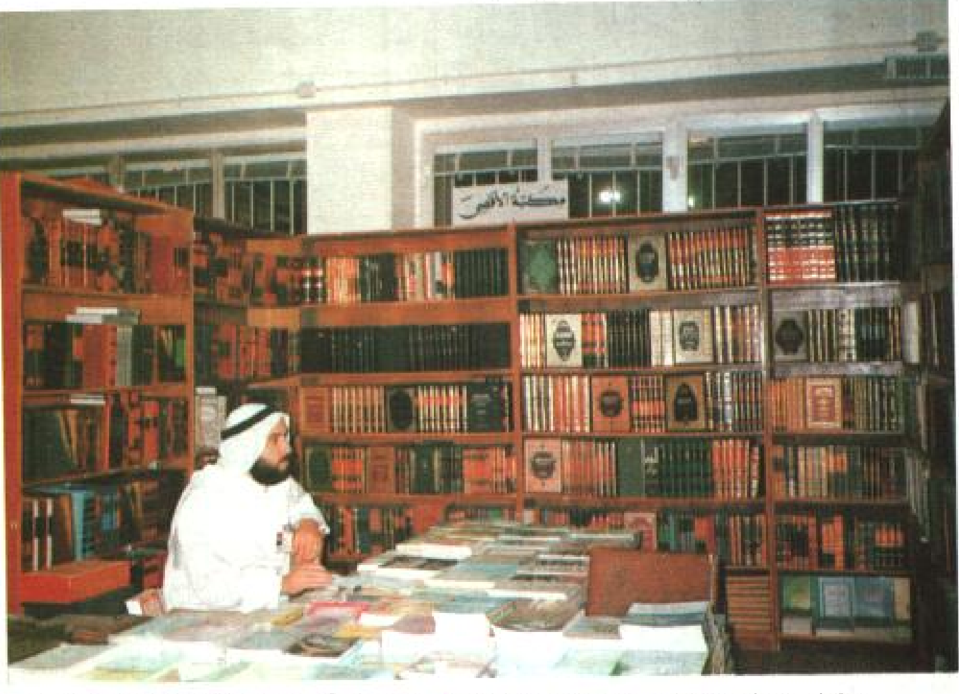
فقد رفعت الجمعية في ١٩ شعبان ١٣٨٧ هـ الموافق ١٩٦٧/١١/٢١ كتابا للشيخ جابر الاحمد الجابر ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء ــ آنذاك ــ حول موجة الفساد والتحلل والاباحية التي تجتاح بلادنا من ازياء نسائية غير محتشمة، وخاصة بين بعض الفتيات والتلميذات والمدرسات وتطلعت الجمعية الى توجيهات سموه بمنع الفتيات من الانزلاق بهذه المبتدعات الغربية الضارة، وان تؤدي وزارة التربية بصفة خاصة دورها في حث المدرسات والطالبات على الحشمة، وعدم التساهل في ذلك.

كما رفعت كتابا اخر في ١٣٨٨/٦/٣ هـ الموافق



• رئيس الجمعية السيد عبدالله العلي المطوع.

• **لقطة من احد معارض الكتاب الاسلامي السنوية.**



١٩٦٨/٨/٢٧ لسعادة الشيخ سعد العبدالله السالم رئيس مجلس الوزراء بالنيابة ووزير الداخلية والدفاع ــ آنذاك ــ وتحدثت فيه الجمعية عن تسرب ظاهرة ارتداء بعض الشابات للازياء القصيرة غير المحتشمة تقليدا منهن لما يجري في بعض الاقطار... لا سيما انتشاره بين طالبات المدارس كما رجت الجمعية من سعادته دراسة هذه الظاهرة الخطيرة، والتكرم باتخاذ قرار يمنعها منعا باتا في المجتمع الكويتي والايعاز لوزير التربية بمنع الطالبات حفظا للاخلاق والاعراض.

○ وفي ١٣٩٦/٥/١٨ هـ الموافق ١٩٧٦/٥/١٧ كتبت الى ولي العهد آنذاك الشيخ جابر الاحمد الجابر عن مطعم برج الكويتية الذي يحدث فيه من التصرفات المتفلتة من كل قيمة وخلق ما لا يطيقه مؤمن وطني شريف وذكرت فيه احتساء الخمور علنا، وما يحصل في البرج من الرقص الماجن وجو الانحلال العام الذي يطغى على كل شيء، وتحدثت فيه عن فساد النصراني (الياس ميرزا) مستأجر المطعم من الخطوط الكويتية الذي جعل المطعم (مرقصا غربيا).

○ وفي ١٤٠٥/١٠/١٩ هـ الموافق ١٩٨٥/٧/٦ بعثت الجمعية برسالة الى سمو الشيخ سعد العبدالله السالم ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء حول اهم معاول الهدم في مجتمعنا وذكرت فيها الفنادق وما فيها من نواد ليلية ورقص وغناء... الخ ثم قدمت رجاءها باتخاذ الاجراءات اللازمة، التي توقف مثل هذه النشاطات الاباحية، حفاظا على اخلاق الشباب وعقائدهم.

○ كما بعثت برسالة مماثلة لولي العهد في ١٩ شوال ١٤٠٨ هـ الموافق ١٣ يونيو ١٩٨٨ ومن اواخر ما ارسلته الجمعية لولي العهد كان حول ما تناقلته الصحف من دعوة (شريهان) لاحياء حفلات استعراضية راقصة وكان الكتاب في تاريخ ١٤٠٨/٣/١ هـ الموافق ١٩٧٨/١٠/٢٤.

هذا وقد بدأ في الثمانينات من القرن الماضي الهجري انتشار الفساد واستشرائه في الفنادق مما يتعارض مع دين الدولة وضمير الامة فقامت الجمعية بواجبها تجاه ذلك، وما اكثر ما كتبت الجمعية حول ذلك لو جمعت ما كتبته الجمعية من خلال مجلتها فقط لملأ مجلدا ضخما.

ولم يقتصر جهدها في محاربة ما يحدث في الفنادق والحفلات على ما يكتب في جريدتها بل كاتبت ذوي الاختصاص واصحاب القرارات في البلد، حتى يتم تحجيم هذا الفساد وسد قنواته، والاخذ بيد الغارقين الى طريق الامن والسلام.

○ فقد ارسلت الجمعية في ١٥ محرم ١٣٨٦ هـ الموافق ١٩٦٦/٥/٥ كتابا الى السيد الفاضل الامين العام لمجلس الوزراء بينت فيه آلامها تجاه ما يحدث في بلادنا من اصحاب الفنادق، الذين اقاموا حفلات ماجنة تنتهك فيها الاخلاق، وما يحدث فيها من الامور المنافية لعاداتنا وتقاليدنا وقامت الجمعية بتزويد الامين العام بالمعلومات التي لها صلة بحفلات الرقص في الفنادق والمقاهي وغيرها.

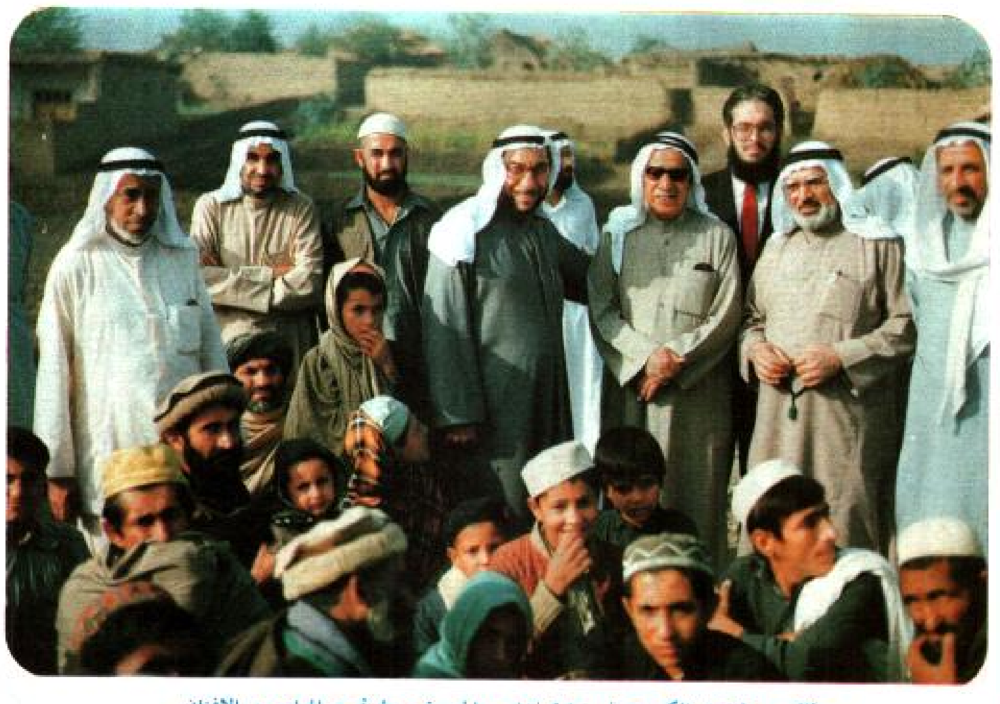
○ وقد ارسلت في ٢٥ رمضان ١٣٨٥ هـ الموافق ١٩٦٦/١/١٦ كتابا الى رئيس مجلس الوزراء الشيخ جابر الاحمد تستنكر فيه الحفلات الماجنة التي جرت علنا في بلدنا في شهر رمضان المبارك... من حفلات ورقص خليع، الى انتخاب ملكة جمال الى تناول الخمر علنا في اماكن عامة هي الفنادق... وقد ارفقت الكتاب بمجموعة من الصور التي نشرتها الصحف المحلية للحفلات الماجنة ليطلع عليها مجلس الوزراء ويتخذ الاجراءات الكفيلة بايقاف المنحرفين عند حدهم ومحاسبتهم على ما ارتكبوه من اساءة للاخلاق.

٦ ــ الفن الرخيص

قاومت الجمعية هذا الفن الرخيص بشتى الصور والاشكال، مرة عن طريق مراسلتها لبعض المسؤولين ومرة بالتقائها مع بعض اصحاب القرار واخرى عن طريق مجلتها، كل ذلك بغية الارتقاء بالبلد عن سفاسف الامور وسقطاتها، رجاء ان تأخذ بيدها الى بر الامان.

○ ففي ١٣٩٥/١٢/٢٧ هـ الموافق ١٩٧٥/١٢/٢٩ رفعت الجمعية كتابا لسمو الشيخ جابر الاحمد الجابر ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء ــ آنذاك ــ حول فساد السينما والتلفزيون، واستعرضت من خلال الكتاب الفيلم السينمائي... «المذنبون» الذي عرض في سينما (الاندلس) وهو تصوير لبغاء علني وقد قام التلفزيون بدعاية واسعة لفيلم «المذنبون».

○ واستعرض الكتاب كذلك فيلم (المخدوع) الذي عرضه التلفزيون يوم الاربعاء ١٩٧٥/١٢/٢٤ وهو يغري بالخيانة الزوجية، وصورها للناس وكأنها شيء عادي.... وقد انتقد الكتاب معظم ما يعرض في



• ثلة من افاضل الكويت في زيارة لمشاريع الجمعية وسط تجمع المهاجرين الافغان.

تلفزيون الكويت، حيث انه يتناقض مع اهداف التربية السليمة وشروط تكوين المواطن الصالح.

٧ ــ موقفها من الصحافة المحلية:

كانت الصحافة المحلية تخرج في بعض الاحيان عن عقيدة الامة فتنشر امورا تخالف شريعة الله... وكان للجمعية دور في تنبيه المسؤولين الى تلك الاخطاء والمزالق.

○ فقد رفعت الجمعية بتاريخ ١٣٨٧/٢/٢٠ هـ الموافق ١٩٦٧/٥/٢٩ كتابا ناشدت فيه الشيخ جابر الاحمد الجابر ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء ــ آنذاك ــ باصدار امره الى المسؤولين عن الصحف، بان تمتنع عن نشر ما يسيء للاخلاق والاداب العامة وان تحترم عقيدته الامة.

○ وقد اساء المسلمين في الكويت ما نشرته مجلة (مرآة الامة) الكويتية في عددها (٦٦) الصادر بتاريخ ١٩٧٢/٨/٣٠ اذ نشرت كلمات لاحد الاشخاص تنطق بصريح الكفر وتعكس الالحاد والاستهزاء بالقرآن والاسلام والكعبة والقدس.

فقامت الجمعية على اثر ذلك، برفع كتاب الى صاحب السعادة رئيس مجلس الوزراء بالنيابة اشارت فيه الى الكفر الصريح في هذا الشعر ونبهت الى خطورته، وناشدت مجلس الوزراء اتخاذ موقف حازم، وذكرتهم بمسؤوليتهم امام الله، وناشدتهم بوضع سياسة ثابتة تصون عقائد الامة، وتمنع نشر وترويج هذه الافكار الالحادية. ولم تكتف الجمعية بهذا الموقف، بل نشرت ذلك في مجلتها (المجتمع) وقامت بالرد عليه... اضافة الى الرسائل التي ارسلت الى المسؤولين حول هذا الموضوع... وقد قدم الشاعر ورئيس تحرير المجلة للمحاكمة على ذلك.

٨ ــ محاربة الفساد في المدارس:

مرت فترة دأبت فيها بعض المدارس على تحويل المسار التربوي لدى بعض الطلاب ابتداء من استخدامهم في حفلات الرقص، مما لم يكن في حسبان ابناء البلد ورجالاتها واولياء أمور الطلاب... وهذا اشعر الجمعية بواجبها تجاه البلد وحمايته، فقامت الجمعية بكل قوة لدفع هذا الانحراف ولايقاف الانجراف، والاخذ به الى جادة الصواب وطريق الامان.

○ ففي ١٣٨٤/١١/١٤ هـ الموافق ١٩٦٥/٣/١٧ ارسلت الجمعية كتابا لصاحب السمو رئيس مجلس الوزراء وعرضت فيه على سموه ما حدث في المهرجان الرياضي المختلط، الذي اقيم في ثانوية الشويخ وما عرض فيه من رقصات قدمتها طالبات المدارس، وما عرض في الحفلة الغنائية في اليوم الثاني من اغاني ورقصات، اظهرت بناتنا بمظهر لا يليق ولا يتفق مع الاخلاق الفاضلة، ورجت سمو رئيس مجلس الوزراء ان يعاد النظر في مناهج التعليم، وان تبنى على اساس اسلامي يكفل لابنائنا استقامة الخلق، والشعور بالمسؤولية لكي يكونوا مواطنين صالحين يفيدون امتهم في الحاضر والمستقبل.... الخ

○ وقد ارسلت رسالة اخرى في ١٣٨٥/١١/١٩ هـ الموافق ١٩٦٥/٥/٢٠ لرئيس مجلس الوزراء حول موافقة المجلس على ايفاد مائة وعشرين طالبا وطالبة وخمسين مدرسا ومدرسة لحضور مهرجان الشباب العالمي الذي عقد في الجزائر في يوليو من ذلك العام... وقد عارضت الجمعية هذا العمل لما فيه من الاختلاط وحضور الاجناس البشرية المتباينة الطباع والاخلاق والمذاهب والاهداف.

٩ ــ موقفها من الجامعة والاختلاط فيها:

وكان للجامعة نصيب كبير من اهتمامات الجمعية فقد اخذت حجما لا بأس به في صفحات مجلة المجتمع الناطقة باسم الجمعية... وذلك لانها الجهاز التعليمي العالي في الكويت. وقد قامت المجتمع ــ وهي لسان الجمعية ــ منذ بداية السبعينات بعمل دراسة من عدة حلقات عن جامعة الكويت.

واعلنت الجمعية رفضها المطلق الحاسم للاختلاط من اول يوم واصرت على موقفها الثابت من هذه القضية، وقالت في ذلك كلمة الحق ولم تخش لومة لائم... واعلنت ان الفئة التي تدعو الى الاختلاط لا تمثل ضمير الامة ولا حسها الديني ولا اصالتها في التمسك بقيم الشرف والفضيلة كيف لا وعلى مسلخ الاختلاط، تذبح الفضيلة!

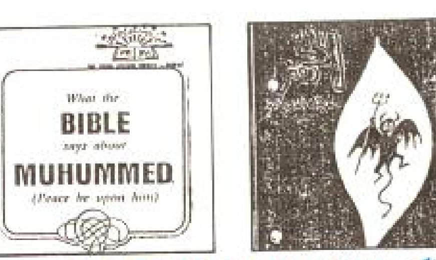
قصة الجمعية مع الاختلاط ظهرت مع ظهور دعوى المطالبين بالاختلاط وكان موقفها في غاية الوضوح، وكانت تناقش وتجادل بالتي هي احسن، حتى سدت الطريق على المطالبين بذلك، فلم يجدوا في ندوتهم المتميزة من اسمها (الجامعة بدون اختلاط.. الى متى؟) الا اشعال الفتنة في الجامعة بسبب تحجرهم واحتكارهم للرأي والمناقشة، وقطعوا الميكروفون واطفأوا الانوار وتعمدوا استفزاز الذين حضروا الندوة، وقد سجلت الجمعية ذلك في جريدتها المجتمع عدد ٨٦ ــ ٢٨ رمضان ١٣٩١ هـ الموافق ١٦ نوفمبر ١٩٧١ ونشرت بيانا في ذلك.

○ وفي ١٣٩١/٢/١٢ هـ الموافق ١٩٧١/٤/١٨ بعثت الجمعية بمذكرة للشيخ جابر الاحمد ولي العهد ــ آنذاك ــ حول الاختلاط في جامعة الكويت، وذكرت فيه ما يترتب على الاختلاط من مفاسد في حق هذا الجيل والبعد عن الاسلام... والى اتلاف العلاقة بين الجامعة والمجتمع... وجر الشباب الكويتي الى الضياع، الذي يعانيه شباب العالم من جراء الاختلاط... وقد طالبت المذكرة باتخاذ اجراءات حاسمة تطمئن الاسرة الكويتية على مستقبل فتيانها وتحفظ للجامعة مكانتها... ووقارها العلمي.

○ كما وقفت الجمعية وقفتها الشجاعة ضد بعض الاساتذة المعارين في الجامعة، ممن يحملون افكارا أكل عليها الدهر وشرب، او يمثلون انتماءات دينية اخرى، وهذا واضح في الاعداد الاولى من المجلة.. والدراسة التي قامت بها مجلتها المجتمع حول الجامعة واساتذتها والاساتذة النصارى المعارين للجامعة... وقد اتهمت المجلة تجاه ذلك بعمل الفتنة الطائفية... وضيق الافق وتحملت كل ذلك.. واستمرت في دربها لا تبالي







● عشرات من رسائل التوعية والكتب المطبوعة من قبل الجمعية والموزعة مجانا.

بتشويش المشوشين، ولا بتغريض المغرضين.

١٠ ــ محاربة الخمور والمسكرات

كان موقف جمعية الاصلاح الاجتماعي تجاه الخمور والمسكرات في البلد واضحا فقد ارسلت فيها رسائل وكتبت فيها مقالات.. واصدرت فيها كتيبا.... وتابعت بعض القضايا الخاصة بها حتى اداتها النيابة... ان قصة الجمعية مع الخمر طويلة... لا سيما وان دعاة الخمر كانوا ينادون باباحتها حتى من داخل المجلس متحدين بذلك جمهور المجلس... متحدين بذلك جمهور الشعب الكويتي... بل متحدين بذلك الدين الاسلامي الذي يدين به اهل البلد.. ان مواقف الجمعية الشجاعة تجاه الخمر تشهد ببسالة موقفها من اجل الحفاظ على الدين، وعقول الناس من النزول الى مستوى البهيمة او ادنى.

١١ ــ موقفها من نوادي الروتاري

لقد صدر عن جمعية الاصلاح الاجتماعي كتيبا يتحدث عن نوادي الروتاري ونشاطاتها والحقيقة لم يكن هذا الكتيب بداية اعلان الحرب على نوادي الروتاري وما شاكلها من منابع الفساد في البلد... فبعد ان نشرت جريدة الرأي العام عدة اخبار عن تحركات اعضاء نادي الروتاري (الماسوني) في البحرين وسعيهم لفتح فرع لهم في الكويت، رفعت الجمعية مذكرة في ١٣٨٧/١/١٦ هـ الموافق ١٩٦٧/٤/٢٦ الى سمو الشيخ جابر الاحمد الجابر ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء ــ آنذاك ــ ابدت فيه اسفها ان يتجرأ اعضاء المحافل الماسونية في الخارج على نشاط مشبوه محاولين فتح فرع لنادي الروتاري الماسوني الذي يحركه اعداء الامة والوطن.. الخ

١٢ ــ محاربتها للربا

لقد اعلن الله جل جلاله الحرب على آكلي الربا «فأذنوا بحرب من الله ورسوله» واجماع الامة منعقد على حرمة الربا فهو معلوم من الدين بالضرورة ومن هذا المنطلق لم تأل الجمعية جهدا في محاربة الربا بشتى انواعه و يعتبر اعضاء الجمعية من اول من طرح فكرة البنوك الاسلامية فقد كتبت عن طريق جريدتها الكثير من المواضيع عن الربا، وطرحت قضية البنوك اللاربوية في مجلتها وتركت قراءها يناقشونها و يبدون آراءهم كما ان رؤساء الجمعية وضعوا مع غيرهم فكرة اقامة البنوك الاسلامية التي بدأت بتنفيذ بنك دبي الاسلامي ثم بيت التمويل الكويتي، وكانت من اكثر المتحمسين لبيت التمويل الكويتي وانشاء بنك اسلامي في الكويت وفي البلاد المختلفة من العالم العربي والاسلامي، وقد كان لجهد الجمعية في محاربة الربا اكبر الاثر في تفقيه الناس بهذه القضية، وتحذيرهم من الوقوع في شراكه ومن ثم تهيئتهم للبنك الاسلامي في الثمانينات من القرن الرابع عشر الهجري، بدأت تدخل البلاد كتبا في الالحاد، ولقيت قراء يلتفتون اليها ويحتضنونها فدخلت البلاد مؤلفات (عبدالله القصيمي) المملوءة بالكفر والسخرية من الدين، ودخلت كتب اخيه (نديم البيطار) الرجل الذي احدث فتنة في العراق، فقام العلماء ضده... هذان الرجلان بدأت مؤلفاتهما تدخل البلاد وكأن هناك خطة مرسومة بدقة لزرع الالحاد في البلاد.

○ فقامت الجمعية في ١٣٨٨/٤/٢٢ هـ الموافق ١٩٦٨/٧/١٨ برفع كتاب الى سمو الشيخ جابر الاحمد الجابر ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء ــ آنذاك ــ راجية منه التكرم بالايعاز لتشديد الرقابة على هذه الكتب الهدامة، التي تفتك في عقيدة الامة، وقد ارسلت بنسخة من الكتاب لوكيل وزارة الاوقاف ووكيل وزارة الارشاد.

○ وفي ١٤ رمضان ١٣٩١ هـ الموافق ١٩٧١/١١/٢ نشرت جريدة اخبار الكويت بعددها ٣٥٦٦ وعلى صفحتها الاخيرة مقالا عنوانه (١٠٠ رسالة حب لنزار)، جاء فيه كلاما خطيرا يمس الذات الالهية، و يشكل خرقا للدستور، وتجاوزا على القانون... ومما جاء في المقال «لانني احبك يحدث شيء غير عادي في تقاليد السماء يصبح الملائكة احرارا في ممارسة الحب و يتزوج الله.. حبيبته».

«حين وزع الله النساء على الرجال، واعطاني اياك شعرت انه انحاز بصورة مكشوفة اليّ، وخالف كل الكتب السماوية التي الفها، فاعطاني النبيذ واعطاهم الحنطة.. حين عرفتني الله عليك وذهب الى بيته، فكرت ان اكتب له رسالة على ورق ازرق... فالله ــ كما قالوا لي ــ لا يستلم الا رسائل الحب ولا يجاوب الا عليها».

○ وعلى اثر ذلك رفعت الجمعية كتابها لولي العهد ورئيس مجلس الوزراء صدرته بقوله تعالى «وانه تعالى ما اتخذ صاحبة ولا ولدا».

وطالبت مجلس الوزراء باتخاذ الاجراءات الصارمة في حق هؤلاء، الذين تجاوزوا حدود الادب مع الله، وخرقوا الدستور بتطاولهم على الذات الالهية، وتعرضهم لله وملائكته وكتبه ورسله، ولم يخشوا غضب الله وسخطه وختمت الجمعية كتابها بقوله تعالى: (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة)..

وقوله تعالى: (وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد).

○ هذا وقد قامت الجمعية عن طريق مجلتها الناطقة باسمها «المجتمع» بمهاجمة الالحاد في جامعة الكويت حينما نطق عدد من اساتذة الجامعة بكلمات الكفر، ووصف بعضهم القرآن الكريم بانه اساطير الاولين... وقال احدهم لو عرض عليّ القرآن كرسالة دكتوراة، لما قبلته لما فيه من التناقضات... وقد احدثت القضية ضجة كبيرة في البلاد، وذلك في بداية السبعينات...

هذه بعض مواقف الجمعية على المستوى المحلي، فماذا عن مواقفها خارج الكويت؟

على المستوى الخارجي:

لم تقتصر الآثار الايجابية للجمعية على الساحة المحلية فحسب، بل تعدته الى الساحة الخارجية، فكان للجمعية دورا في دعم ومناصرة القضايا الاسلامية المختلفة، نبينها على النحو التالي:

* القضية الفلسطينية

ان جمعية الاصلاح الاجتماعي اذ تعتبر قضية فلسطين احدى قضاياها المركزية، وان فلسطين ارض مباركة لا بد من استرجاعها كاملة دون التنازل عنها، فقد كان للجمعية مواقفها الواضحة في دعم القضية الفلسطينية، فدأبت على اقامة المهرجانات الخطابية والمعارض الخيرية لدعم القضية، وكان للجمعية مواقف جريئة ازاء الاعتداءات الصارخة التي قامت بها بعض الانظمة العربية لانهاء الوجود العسكري الفلسطيني، وتفاعلت الجمعية مع القضية الفلسطينية بعد اشتعال الانتفاضة في (ديسمبر) عام ١٩٨٧، حيث اصدرت بيانا دعت فيه الانظمة الى فتح الحدود امام العمل العسكري الفلسطيني، ومؤازرة الانتفاضة بشتى

الوسائل الممكنة... كما اقامت مهرجانا خطابيا حماسيا، اكدت فيه على اسلامية الانتفاضة وضرورة دعمها حتى يتحقق التحرير الشامل.
وتأكيداً لاهتمام الجمعية بمأساة الشعبين الفلسطيني واللبناني فقد انشأت (لجنة المناصرة الخيرية لفلسطين ولبنان) والتي بدأت تخطو خطوات جيدة نحو مناصرة الشعب الفلسطيني في الداخل، وفي مخيمات الاردن وسوريا ولبنان وغيرها... واعمال هذه اللجنة تصب في خطة الجمعية نحو دعم اهلنا في الارض المحتلة في مواجهة الكيان اليهودي الغاصب.

• القضية الافغانية

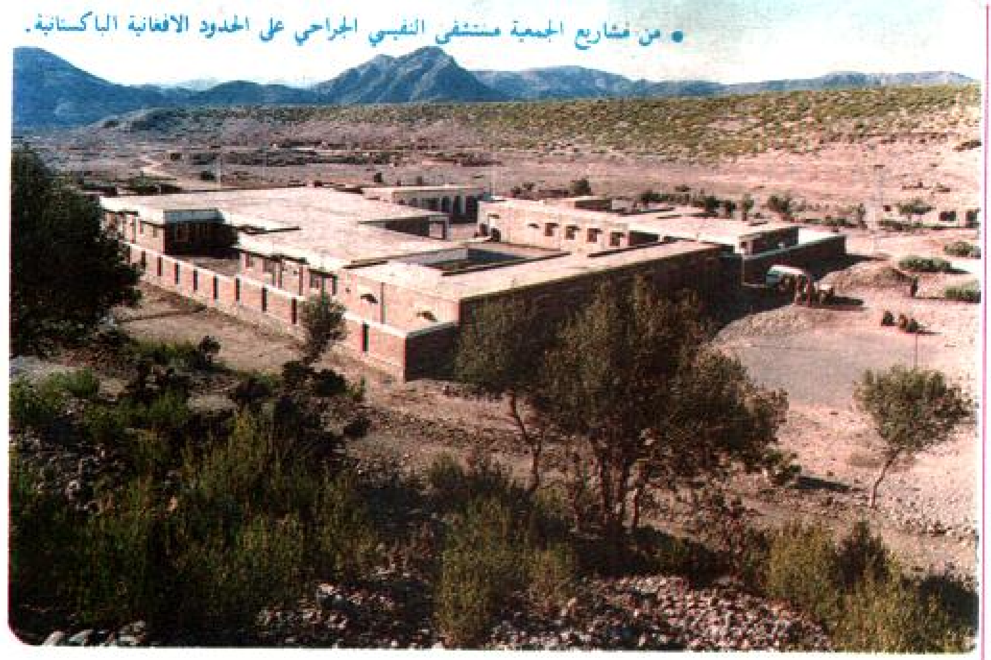
ولعل نصرة القضية الافغانية، من المسائل التي لا تحتاج الى برهان او دليل، فقد ادانت الجمعية الاحتلال الروسي لافغانستان منذ بداياته في نهاية عام ١٩٧٩ وطالبت روسيا بالانسحاب الكامل من افغانستان، واعطاء الشعب الافغاني حقه في تقرير مصيره... ولم تخف الجمعية دعمها الكامل والواضح للمجاهدين الافغان، الذين رفعوا راية الاسلام وتبنوا طرد الغزاة من ارضهم دون مساومة او شرط.
وقد انشأت الجمعية لهذا الغرض، لجنة الدعوة الاسلامية، والتي تخصصت في مساعدة المهاجرين الافغان، واقامة المشاريع الخيرية والتعليمية لهم ولابنائهم حتى اصبحت اللجنة — ولله الحمد — علامة بارزة في مدينة (بيشاور) الباكستانية التي تتواجد فيها مكاتب لمؤسسات خيرية وانسانية مختلفة.
وقد تصدت الجمعية — اعلاميا — وعبر مجلتها (المجتمع) لحملات التشكيك التي روج لها العلمانيون والشيوعيون بما يخص الجهاد الافغاني، من اجل تشويه صورته امام الشعوب العربية والاسلامية، فكانت الجمعية — بحق — اعلاما مضادا لكل هؤلاء المشككين والمثبطين.

• موقفها من (كامب ديفيد)

ووقفت الجمعية — بصدق وجرأة — امام زيارة الرئيس المصري السابق انور السادات والتي تمخض عنها التوقيع على اتفاقية (كامب ديفيد) الخيانية، فكانت الجمعية من اوائل الذين وقفوا ضد هذه الاتفاقية واقامت يومها مهرجانا حاشدا، اعلنت فيه عن رأيها بوضوح وحزم، كما عبرت من خلال مجلة (المجتمع) عن تحليلها لهذه الاتفاقية، والاضرار التي ستنجم عن تطبيقها.

• مناصرة الشعوب الاسلامية

وايمانا من الجمعية بان المسلمين كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو، تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى، تفاعلت الجمعية مع قضايا الشعوب الاسلامية المختلفة في الفلبين وفطاني وارتيريا وغيرها، وعملت على تقديم الدعم الاعلامي والمادي لها قدر استطاعتها وامكاناتها... وقد دأبت الجمعية على اقامة اسابيع للتضامن مع الشعوب الاسلامية كانت تعرّف من خلالها بالقضايا الاسلامية وواجب المسلمين نحوها وازاءها.



• من مشاريع الجمعية مستشفى النفيس الجراحي على الحدود الافغانية الباكستانية.

• قضية فلسطين تعتبر احدى قضايا جمعية الاصلاح الاجتماعي المركزية.

• تأييد الحركات الاسلامية

ولما كانت الجمعية تؤمن بان العمل الاسلامي المعاصر، ينبغي ان يتكامل، وانطلاقا من اصالة الرسالة الاسلامية الواحدة، فقد فتحت الجمعية الباب على مصراعيه للتعاون مع الحركات الاسلامية في البلاد العربية والاسلامية، وكانت تعبر دائما عن تضامنها وتأييدها لتلك الحركات في مواجهة التيارات العلمانية والالحادية، وفي مواجهة بعض الانظمة الطاغوتية المتسترة برداء «الثورية» و«التقدمية» وكان ثمن تلك المواقف الجريئة، ان قامت جهات تابعة لمخابرات عربية بمحاولة آثمة — فاشلة ولله الحمد — لتفجير الجمعية، بزرع قنابل متفجرة عن طريق بعض عملائها المأجورين..
وقد كسبت الجمعية من جراء تلك المحاولة تعاطفا شعبيا كبيرا ليس في الكويت فحسب وانما في مختلف البلاد العربية والاسلامية.

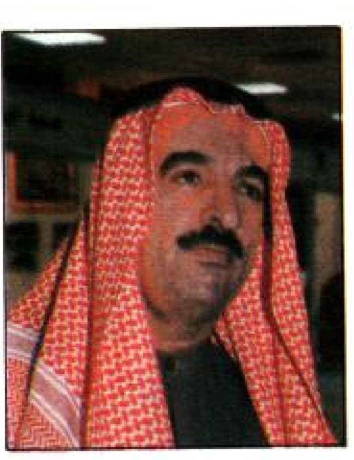
• توعية المسلمين غير العرب

ولم تغفل الجمعية توعية المسلمين من غير العرب من القاطنين في الكويت وخارجها، فقد قامت بطباعة مجموعة من الكتب (باللغة الانجليزية) وتوزيعها مجانا نذكر منها: المخطط اليهودي والعالم الاسلامي، مرشد المصلي، ماذا قال الانجيل عن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، هل الانجيل كلام الله؟ كما قامت الجمعية بطباعة آلاف النسخ من كتاب الله تبارك وتعالى (القرآن الكريم) وتوزيعه الى مختلف انحاء العالم.

بقي كلمة

بعد ان وضحنا لك — عزيزي القارىء — الانجازات التي حققتها الجمعية على المستويين المحلي والخارجي، فاننا نرى ان ما تحقق يبقى دون طموحات الجمعية وجماهيرها، واننا نأمل ان يكون احتفال الجمعية بمرور ٢٥ عاما على تأسيسها دافعا لتقويم الفترة الماضية بايجابياتها وسلبياتها، حتى تتلافى الجمعية السلبيات والاخطاء، وتمضي في طريقها نحو تحقيق اهدافها، غير عابئة بالصعاب والعراقيل... ونسأل الله ان يوفق العاملين فيها لما فيه الخير، وان تبقى الجمعية علما وراية في مسيرة الصحوة الاسلامية المباركة... واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين







○ عبدالرحمن العتيقي:

• جمعية الاصلاح الاجتماعي قامت بانتشال الشباب من براثن الرذيلة

○ احمد سعد الجاسر:

• النجاح الذي حققته جمعية الاصلاح في توجيه الشباب نجاح متميز.

○ عبدالعزيز العتيبي:

• ندعو بالتوفيق والفلاح للجمعية وللقائمين عليها في خدمة دين الاسلام.

ماذا قالوا عن جمعية الإصلاح الاجتماعي؟

حول مسيرة جمعية الاصلاح الاجتماعي في السنوات الخمس والعشرين، كان للمجتمع عدد من اللقاءات الطيبة مع عدد من الشخصيات الكويتية التي عايشت برامج الجمعية، وشاهدت مسيرتها طيلة ربع قرن.. وكان لقاؤنا بالاخوة الافاضل يدور حول هذه المسيرة..

• يقول المستشار عبدالرحمن سالم العتيقي:

لقد كنت من المؤسسين «لجمعية الارشاد» والتي تعتبر جمعية الاصلاح الاجتماعي امتدادا لها، واقول بانه ليس هناك من شك في ان جمعية الاصلاح قد قامت بدور كبير جدا... حيث اسهمت بشكل فعال في مسيرة الشباب وتوجيههم وتوعيتهم وارشادهم، وللجمعية دور كبير في التوجيه الديني بشكل خاص، اضافة الى اقامة المشروعات الخيرية، كما ان الكويت شهدت افتتاح الجمعية لعدد من الفروع واللجان الخيرية الطيبة.

واردف المستشار العتيقي قائلا:

لقد قامت جمعية الاصلاح الاجتماعي في مجالات الخير بدور كبير لا ينكر، وهو دور نشكر عليه، وهناك نقطة اخرى وهي ان الجمعية قامت بانتشال الشباب من براثن الرذيلة، ومنحدرات الهبوط الذي نعاني ــ وللاسف الشديد ــ منه، وفي ختام اجابته دعا **المستشار العتيقي** للقائمين على الجمعية وقال:

ادعو الله سبحانه بالسداد لكل العاملين في جمعية الاصلاح، واتمنى لهم كل خير وتوفيق، واقول لهم جميعا: جزاكم الله خيرا على هذه الجهود الطيبة.

• اما السيد عبدالعزيز العتيبي أمين عام مجلس الوزراء فقد اثنى على ما تقدمه الجمعية وقال: نسأل الله سبحانه للجمعية وللقائمين عليها التوفيق والفلاح في خدمة دين الاسلام وخدمة المسلمين، كما نسأله تعالى ان يسدد خطاهم من اجل اعلاء كلمة الله في هذه الارض، وكذلك خدمة المجتمع وفق ما يرضي الله جل جلاله.

• وفي لقائنا مع السيد احمد سعد الجاسر قال عن جمعية الاصلاح الاجتماعي:

لا شك انه يسجل لجمعية الاصلاح الاجتماعي دورها في توجيه مجموعة كبيرة من ابناء المجتمع وبخاصة تلك الشريحة الواسعة... الا وهي شريحة الشباب، وذلك بالحفاظ على وجهة الالتزام في الدين الاسلامي الحنيف وتعاليمه السمحاء، ودفعهم الى تطبيق الاسلام في حياتهم اليومية.

وتابع السيد الجاسر قوله:

ان نجاح جمعية الاصلاح الاجتماعي في مجال تربية الشباب انما هو نجاح متميز، مما كان له الفضل في الحفاظ على هؤلاء الشباب من الانزلاق في هوة التيارات المنحرفة والضارة، فكان ان اقامت الجمعية الروابط القوية بين الشباب وذلك على اساس التعاون بينهم على ما فيه الخير وصلاح المجتمع باسره... واختتم السيد الجاسر اجابته بقوله:

وهذا ــ كما اعتقد ــ هو انجح دور قامت به الجمعية خلال مسيرتها في ربع قرن.

• وفي اجابة قال السيد جاسم الصقر عن الجمعية ومجلتها المجتمع:

لقد جاهدت جمعية الاصلاح الاجتماعي مع مجلتها الاسبوعية المجتمع طوال مدة هذه المسيرة المباركة وذلك من اجل نشر الوعي الاسلامي، وتأصيل معاني الفضيلة في المجتمع، ومن اجل اعلاء كلمة الله عز وجل وتحكيم شريعته السمحاء، والى جانب هذا لم تقصر جمعية الاصلاح الاجتماعي في الوقوف الى جانب المسلمين ودعم وتأييد جهادهم اينما كانوا، **واختتم السيد الصقر اجابته بقوله:**

بهذه المناسبة اقدم للجمعية اجل التهاني، وادعو المولى سبحانه وتعالى ان يسدد خطاها وخطا القائمين عليها... على طريق الخير والمحبة.

● **وقال السيد عمر الغرير رئيس جمعية المعلمين الكويتية:**

اهنىء اخواني اعضاء مجلس ادارة جمعية الاصلاح الاجتماعي بمرور (٢٥) سنة على تأسيس الجمعية، وها نحن نشاركها احتفالها، وقال **السيد الغرير:**

اما ما قدمته جمعية الاصلاح الاجتماعي فهو كثير جدا وهو من الاعمال الجليلة، سواء على الصعيد المحلي او على المستوى العربي او العالم الاسلامي، والدليل على ذلك ما شاهدناه في المعرض الاول للعمل التطوعي الذي عقد في جمعية المعلمين الكويتية في العام الماضي، وقد لمسنا فيه وشاهدنا نشاطات جليلة لهذه الجمعية الغراء، كما عايشنا ما تقدمه وتساهم فيه من اعمال طيبة وانسانية.

وقال السيد الغرير ايضا:

احب ان اشيد باعمال اللجان الفرعية في جمعية الاصلاح وبانجازاتها ومنها على سبيل المثال لجنة الزكاة والخيرات التي تقوم بدور كبير في تقديم المعونة والمساعدة للمحتاجين من المسلمين داخل البلاد وخارجها، وكذلك لجنة المناصرة الخيرية لفلسطين ولبنان... حيث تقوم بدور فعال وايجابي في الساحتين العربية والاسلامية، ومثل ذلك لجنة الدعوة الاسلامية ونشاطها المعهود لمساعدة المجاهدين واللاجئين الافغان.

وتابع السيد الغرير قوله:

ولا بد في هذه العجالة من الاشادة باللجنة النسائية في جمعية الاصلاح الاجتماعي وما قدمته وتقدمه من جهود في المعارض الخيرية التي قامت بها... واخيرا احب ان الفت النظر الى اهمية الكتاب الاسلامي الذي تعقد له الجمعية معرضا سنويا لتنوير اجيالنا بما يصلح امرهم في الدنيا والاخرة، وختاما اهنىء مرة اخرى جمعية الاصلاح الاجتماعي على هذه المسيرة الخيرية الطيبة، واتمنى لها وللقائمين عليها والعاملين فيها كل توفيق وتقدم.

واشاد السيد خالد الجميعان بنشاط جمعية الاصلاح فقال:

ان جمعية الاصلاح الاجتماعي لها دور ثقافي واجتماعي رائد في المجتمع الكويتي، ويتمثل ذلك طيلة السنوات التي عاشتها الجمعية، واللافت للنظر ذلك الدور الثقافي في تربية النشء التربية السليمة، وقد انعكس هذا على طلاب جامعة الكويت، بل على مستوى افراد هذا المجتمع في نشأته وتوجيهه الطيب الممتاز، والحق يقال فان للجمعية دورا واضحا في توجيه الشباب التوجيه الاسلامي الطيب.

وتابع السيد الجميعان فقال:

اننا نجد الشباب في هذه الفترة يؤمون المساجد ويرتادونها خلافا لفترة الخمسينات حيث كانت المساجد تخلو من جيل الشباب، واردف **السيد الجميعان فقال:**

ان جمعية الاصلاح الاجتماعي قامت بدور بارز في مجال اعمال الخير وجمع التبرعات من اجل انفاقها في اعمال البر وتخفيف الاعباء عن المحتاجين والمتضررين من ذوي الحاجة والفاقة، سواء في ذلك الاسر الكويتية وغير الكويتية، وهذا دور اجتماعي اسلامي بلورته الجمعية، ولا املك الا ان ادعو للقائمين على هذا العمل في جمعية الاصلاح الاجتماعي بجزاء الخير من الله سبحانه.

وقال السيد الجميعان ايضا:

اما على المستوى الثقافي فلا احد ينكر تلك الفائدة الكبيرة اللي يجنيها الشباب من معارض الكتاب الاسلامي التي دأبت جمعية الاصلاح الاجتماعي على اقامتها سنويا، والى جانب هذا تضاف الندوات التي تساهم في التوجه الاسلامي السليم، وابعاد شبابنا عن الافكار الهدامة والمنحرفة..

واختتم السيد الجميعان حديثه فاشار الى مساهمات الجمعية الفعالة على المستوى العربي والاسلامي وذلك من خلال الندوات والمؤتمرات التي شارك فيها افراد الجمعية، وختاما اتمنى للاخوة في جمعية الاصلاح الاجتماعي كل خير وتقدم وازدهار.

المجتمع: نشكر السادة الافاضل لمشاركتهم هذه، وندعو المولى ان يعزز مسيرة المسلمين كما يحب ويرضى، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



○ جاسم الصقر:

● **جمعية الاصلاح الاجتماعي جاهدت مع مجلتها المجتمع طوال فترة مسيرتها المباركة.**



○ خالد الجميعان:

● **لجمعية الاصلاح دور بارز في تربية النشء التربية السليمة.**



○ عمر الغرير:

● **الجمعية قدمت اعمالا جليلة على الصعيد المحلي وعلى المستوى العربي والاسلامي.**



• السيد عبدالله العتيقي.



• السيد احمد عبدالعزيز الفلاح



• السيد ماجد الرفاعي

وقفة مع:
لجان جمعية الإصلاح الاجتماعي

كثيرة هي انجازات جمعية الاصلاح الاجتماعي على المستوى المحلي والمستوى الخارجي معا، واذا كانت الجمعية الام قدمت وما زالت تقدم عبر برنامجها ما يعود على مجتمعنا بالخير، فان اللجان الفرعية للجمعية حققت الكثير من برامجها، كل منها بحسب اختصاصها.. وفي لقاء مع بعض مسؤولي اللجان... سألت المجتمع الاخوة الافاضل عن الانجازات التي تسعى لجانهم الى تحقيقها في الفترة الراهنة..

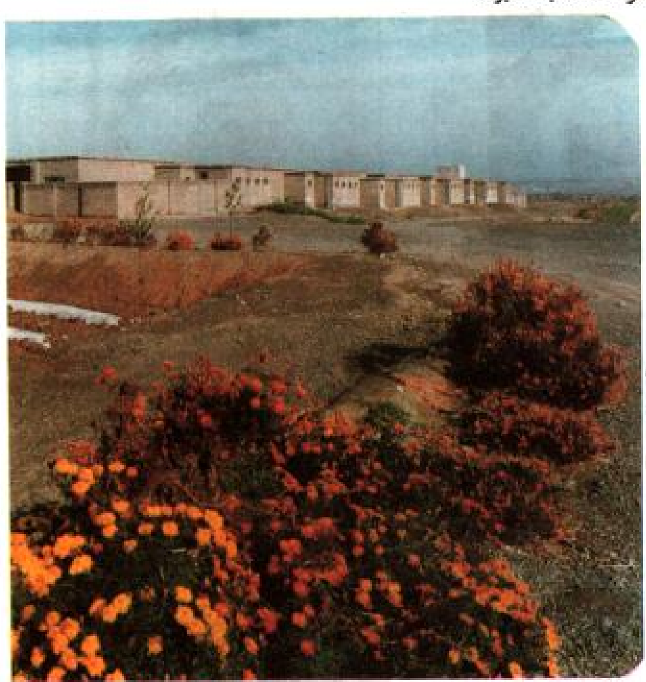
• **وقد اجاب السيد عبدالله العتيقي امين عام الجمعية والمشرف على لجنة العالم الاسلامي شارحا نشاط اللجنة بالقول:**

أولا تأسست لجنة العالم الاسلامي عام ١٩٨٣ وتهدف الى مساعدة المسلمين والاقليات الاسلامية في جميع انحاء العالم الاسلامي وبالاخص دول جنوب شرق آسيا، ورفع مستواهم الثقافي وتعريفهم بالاسلام عقيدة وشريعة ومنهج حياة ليقفوا ضد الهجمات الالحادية والتنصيرية العاتية عليهم والتي تريد ان تخرجهم من دينهم وتقتلعهم من جذورهم، ومن هذا المنطلق قامت اللجنة بزيارات ميدانية عدة تلمست وعلى الواقع حاجات المسلمين الفعلية، في عدة دول منها بورما ـ نيبال ـ سنغافورة ـ فطاني ـ بنغلاديش ـ اندونيسيا ـ سيريلانكا ـ المالديف ـ كشمير ـ الهند ـ جنوب الصين الشعبية ـ هونج كونج ـ الفلبين ـ كوريا الجنوبية ـ مخيمات اللاجئين الكمبوديين ـ ماليزيا ـ اليابان.

وقامت بمساعدتهم في بناء مراكزهم الاسلامية ومساجدهم ومدارسهم ومعاهدهم، وتبنت اللجنة عدة مشاريع انجز منها مسجد دار الاصلاح بفطاني ومسجد دار الارشاد بتارتيوات بفطاني ومسجد دار الايمان والمركز الطبي ببنغلاديش والمركز الاسلامي بويلر جنوب الهند وورشة في سيلان مع مسجد ومركز اسلامي، وما زال العمل جاريا في مدرسة تحفيظ القرآن الكريم بفطاني ومسجد مستشفى ابن سينا باندونيسيا.

• من مشاريع لجنة الدعوة الاسلامية الخيرة.





• قرية الأمل للأرامل والأيتام

ثانيا: لدى اللجنة مشاريع عديدة قيد البحث والدراسة وهي بصدد تقييمها وجمع التوثيقات اللازمة حولها ومن ثم تقديمها للتجار والمحسنين فاذا رصدت لها الاموال اللازمة لها تبنت اللجنة هذه المشاريع وتمت متابعتها بالاشراف عليها وزيارتها للاطلاع على سير العمل بها واستلام التقارير المرحلية عنها.

ثالثا: دأبت اللجنة منذ تأسيسها على ارسال بعض الكتب الاسلامية الى المراكز والجمعيات والمدارس الاسلامية في دول جنوب شرق آسيا غير انها لا تفي بالمطلوب ويحمل البريد الينا عشرات الرسائل يوميا لطلب الكتب الاسلامية والعلوم العربية لكثرة هذه الطلبات فان اللجنة بصدد دراسة مشروع الكتاب الاسلامي حيث تنتقي مجموعة من الكتب الاسلامية الهامة ليتم ارسالها عبر طرد بريدي الى هيئات ومراكز ومدارس وافراد في مختلف بلدان العالم الاسلامي والآمال كثيرة والتبعات ثقيلة لا تستطيع اللجنة بمفردها القيام بها وبالتالي تدعو المسلمين من تجار ومحسنين الى دعم هذه المشاريع الخيرة.

نرجو من الله عز وجل ان يتقبلها ويجعلها في ميزان الحسنات يوم القيامة سبحانه.

● **وشرح السيد احمد عبدالعزيز الفلاح رئيس لجنة المناصرة الخيرية لفلسطين ولبنان اعمال اللجنة واهدافها فقال:**

احد أهم اهداف اللجنة هو دعم الشعب الفلسطيني بكافة السبل المتاحة والمشروعة، ونظرا لاستمرار الانتفاضة المباركة لما يقارب العام ونظرا لتعسف العدو اليهودي في مواجهة شعبنا المسلم في فلسطين ولكثرة الضحايا والمتضررين فان اللجنة ستركز جهودها في الفترة القادمة لتحقيق ما يلي:

جمع التبرعات بكافة الوسائل عن طريق الجمع في المساجد والاتصال بالمؤسسات الاسلامية كافة في الداخل والخارج لايصال هذه المساعدات الى مستحقيها وتزمع اللجنة التوسع في مشروع كفالة الايتام داخل فلسطين حيث وصل عدد الايتام المتكفل بهم منذ بدء الانتفاضة والى الان ما يقارب ٣٠٠ يتيم كما تنوي اللجنة اقامة العديد من المشاريع الخيرية والتي تهدف الى تثبيت المسلمين على عقيدتهم واشعارهم بان هناك من يقف الى جانبهم وعلى ذلك ستقوم اللجنة بالتكفل ببعض الاسر المحتاجة ومساعدة من تهدمت بيوتهم ما امكن كما تزمع اللجنة انشاء عدد من المساجد في الارض المحتلة والمراكز الاسلامية.

اما على الصعيد الاعلامي فان اللجنة تنوي المشاركة في معارض خارجية في كل من الولايات المتحدة وبريطانيا للجاليات المسلمة هناك وذلك لعرض بطولة شعبنا في فلسطين وفضح همجية العدو اليهودي كما تهدف الى توجيه الجهود لايصال التبرعات لصالح فلسطين، اما على الصعيد المحلي فستقوم اللجنة بعدد من النشاطات المهمة والتي ستبدأ بسوق خيري ضخم في الفترة ما بين ١٢/١٢ لغاية ١٢/١٨ وتخصص ريعه لصالح المتضررين في الانتفاضة المباركة.

● **اما السيد ماجد الرفاعي** رئيس لجنة الدعوة الاسلامية فاجاب:

لا زالت لجنة الدعوة الاسلامية تعيش ربيعها الخامس وهي تتطلع للامام لتحقيق مزيد من الانجازات والمشروعات التي تنطلق من اهدافها الخيرة خدمة للاجئين والمحتاجين والمشردين والمرضى من خلال المجالات الطبية والوقائية والتربوية والتعليمية والتأهيل المهني علاوة على الرعاية الاجتماعية للارامل والايتام وحسن اعدادهم وتأهيلهم.

ومنذ نشأة لجنة الدعوة الاسلامية لم تأل جهدا في تقديم شتى الوان الخدمة الاجتماعية والرعاية الصحية للمهاجرين الافغان فبالامس القريب افتتح مستشفى الفوزان الجراحي في مدينة بيشاور بسعة اجمالية قدرها ١٢٠ سريرا وقبل اسبوعين فقط تم توقيع عقد انشاء «دار ايتام كويت الخير» لاستيعاب ٥٠٠ يتيم افغاني وتعليمهم وتأهيلهم ومن المتوقع ان تحتوي هذه الدار على فصول دراسية ومختبرات علمية وورش مهنية وسكن داخلي.

وفي جدة تم توقيع عقد آخر بين لجنة الدعوة الاسلامية وبنك التنمية الاسلامي لانشاء مدرسة «متوسطة وثانوية» في مدينة كويتا بمنطقة بلوشستان الباكستانية لاستيعاب ٦٠٠ طالب افغاني وتشمل هذه المدرسة على فصول دراسية ومختبرات علمية وورش مهنية وسكن داخلي.

هذا على صعيد المشروعات واما على صعيد الاعلام فان ادارة لجنة الدعوة الاسلامية تولي هذا الموضوع اهمية بالغة لما للاعلام من آثار فعالة على الرأي العام المحلي والخارجي وقد رفعت اللجنة شعارا اسمته «تفضل سنبلة» استقته من الآية الكريمة من كتاب الله «مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم».

ارادت اللجنة من ذلك لفت انتباه ملايين المسلمين الى اخوانهم الافغان ابناء عقيدتهم والذين بلغ تعداد المهاجرين منهم في باكستان فقط حوالي ٥ ملايين مهاجر لا يزالون في عوز شديد وحاجة ماسة لدعم اخوانهم المسلمين وبحاجة لسنابل اهل الخير تلك السنابل التي تشفي الجريح وتواسي اليتيم وتشد من ازر الارملة وترعى العجزة والمعوقين وتوفر الحد الادنى من متطلبات الحياة... ان فعل السنابل في الدنيا عظيم وان اجرها في الاخرة مضاعف الى ما شاء العزيز الرحيم.

● مستشفى الفوزان عطاء مخلص وذو ثمرة طيبة.

بقلم الاستاذ حمود الرومي

منطلقات متميزة:

لجمعية الإصلاح الاجتماعي

• صور متفرقة من اعمال البناء والخير قامت بها الجمعية











• الجمعية مطالبة بالاستفادة من الوسائل العلمية الحديثة والعمل على مواكبة التطور التقني واستخدام وسائله في الدعوة.

تمر خمس وعشرون سنة على انطلاقة جمعية الاصلاح الاجتماعي منذ يوم تأسيسها... ذلك اليوم الذي اجتمع فيه نفر من صلحاء الكويت ورجالاتها الكرام... وتباحثوا في ضرورة قيام كيان اسلامي في هذا البلد، ليسهم في الحفاظ على دين واخلاق مجتمعنا المسلم، وليعمل على الاصلاح على هدي من كتاب الله سبحانه، وسنة رسوله المصطفى صلى الله عليه وسلم، ولقد كان يوما مباركا عندما حددت الجمعية اهدافها انطلاقا من قوله تعالى: «ان اريد الا الاصلاح ما استطعت» فكان منهجها الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وكان اسلوبها الموعظة الحسنة والقول الطيب انطلاقا من قوله الباري عز وجل «ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة».

ولقد تميز نشاط جمعية الاصلاح الاجتماعي على المستوى المحلي بعدد من الجوانب:

١ ــ ارشاد الشباب الى طريق الحق والاستقامة، وشغل اوقات الفراغ بما يفيد وينفع، واذا كان هذا الجانب هو واحدا من ابرز اهداف الجمعية فان العمل على تحقيقه ساهم مساهمة فعالة ببعث معاني الصحوة الاسلامية في نفوس الشباب في هذا البلد المسلم، وكان لمجلة المجتمع وهي لسان الجمعية دور بارز في صقل معاني الصحوة وذلك بما قدمه كبار رجالات الدعوة للاجيال من امثال العلامة ابي الحسن الندوي والمرحوم ابي الاعلى المودودي وغيرهما كثير، ولتضمن الجمعية تحصين عقول الشباب على المستوى التعليمي والثقافي عملت على

تقديم المناهج الصالحة للجهات المختصة في كل الشؤون كالتربية والتعليم والاعلام فيما يعود بالخير على الصالح العام وفق التشريع الاسلامي، ويذكر هنا ان في كثير من الحالات لقيت الجمعية تجاوبا من المسؤولين المعنيين بهذه الجوانب والحمد لله.

٢ ـ تشجيع اعمال البر والخير واغاثة الملهوف ومساعدة المحتاج وذلك تحقيقا للحديث النبوي «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» ومن هذا المنطلق انشأت جمعية الاصلاح الاجتماعي لجنة الزكاة والخيرات، وقامت اللجنة بتبصير المسلمين بركن الزكاة، والتذكير بما يجب عليهم في اموالهم، مع الحث على مد يد العون للقيام باداء هذا الركن العظيم، ومن ثم عملت الجمعية على توزيع الاموال على المحتاجين بعد دراسة حاجاتهم، وكثيرا ما كانت تستقبل حالات طارئة شملت المحتاجين وابن السبيل.

٣ ـ مكافحة اشكال الفساد المتعددة ومحاربة الرذائل المستوردة، والوقوف بصلابة في مواجهة المروجين لها والعاملين على اشاعتها، وكان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر هو سبيل الجمعية في تحقيق الهدف الذي ما كانت تخشى لومة لائم وهي تعمل من اجله.

٤ ـ التصدي للحركات والايديولوجيات الضالة المدمرة كالماسونية والشيوعية والفكر العلماني والحركات الباطنية والعقائد الضالة وذلك على المستوى المحلي والخارجي، واعتمدت الجمعية لتحقيق هدفها هذا بالدرجة الاولى على مجلتها المجتمع التي فضحت مخططات هذه الحركات وتلك القوى بطرح موضوعي فحذرت من مخاطرها، وكشفت فسادها وفضحت من وراءها.

ولم تنس جمعية الاصلاح الاجتماعي اوضاع الشعوب الاسلامية المنكوبة ولا سيما شعبي فلسطين وافغانستان، كما انها مدت يد العون الى الشعوب المسلمة التي اصابتها النكبات والزلازل والفيضانات متعاونة في انتشال المسلمين في تلك البلدان الفقيرة كالسودان وبنغلاديش من نكباتها ومجاعاتها مع جمعيات الخير الاخرى في هذا البلد المسلم.

وبمثل هذا النشاط الجاد كسبت جمعية الاصلاح الاجتماعي قلوب تلك الشعوب المسلمة التي امتلأت قلوبها حبا للكويت، ولاهل الكويت.

هذا ولم تأل جمعية الاصلاح الاجتماعي جهدا، ولم تدخر وسعا في العمل على جمع الامة المسلمة وشعوبها على مبادىء الاسلام ودعوته... ولم تتأخر عن الدعوة للاعتصام بحبل الله والتمسك بشريعته السمحاء في كل مجالات الحياة، والجمعية اذ فعلت هذا وما زالت تفعله فلانها تعتقد ان فعلها هذا امانة يجب ان تؤديها وتبلغ بها مهما كانت النتائج.

واليوم اذ تمر ذكرى خمس وعشرين سنة على انطلاقة هذه الجمعية، فانني ادعو سائر اعضائها الكرام وجميع لجانها وفروعها العاملة ضمن الاهداف العامة الى:

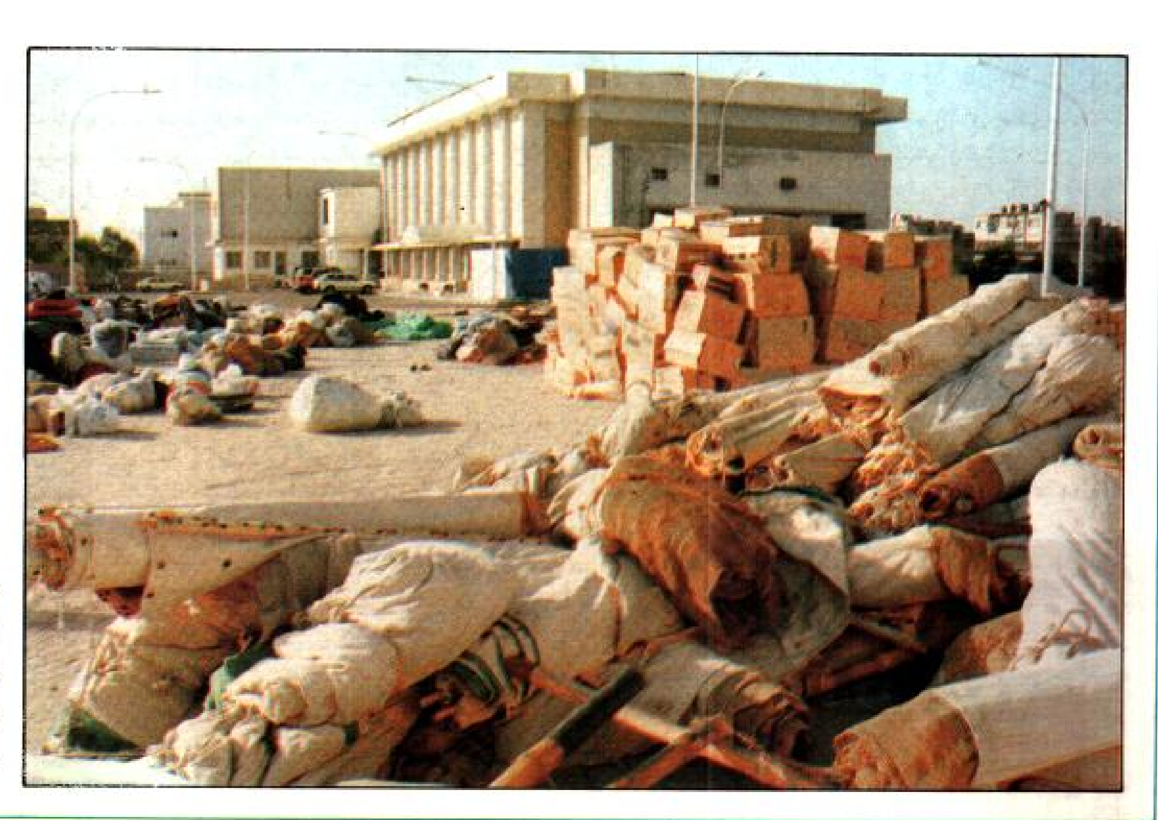
١ ـ المزيد من العمل الاسلامي في مجتمعنا المسلم، والمزيد من بذل الجهود المخلصة لتخليص هذا المجتمع من كل شائبة تشوبه.

٢ ـ الاخلاص في العمل ابتغاء وجه الله... حتى يتحقق رضا الله، ويتحقق اكتمال العمل الطيب والجهد المبذول من اجل ان يظل مجتمعنا المسلم ناصعا.

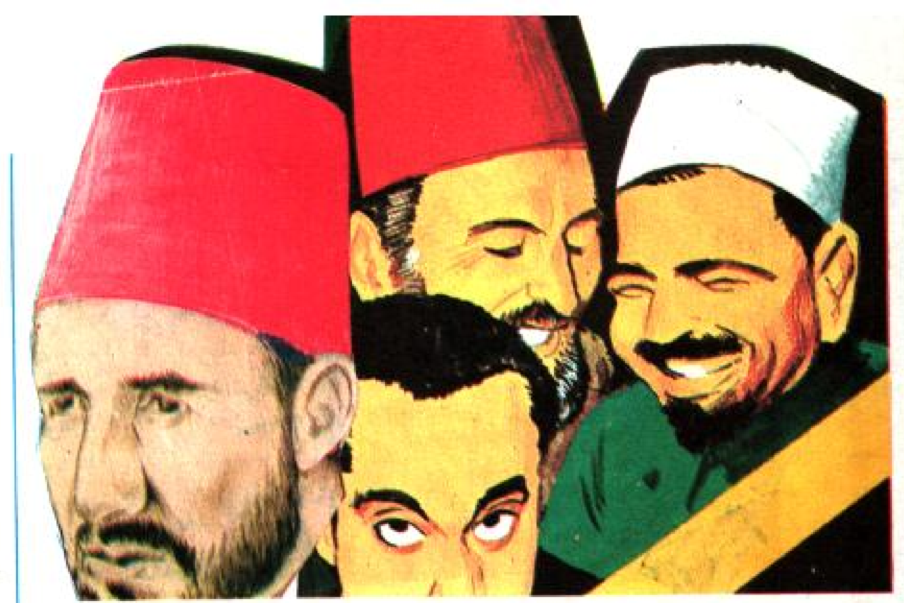
٣ ـ الاستفادة من الوسائل العلمية الحديثة في تحقيق الانشطة المختلفة، والعمل على مواكبة التطور التقني واستخدام وسائله في الدعوة.

٤ ـ العمل على وحدة الصف المسلم ابتغاء مرضاة الله استنادا الى قوله تعالى «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا» وقوله سبحانه: «ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم».

وختاما ادعو المولى سبحانه ان يبارك في خطوات جميع العاملين في حقل الدعوة الاسلامية، وان يلهمهم الرشاد والله ولي التوفيق.



● بعض المساعدات التي ارسلتها الجمعية لضحايا الفيضانات في السودان وبنغلاديش.



الحركة الاسلامية من منظور وسائل الاعلام الغربي

عداء مستحكم ضد الإسلام

بقلم: زياد ابو غنيمة

ان القاعدة الاساسية التي ينبغي ان تحكم العلاقة ما بين وسائل الاعلام، اية وسائل اعلام، وما بين القضايا التي تتعامل بها، ان تكون علاقة حيادية، منصفة، موضوعية، تعتمد على تقديم الحقائق والوقائع المجردة، ثم تترك للرأي العام الذي تخاطبه ان يقتنع بما يقتنع به، من خلال محاكمته بنفسه، لما وضعته وسائل الاعلام بين يديه من حقائق ووقائع، دون تدخل منها للتأثير على قناعاته، وقد تشذ وسائل الاعلام في ظروف معينة عن هذه القاعدة الاساسية فتتجاوز مقتضيات الحيادية، والانصاف، والموضوعية، في تعاملها مع قضية من القضايا، ولكن هذا الشذوذ عن الاصل يكون في غالب الاحيان تصرفا تكتيكيا لا يلبث ان ينتهي بانتهاء الظروف والاسباب التي دفعت وسائل الاعلام الى انتهاجه.

واسارع لاقرر بحزم ومن خلال معايشتي الطويلة المتواصلة للحركة الاسلامية ثم من خلال ما وقع بين يدي من مراجع اثناء اعدادي لهذه الدراسة، اقرر بحزم ان العلاقة التي حكمت وما تزال تحكم اسلوب تعامل وسائل الاعلام الغربي مع قضايا الحركة الاسلامية لم تكن على نهج القاعدة الاساسية من التزام بالحيادية، والانصاف، والموضوعية، بل ولم تكن على نهج الشذوذ التكتيكي عن القاعدة الاساسية لظروف واسباب معينة، وانما كانت وما تزال علاقة يغلب عليها العداء الاستراتيجي المستحكم.

ولقد يسأل سائل:

لماذا هذا العداء الاستراتيجي المستحكم بين وسائل الاعلام الغربي، وبين قضايا الحركة الاسلامية..؟ واسارع فاقول ان وسائل الاعلام اية وسائل اعلام، هي المرآة التي تعكس ضمير الامة التي تصدر فيها، وهي اللسان الذي يفصح عن مكنونات قلب تلك الامة، ونحن ندرك ان للغرب حضارة يعتبرها الغربيون قمة سنام الحضارات، وهذه الحضارة وتلك تستندان الى قيم دينية يؤكد كل طرف انها الاصح والاولى بالسيادة والريادة على العالمين، وحين لم يكن هناك اي تنازل من هؤلاء لاولئك ولا من اولئك لهؤلاء، كان لا بد ان يقع حينئذ التصادم، والتصادم هو العداء بعينه، وما فتئت صفحات التاريخ تزخر بصور متعددة لسلسلة طويلة متواصلة من معارك العداء بين الغرب بحضارته وقيمه الدينية، وبين المسلمين بحضارتهم ودينهم، وكان لا بد ان ينسحب تأثير هذا العداء على وسائل الاعلام الغربي لتعكس ضمير امم الغرب ومكنونات قلوبهم في حرصهم على سيادة وريادة حضارتهم وقيمهم الدينية على انقاض الاسلام والمسلمين دينا وحضارة وامة ووطنا.

ولقد ادرك الغرب من خلال مراكز ابحاثه الاستراتيجية وجامعاته ووكالات مخابراته واستخباراته، ان الحركة الاسلامية المنظمة الواعية تشكل خطرا يتهدد كل مكاسبه التي حققها في الوطن الاسلامي ابان السنوات العجاف التي تاهت فيها امة الاسلام عن دينها، وفي مقدمة هذه المكاسب تحقيق حلم الصهيونية باستلاب قبلة المسلمين الاولى ارض الاسراء الطاهرة فلسطين، واقامة كيانهم المغتصب على ارضها الطهور، ومنها امتصاص الغرب لخيرات بلاد المسلمين وثرواتهم وخاصة النفط، الى غير ذلك من المكاسب.

ولعل من ابلغ ما وقعت عليه عيناي في تأكيد حقيقة هذه العداوة من وجهة نظر غربية ما قاله المستر ايوجيه روستو مستشار الرئيس الامريكي الاسبق جونسون لشؤون الشرق الاوسط حتى عام ١٩٦٧، يقول روستو: يجب ان ندرك ان الخلافات القائمة بيننا وبين الشعوب العربية ليست خلافات بين دول او شعوب، بل هي خلافات بين الحضارة الاسلامية والحضارة الغربية المسيحية، فلقد كان الصراع محتدما بين الحضارتين منذ القرون الوسطى، وهو مستمر حتى هذه اللحظة، ولا تستطيع امريكا الا ان تقف الى جانب العالم الغربي والدولة الصهيونية في صف معاد للعالم الشرقي الاسلامي بفلسفته وعقيدته المتمثلة بالدين الاسلامي.

ولعل ابلغ تعبير عن خوف الغربيين من الحركة الاسلامية الواعية قد اجراه الله عز وجل على لسان الرئيس الامريكي الاسبق ريتشارد نيكسون خلال خطابه الذي القاه في المؤتمر السنوي للجماعة الامريكية لمحرري الصحف في فندق شيراتون بالعاصمة الامريكية مساء ٩ أيار ١٩٨٤.

يقول الرئيس الامريكي الاسبق بعد ان يفاخر في مستهل خطابه بانه «تابع لاسرائيل» Pro Israelism «قد يقول البعض ان السوفيات هم مصدر الخطر في الشرق الاوسط، وقد يقول البعض الاخر ان الفلسطينيين هم مصدر الخطر، ولكنني اقول ان مصدر الخطر يكمن في المسلمين المتعصبين الذين يريد قادتهم ان يؤسسوا دولة اسلامية من شمال افريقيا الى اندونيسيا و يعيدوا شعوبهم الى الماضي المتخلف».

ومن المفارقات ذات المغزى العميق انه في الوقت



• الاخوان المسلمون صخرة في وجه مخططات الغرب والشرق.

الذي كان فيه نيكسون يحرض ضد الحركة الاسلامية كان وزير خارجية اسبانيا فرناندو موران يشاركه نفس الشعور حيث يصرح في نفس الوقت تقريبا بقوله: «ان اكبر مشكلة لاوروبا هي ظهور التشدد الاسلامي في دول شمال افريقيا، واذا انتصرت الجماعات الاسلامية المتشددة هناك فان ذلك سيقلب التوازن في منطقة مهمة جدا بالنسبة لاوروبا».

ها هنا يكمن الجواب على من يتساءلون عن سر عداء وسائل الاعلام الغربي للحركة الاسلامية.

انه الخوف الذي يشعر به الغرب من ان تقف الحركة الاسلامية الواعية في وجه مخططاتهم ومؤامراتهم ضد الوطن الاسلامي وهذا الخوف يشدهم شدا الى معاداة الحركة الاسلامية، ولا بد ان تدخل وسائل الاعلام الغربي في معركة العداء الغربي ضد الحركة الاسلامية لتعكس ضمير الغرب ومكنونات قلبه في القضاء على الاسلام والمسلمين دينا وحضارة وامة ووطنا.

ولئن كان خوف الغرب من الحركة الاسلامية بما لهذا الخوف من خلفية عدائية ازلية للاسلام والمسلمين، هو السبب الاول الذي يدفع بوسائل الاعلام الغربي لتصب جام عداوتها ضد الحركة الاسلامية، فان هنالك عاملا اخر يزيد نيران عداوة وسائل الاعلام الغربي للحركة الاسلامية اشتعالا، واعني بهذا العامل تلك السيطرة الخانقة التي تمارسها الصهيونية العالمية على وسائل الاعلام الغربي، والتي لا يسعفني الوقت الان للحديث عنها باسهاب، فهذه السيطرة الصهيونية على وسائل الاعلام الغربي تزيد من حماس بل ومن حقد وسائل الاعلام الغربي في عداوتها للحركة الاسلامية.

وينبغي ان اشير الى ان تعامل وسائل الاعلام الغربي مع الحركة الاسلامية جاء متأخرا بضع عشر عاما عن تاريخ تأسيس النواة الرئيسية للحركة الاسلامية في هذا العصر ممثلة في جماعة الاخوان المسلمين التي اسسها الامام الشهيد حسن البنا في شهر ذي القعدة ١٣٤٧ هـ الموافق آذار ١٩٢٨ م وربما يعزى سبب هذا التأخير الى ان الجماعة كانت في بدايات تأسيسها منهمكة في ترسيخ اقدامها ونشر فكرتها في انحاء مصر دون ضجيج مما لم يشر الانتباه اليها سواء في داخل مصر او خارجها، ولكن عندما بدأت معالم المؤامرة الصهيونية البريطانية ضد فلسطين تأخذ ابعادها العملية التنفيذية كان لا بد ان تسارع الجماعة لتبني القضية باعتبارها قضية تهم شعبا مسلما وارضا هي في موقع القلب من الوطن الاسلامي، وقد زاد من اندفاع الجماعة في تبنيها لقضية فلسطين ان احد طرفي المؤامرة موضع مقاومة غالبية الشعب المصري ومن ضمنه اعضاء جماعة الاخوان المسلمين.

ويبدو ان مشاركة الجماعة مشاركة فاعلة في تبني قضية فلسطين كاول حركة شعبية عربية من خارج فلسطين من جهة، ثم مساهمتها في التصدي للاستعمار البريطاني الجاثم على صدر مصر والمصريين من جهة اخرى قد نبها وسائل الاعلام الغربي الى الحركة الاسلامية، فبدأت تبدي اهتمامها بها.

ولعل اول اشارة الى اهتمام وسائل الاعلام الغربي بالحركة الاسلامية الام في مصر كانت في الربع الاخير من عام ١٩٤٦، عندما نشرت صحيفة التايمز اللندنية في احدى ملحقاتها الاسبوعية مقالا عن الروح الوطنية في مصر، وتضمن المقال بعض الحقائق التي لم يخل اسلوب عرضها من تحريض سلطات الاستعمار البريطانية ضد الجماعة، كوصف الاخوان المسلمين بانهم جماعة وطنية تعمل لتحرير مصر واسترداد حقوقها المكتسبة من الانجليز، وانهم كانوا من مشجعي الاعمال المعادية للبريطانيين في مصر حينما نشبت ثورة شعب فلسطين في عام ١٩٣٦.

واعقب ذلك صدور كتاب في شهر ايلول من عام ١٩٤٧ بعنوان (الاخوان المسلمون في مصر) نفث من خلاله مؤلفه الكاتب الصهيوني فرانز روزنتال احقاده السوداء ضد الجماعة وضد مؤسسها الامام الشهيد حسن البنا.

وعندما بدأت الاعمال العسكرية في فلسطين، هبت الحركة الاسلامية لتخوض المعركة في فلسطين ممثلة بمتطوعي الاخوان المسلمين في مصر والاردن وسوريا والعراق وليبيا مما اثار حفيظة الصهيونية، فاوعزت الى وسائل الاعلام الغربي التي تدور في فلكها بشن حملة تحريض ضد الحركة الاسلامية، فانبرت تلك الابواق لتنفيذ اوامر الصهيونية وكان من اشد ما تقيأته هذه الابواق مقال نشرته صحيفة «صندي ميرور» البريطانية في اوائل عام ١٩٤٨ بقلم الصحفية البريطانية اليهودية «روث

كاريف» ونقلته آنذاك صحيفة المصري القاهرة وجاء فيه:
ان قادة الحركة الاسلامية يحاولون اقناع العرب بانهم اسمى الشعوب على وجه البسيطة، وان الاسلام هو خير الاديان جميعا، واصبحوا الان ينادون بالاستعداد للمعركة الفاصلة ضد تدخل الولايات المتحدة وبريطانيا في شؤون الشرق الاوسط، ونستطرد الصحيفة اليهودية قائلة: ان على الشعب البريطاني والشعب الامريكي ان يدركوا اي خطر تمثله حركة الاخوان المسلمين هذه، وان يدركوا ان اليهود في فلسطين هم الان اعنف خصوم الاخوان المسلمين، وبعد ان شنت هجوما عنيفا ضد الامام الشهيد حسن البنا، اختتمت روث كاريف مقالها قائلة: اذا كان اليهود في فلسطين يطالبون الان مجلس الامن بارسال قوة دولية لتنفيذ مشروع التقسيم الذي اقرته الامم المتحدة فانهم لا يطالبون بذلك لان الدولة العبرية في حاجة للدفاع عن نفسها، بل يطالبون بهذه القوة لتواجه رجال الاخوان المسلمين ليدرك العالم كله الخطر الكبير الذي تمثله هذه الحركة، واذا لم يدرك العالم خطر هذه الحركة في وقت قريب فان اوروبا ستواجه هجمة اسلامية فاشية تمتد من شمال افريقيا الى الباكستان ومن تركيا الى المحيط الهندي.

وينبغي ان اشير الى ان تعامل وسائل الاعلام الغربي مع قضايا الحركة الاسلامية امتاز منذ ان بدأ وحتى وقتنا هذا بانه على اختلاف الاساليب التي انتهجتها لم يخرج في محصلته النهائية عن الحاق الضرر بالحركة الاسلامية من خلال اهداف محددة يمكنني اجمالها على النحو التالي:

١ ــ التعتيم على اخبار الحركة الاسلامية ونشاطاتها لمحاصرتها والحيلولة بينها وبين تعاطف الجماهير معها، مما يعيق انتشارها.

٢ ــ طمس حقيقة الحركة او تشويه مقاصدها او تزوير غاياتها او افتراء الاكاذيب عليها لتشويه سمعتها بين الجماهير مما يعيق انتشارها.

٣ ــ التحريض السافر او الخفي ضدها بغية استعداء الجماهير عليها، واستدراج الانظمة لمقاومتها.

٤ ــ التشفي الحاقد بالحركة والشماتة بها عندما تواجه الحركة صعوبات او تتعرض الى نكسات.

٥ ــ اذكاء الخلافات وتأجيجها بين فصائل الحركة الاسلامية والوطنية عن طريق الدس وتسريب الشائعات الكاذبة بغية شرذمة الجهود واهدارها في منازعات جانبية لا يستفيد منها الا قوى الاستعمار والصهيونية. وقبل ان ابدأ في حلقة قادمة في سرد بعض النماذج التي تكشف هذه الاساليب التي ذكرتها ينبغي ان اشير الى ظاهرة عجيبة غريبة لا يقبلها منطق، ولا يرتضيها منصف، وهي ان غالبية المعلومات التي تبثها وسائل الاعلام الغربي عن الحركة الاسلامية تقوم بالحصول عليها من مصادر معادية عداءً سافرا للحركة الاسلامية، او من مصادر تهيم بالحيادية الا حين تتعامل مع الحركة الاسلامية كبعض مراكز البحوث والدراسات في بعض الجامعات وخاصة الامريكية منها، او التابعة لبعض الصحف الكبرى في بعض الاقطار العربية والتي لا ترى ضيرا من الاعتراف بان تمويلها يأتي من مؤسسات غربية تعنى بدعم البحث العلمي وهي مؤسسات لم يعد ارتباطها بوكالات الاستخبارات الغربية سرا.

كما وارجو ان اشير الى ان ما سأذكره من نماذج ليس هو كل ما في جعبتي المليئة، وانما هي بضع نماذج تتناسب مع محدودية الحيز الذي يمكن ان تتحمله امكانيات «المجتمع» الزاهر.



• من بين الجراح تولد الآمال

حقائق في وثائق:

قبل خمسين عاما

أمريكا المتورطة في أفغانستان



بقلم: د. احمد ابراهيم خضر

هناك دليل يرجع تاريخه الى قرن ونصف من الزمان يشهد بهذا التعاون الامريكي البريطاني سواء على المستوى السياسي العسكري او المستوى الكنسي لتنصير المسلمين في افغانستان.

كانت «لوريانا» وهي المحطة الشمالية الغربية لشركة الهند الشرقية التي كانت تمتلكها بريطانيا تضم معسكرات الجيش البريطاني وعملاء السياسيين وكان يستقر فيها في نفس الوقت لاجئون من الملوك والامراء مثل زمان شاه والشاه شذا الملك.

كان منطقيا — كما يقول هوبري — ان تفكر الارساليات التنصيرية في افغانستان كأرض مسلمة يجب ان تفتح فورا لتنصير المسلمين بها.

وسنحت الظروف لهذه الارساليات لتحقيق ما تصبو اليه حينما شكلت الحكومة البريطانية في الهند في عام ١٨٣٧ بالاتفاق مع الهنود السيخ حملة لغزو افغانستان تعيد فيها الشاه شذا الملك الى العرش، فارسل الامريكيون البروتستانت احد رجالهم لتوزيع بعض الكتيبات النصرانية على مسلمي افغانستان وامدته بعدة نسخ من الانجيل باللغة الفارسية التي كانت لغة البلاط في ذلك الوقت الا ان الافغان قد قبضوا على هذا المبعوث وطردوه خارج البلاد وسحبوا منه الاناجيل التي قدم بها.

واثر هذه الواقعة اقترح «الميجور كوران» قائد الجيش الانجليزي على الارساليات الامريكية ان تؤسس ارسالية لها في افغانستان بعد ان غزا الانجليز البنجاب واحتلوا بيشاور. وقدم الميجور كوران خمسة الاف جنيه استرليني مساهمة في مواجهة النفقات الداخلية للارسالية.. وبعد عدة مراسلات مع المكتب الامريكي للارساليات في نيويورك وافق المكتب على انشاء اول ارسالية امريكية بروتستانتية في افغانستان.

ويرتبط تاريخ هذه الارسالية بعالم نصراني بارز (كان يهوديا في الاصل) اسمه «ايذيدور لوفنتال» وهو استاذ في اللغات الاوروبية القديمة والعبرية ويعرف العربية والكلدانية... نظمت له الارسالية برنامجا لدراسة اللغة الفارسية والاردية في روالبندي ثم استقر في بيشاور ليتعلم لغة الباشتو العامية حتى يأتي الوقت الذي يغادرها فيه الى افغانستان.

وفي نفس الفترة التي كانت تخطط فيها الارسالية الامريكية لبدء عملها في افغانستان كانت هناك ارسالية انجليزية تقوم بمحاولات تنصيرية للمسلمين في بيشاور تمهيدا لدخول افغانستان ايضا تحت رئاسة «الكولونيل مارتن» كتب «مارتن» الى «لوفنتال» يدعوه للتعاون معه ومواصلة الجهود في سبيل الهدف المشترك، ورغم الخلاف بين الكنيستين فقد تعاونا سريا وبصورة خاصة في ترجمة الانجيل.

كان «دكتور ليدن» استاذ اللغات الهندوسية في كلية «فورت وليام» بكلكتا قد ترجم بعضا من اجزاء الانجيل الى لغة الباشتو، وانتهى في عام ١٨١١ من ترجمة معظم الاناجيل إلا ان جهده قد توقف بوفاته ثم اضطلعت الارسالية المعمدانية في سيرامبور بهذه المهمة من بعده وطبعت من الترجمة الف نسخة وصل معظمها الى الافغان عبر القوافل التجارية، كما وزعت الارسالية الامريكية في لوريانا بعضا منها ووجدت عدة نسخ من هذه الترجمة في المكتبات الاوروبية الا ان معظم الارساليات المسيحية في بيشاور قد اقرت بسوء الترجمة والاخطاء الفادحة فيها وفي عام ١٨٢٢ طبعت ارساليات سيرامبور الاسفار الخمسة للعهد القديم بلغة الباشتو كما اصدرت في عام ١٨٢٢ طبعة من الف نسخة لكل سفر. الا انه لم يظهر هناك اي اثر لهذه النسخ باستثناء تلك التي وجدت طريقها للمكتبات الاوروبية.

فكرت الارساليات بعد ذلك في جدوى طبع الانجيل مرة اخرى بلغة الباشتو خاصة وان بعضا منها رأى ان طبع الانجيل بالفارسية يمكن ان يخدم المتعلمون من الافغان. ودرس «لوفنتال» هذا الامر ثم فاجأ الارساليات بانه قد عثر على مؤلفات وترجمات عديدة بلغة الباشتو العامية لمؤلفين من العرب والفرس.

تقدم «لوفنتال» بطلب للارسالية الامريكية طالبا السماح له بدخول افغانستان لكن طلبه قد رفض فتفرغ لتعلم الباشتو حتى اجادها وترجم العهد الجديد اليها ثم قام يحاول تنصير المسلمين في بيشاور والقرى المجاورة لها. ودرس بعد ذلك المشاكل التي تواجه من يعملون على تنصير المسلمين وكتب تقريرا عن هذا الموضوع دعاهم فيه الى تجديد اسلوب العمل باستخدام الغناء والنثر والشعر حتى يردده العامة من الكبار والصغار في الطرق والشوارع.

والنصارى مقتنعون بان تنصير المسلمين من عمل الرب وانه هو الذي يعين لهم الرجال ويهبهم بالقدرات والامكانيات... ورغم بطلان عقيدتهم فهم يتحملون من اجلها الصعاب ايا كانت حتى لو اقتضى الامر حمل البندقية في وجه هذا المسلم الذي يرفض التنصير ذلك لانه في نظرهم (متعصب ومتعطش للدماء).

كتب «لوفنتال» محددا مواصفات هؤلاء الذين تقع على عاتقهم مهمة تنصير المسلمين فيقول: يجب على هؤلاء الذين يقومون بهذه المهمة ان يكونوا اقوياء بدنيا قادرين على الوقوف في الشمس الحارقة ومتعرضين لريح السموم الخانقة ولموجات البرد القارصة وان يكونوا قادرين على السير يوميا مسافة من خمسة وعشرين الى ثلاثين ميلا سواء على اقدامهم او فوق ظهور الجمال متحملين صعوبة الطريق وندرة المياه.. يجب ان يكونوا قادرين على التعامل مع تقلبات المناخ ولا يحميهم غير اسقف

خيامهم. يجب عليهم ان ينسوا رفاهية المدنية المسيحية والا يشعر الافغان بانهم يتعاملون مع من هم غريبون عنهم في عاداتهم واستخداماتهم. يجب ان تكون لديهم بعض المعلومات الطبية وبعضا من الامدادات الطبية التي تستخدم في العلاج الشائع يجب ان يعتمد الواحد منهم في اعداد طعامه على مهارته الرياضية، ويجب ان يحمل كل واحد منهم بندقية.. ان الافغاني يحترم الرجل المسلح اكثر من احترامه لغيره.، يجب ان يكون لديهم الارادة القوية للجود بارواحهم اذا ما رحلت القوات البريطانية حتى يتمكنون من مواجهة المتعصبين وعطشي الدماء».

في ٢٧ ابريل عام ١٨٦٤ عانى «لوفنثال» من آلام مبرحة حاول ان يخفف منها بالتجول في حديقة منزله، فاصابته رصاصة قتلته على الفور، قالت الارسالية ان حارسه الافغاني اطلقها عليه بطريق الخطأ. وبعد هذا الحادث قررت الارسالية الامريكية ان توقف عملها في افغانستان وتركت المهمة للكنيسة الانجليزية.

افغانستان نظيرة لسويسرا:

لم ينس النصارى هذه الجملة الشهيرة التي قالها «ميرك» في حديثه امام احد الهيئات التنصيرية لوسط اسيا منذ حوالي سبعة عقود من الزمان «**ان افغانستان تناظر سويسرا سياسيا وجغرافيا**» ولهذا طوق النصارى حدود افغانستان مع الهند وايران وكشفوا اعمالهم التنصيرية عبر حدودها الغربية والشرقية والجنوبية.

على الحدود الغربية بدأ النصارى اعمالهم في عام ١٩١١ تحت رئاسة ــ دكتور ــ «ايسلستاين» الذي كان يتبع الكنيسة الامريكية البروتستانتية التي كان مقر ارساليتها في (مشهد) واسسوا مستشفى بها في عام ١٩١٥ ، واقتصر العمل فيها في بداية الامر على ثلاثة من رجال الدين وامرأتين لمهام التنصير وطبيبين وثلاث ممرضات. وكانت جمعية الانجيل البريطانية قد تمكنت من تنصير احد المسلمين الذي اصبح فيما بعد واحدا من اعضاء الكنيسة في (مشهد). ومع اعياد رأس السنة في عام ١٩٢٠ كانوا قد عمدوا خمسة عشر مسلما اخرين. وبعد ان نظموا هذه الكنيسة جيدا ودعموها بنادي ومكتبة ومركز اجتماعي تنصروا واحدا واربعين مسلما، ستة وعشرون منهم من (مشهد)، والاخرون من (نيسابور) و(رافر كاله) و(سايستان). وكانوا يقومون بوعظهم الكنسي في حجرة انتظار المستشفى في يوم الاحد ويعقدون لقاء اسبوعيا واحدا للرجال وثانيا للنساء وثالثا للعاملين النصارى في المستشفى كما كانوا يقومون بصلاة يومية في اجنحة المستشفى وفي صالة العيادة الخارجية.

وعبر النصارى الاميال الخمسمائة للحدود الافغانية الغربية من (مشهد) الى (سايستان) في الجنوب وشمالا حتى حدود تركستان. ويقول «سيرل شامبرز» **(ان للعمل الطبي شعبية كبيرة عند كل الطبقات ويصلح كغطاء واق لعملنا التنصيري)**. كان الافغان يترددون على المستشفى يوميا وخاصة من منطقة (حيرات) لاجراء عمليات جراحية ولا سيما عمليات العيون والفتاق. هذا وقد صاحب التقدم في العمل الطبي تقدما اخر موازيا له في العمل التنصيري. وتقول احصائيات المستشفى انه تردد عليها في عام ١٩٢٣ ٣٦٩ مريضا في العيادات المتخصصة و١٧,٠٧٦ في العيادة الخارجية واجريت ٩٩٧ عملية جراحية بالمستشفى.

وفي مايو ويونيو من عام ١٩٢٤ قامت الارسالية باول حملة تنصيرية لها في افغانستان كانت تعد لها منذ زمن بعيد. وحصل د. هوفمان وزوجته ومسز دونالدسون على تصريح من الحكومة المركزية في افغانستان لزيارة مدينة (حيرات) وهناك استقبلهم احد الوزراء مندوبا عن الامير «امان الله خان» بحفاوة بالغة وسلمهم مفتاح المدينة وسمح لهم بممارسة العمل الطبي واعطاهم الحرية في اتخاذ ما يرونه لازما لنجاح مهمتهم بما في ذلك زيارة المدارس والاسواق وحتى الاماكن التاريخية.

يقول «شامبرز» **(كان الهدف الاساسي من زيارة (حيرات) ان نكسب الاصدقاء وان نحطم تعصب المسلمين) ولهذا كشفت الارسالية من العمل الطبي واجرت العديد من العمليات وخاصة تلك التي يتوقع لها الشفاء السريع. وحظيت هذه الجهود بتقدير الناس في (حيرات) الذين عبروا عن امتنانهم بالاستعداد لدفع قيمة بعض الخدمات ودعوتهم لاعضاء الارسالية للحضور الى (حيرات) مرة اخرى. اما الوزير نفسه فقد اعطاهم خطابا رسميا يعبر فيه عن تقديره وامتنانه لزيارتهم وتأكيده على ترحيبه بهم عند عودتهم مرة اخرى.**

هذا وقد رفع الحاضرون في الاجتماع السنوي لارسالية كنيسة شرق ايران في عام ١٩٢٤ شعارا كان يراودهم كأمل منذ زمن بعيد وهو (يجب ان تنتقل رسالتنا عبر خراسان وحتى افغانستان).

وعلى الحدود الشرقية والجنوبية كانت هناك محطات محدودة للارساليات تمركزت في مواقع استراتيجية على مداخل الممرات شبهها «شامبرز» باحد قنوات نهر البنجاب التي تروي وتخصب الارض الضحلة الضائعة على جانبيه اشارة الى اهميتها في عملية التنصير.

كان النصارى يعلمون ان الافغان الذين يودون تنصيرهم اكثر قربا من عرب الصحراء عنهم لساكني المدن في سهول الهند ولهذا كانوا يقولون (لقد استمرت جهودنا مع الافغان ثمانين سنة عبر جنودنا النصارى ورجالات دولتنا من مدنيين او متنصرين). وقد سعى ضباط معسكر كابول في عام ١٩٣٩ لتأسيس ارسالية كنسية في قندهار وكابول ترسل منها طبعات الانجيل الى افغانستان.

بدأ العمل التنصيري في منطقة **ــ كويتا ــ** في نفس الوقت الذي بدأ فيه العمل الطبي وذلك في عام ١٨٨٦ تحت اشراف د. ساتون وجورج شيرت. وفي عام ١٩٠٠ م غادر ساتون ــ كويتا ــ وحل محله د. هولاند الذي كان قد عمل لفترة ستة اسابيع في مستشفى شيكاربور التي زارها «ماتشيت» لاول مرة في عام ١٨٥٤ وكتب في سجلاتها **(ان كلمة الله يجب ان تنتشر حتى بين اشد الجهلة والمتعصبين من المسلمين في هذه المناطق)**.

وفي عام ١٩٠٠ م دفع احد الاثرياء تكاليف علاج الفقراء من مرضى العيون في مستشفى الارسالية التي قدم اليها المرضى الذين يبحثون عن العلاج حتى من **الشاطىء العربي** وتبين الاحصائيات انه قد اجريت في هذه المستشفى ١٦٦ عملية جراحية وتردد عليها في عياداتها المتخصصة ٧٦٧ مريضا وباعت المستشفى في عام ١٩٢٣ الفا وثلاثمائة نسخة من الانجيل بواقع مريض واحد كان يشتري الانجيل من كل سبعة مرضى.

اما في **ــ ديرا اسماعيل خان ــ** فقد بدأ العمل بها في عام ١٨٨١ برئاسة القس «فالبي فرنش» الذي أسس كلية ــ سان جون ــ في (اجرا) وفي عام ١٨٦٨ تأسست محطة طبية في الطريق المؤدي الى ديرا اسماعيل خان ويقول «شامبرز» معلقا على اهم الاعمال التي قام بها النصارى مع التجار الرحالة من جبال خراسان عبر ممرات الحدود الشمالية الغربية (ان عملنا مع هؤلاء التجار من اهم واكثر الاعمال خصوبة وانه على الرغم من ان البدو الشماليين لا يسافرون مع هذه القبائل فانهم يتواجدون على الطريق من شهر اكتوبر من ــ كابول ــ الى ــ بيشاور ــ كل عام ويتراوح عددهم من خمسين الى ستين الفا ومعهم ثمانون الف جمل يستقرون بها في ديرا اسماعيل خان، ويبقى النساء في المعسكرات في

حين يذهب الرجال للتجارة وذلك حتى شهر مارس. وهي فرصة ثمينة وان كانت عارضة لعملنا التنصيري اضطلع بها د. شيربيرن ومس ديفيد سون).

اما **(بانو)** فقد كانت تحت النفوذ المسيحي منذ عام ١٨٤٨ وفي حين بنيت فيها المدارس والكنائس منذ زمن بعيد فان العمل الطبي بدأ بها في عام ١٨٩٢ وتضم المدرسة التي أسست بها خمسمائة تلميذ. وفي **(كوراك)** اشرف على العمل الطبي لفترة ثلاثين سنة طبيب افغاني يدعى «جيهان خان» وتقول التقارير (ان المرتدين من المسلمين في هذه المنطقة قليلون للغاية).

بدأ النصارى عملهم الطبي مع النساء في عام ١٨٨٤ تحت رئاسة «الاميتشسون» التي عاشت اثنين وعشرين عاما في بيشاور. وانشأت عائلة الليدي لورانس اول امرأة انجليزية تعيش في المدينة في عام ١٨٩٦ جناحا لتوليد النساء في المستشفى التي خصصت لهن اساسا في عام ١٨٩٥ م.

كما بدأ النصارى **برنامجهم لتعليم الفتيات في عام ١٨٦٣** وأسسوا في هذه الفترة ثلاث مدارس تضم مائتي تلميذة.

اما عن الارسالية الطبية في بيشاور فقد انشئت في عام ١٨٩٧ م ويقول «شامبرز» عنها (يزيد عدد المرضى الذين يقدمون للعلاج في صباح واحد عن مائة وخمسين. ووصل العدد الكلي الذي تردد على المستشفى الى تسعة عشر الفا وتضم العيادات بالداخل مائة واربعين سريرا عولج فيها ١٣٨٢ مريضا)

(كان المرضى يأتون من القبائل القريبة من وادي بيشاور وكان غيرهم يأتي من مسافات بعيدة من افغانستان ووسط اسيا **وكان يقدم اليهم الوعظ الكنسي حيث لم تكن اتيحت امامهم فرصة الاستماع له من قبل. ان منطقة الحدود مغلقة تماما على الجهود التنصيرية لكن تأثير المستشفى قد توسع وامتد وشمل اماكن بعيدة).**

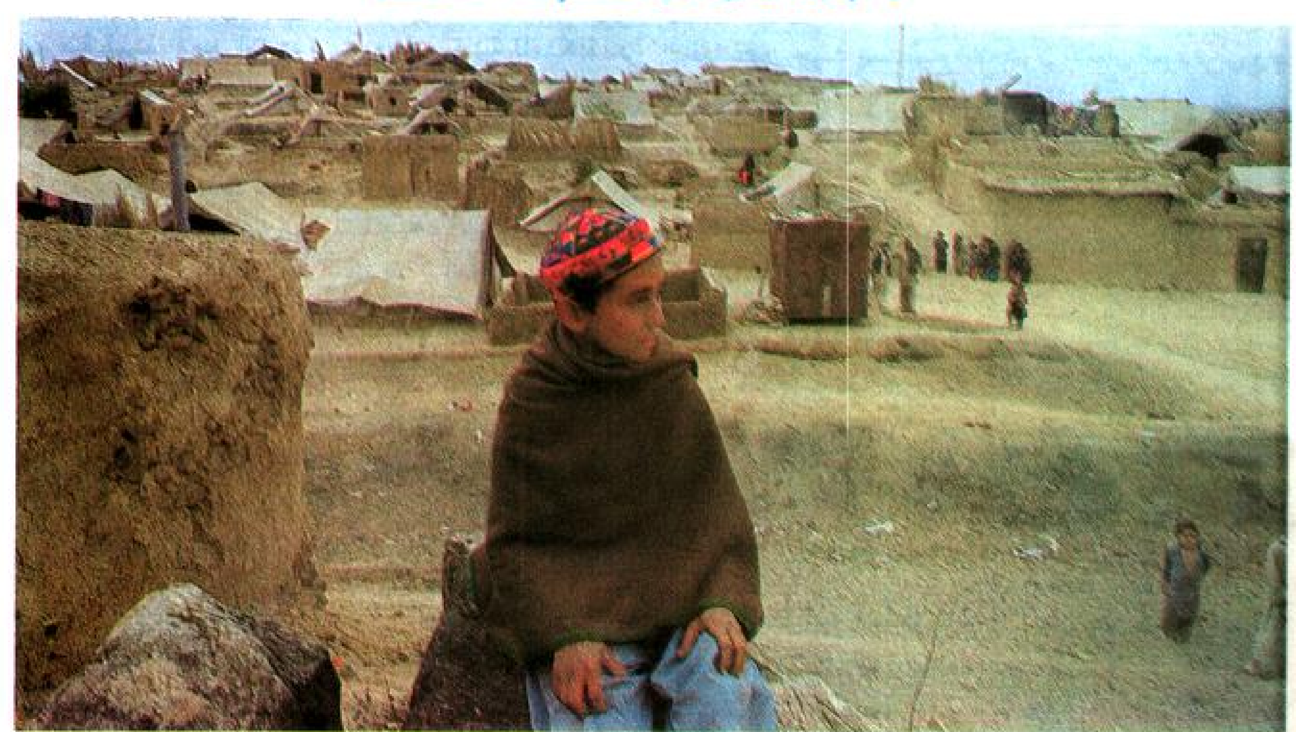
وهناك شخصيتان يكن لهما النصارى تقديرا عظيما هما «لوكاس جوزيف» وابنه الدكتور «بول» ويعتبرون «لوكاس جوزيف» هو **يوسف الثاني** لجرأته وشجاعته ونجاحه في اكتساب ثقة الامير شير علي خان والتي تمكن بها من اشرافه على خزانة الحكومة دون ان يتخلى عن نصرانيته او يخجل من اسمه المسيحي. كان «لوكاس» كما يقول «شامبرز» ابنا لابوين ارمنيين من ــ كابول ــ تعلم في بيشاور ورجع الى ــ كابول ــ في عام ١٨٦٩ وخدم الامير عشر سنوات ولم يكن الامير يثق في احد قدر ثقته في «لوكاس» الذي عهد اليه فيما بعد الاشراف على مصنع البارود ثم على خزينة الحكومة ثم عينه حاكما ــ لجلال آباد ــ وقد تمكن «لوكاس» من تنصير بعض المسلمين في بلاط الامير لكن امره قد اكتشف فطرده الامير مع الارمن الاخرين وابنه «بول» الصغير الذي اصبح فيما بعد جراحا في مستشفى الارسالية.

* * *

تبين لنا هذه السطور ان افغانستان كانت محط اعين النصارى منذ زمن بعيد وكان مدخلهم اليها العمل الطبي على الحدود الذي امتزج مع العمل التنصيري واستخدم كوسيلة لتحقيق الاخير وكغطاء واق له. لم يترك النصارى مكانا يقيم فيه المسلمون او يرتحلون اليه الا وسعوا اليهم وقد اجادوا استخدام وسيلة الخدمات الطبية الى درجة دفعت بالسذج من المسؤولين ان يقدموا اليهم التسهيلات والامكانيات التي ساعدتهم على الحاق الضرر بالمسلمين تحت شعار علاجهم. ولقد بلغت بهم الجرأة في عام ١٨٦٨ الى ان يعهدوا الى الطبيب «ويليامز» لمقابلة الوزير الافغاني وكبار رجالاته ويقدموا اليهم ما اسموه **(بعضا من التنوير الخاص بالديانة النصرانية).**

لقد نجح النصارى في التسلل الى الملوك والامراء والتقرب اليهم حتى حازوا على ثقتهم وعهدوا اليهم بالخطير من امور الدولة وكلما نجحوا في اخفاء حقيقة نواياهم ولم يكتشفوا قالوا «انها عناية الرب» اما اذا اكتشفوا فان الأوان يكون قد فات.

● الارساليات التنصيرية الامريكية نشطة في مدن افغانستان الفقيرة.





• القرارات الصادرة عن المجلس الوطني نحترمها، وليس معنى ذلك انها صحيحة... ولكن نحن نحترمها لاننا لا نريد استحداث صراعات بين الفلسطينيين.

الشيخ أحمد الياسين:

الحلول المطروحة سراب

حوار اعده وتابعه: عبدالعزيز العمري

الشيخ المجاهد احمد ياسين ابرز القيادات الاسلامية الفلسطينية في فلسطين المحتلة... وفي العالم على الاطلاق.. اعتقلته سلطات الاحتلال اليهودي مع مجموعة من اخوانه بتهمة تجميع وتخزين الاسلحة بهدف محاربة الكيان اليهودي وحكمت عليه بالسجن لمدة (١٣) عاما، واطلق سراحه بعد مضي عامين في عملية تبادل الاسرى بين الجبهة الشعبية (القيادة العامة) والكيان اليهودي. درجت وكالات الانباء العالمية والصحافة الغربية على تعريفه بانه الزعيم الروحي لحركة المقاومة الاسلامية (حماس)..

وحرصنا في (المجتمع) على اجراء هذه المقابلة معه لنتعرف على موقف الحركة الاسلامية تجاه المستجدات السياسية الاخيرة على ساحة القضية الفلسطينية خاصة بعد اختتام اعمال الدورة التاسعة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر..

وقد ازدادت اهمية هذه المقابلة مع انتهاء العام الاول للانتفاضة الباسلة لاهلنا وشعبنا في فلسطين المحتلة... واستعدادهم لدخول العام الثاني من الجهاد والتضحيات بثبات وصبر واصرار..

وقد واجهتنا في (المجتمع) عقبات كثيرة في الاتصال بالشيخ احمد ياسين حيث فرضت سلطات الاحتلال حصارا على شعبنا في الضفة والقطاع وعزلتهم عن العالم الخارجي.. وكانت هذه المقابلة مباشرة بعد ان تيسر الاتصال بالشيخ الفاضل.

المجتمع: اعلان الاستقلال بتاريخ ١٩٨٨/١١/١٥ اعتبر ان القرار ١٨١ لعام ١٩٤٧ ما زال يوفر شروطا للشرعية الدولية فما رأيكم في ذلك؟

الشيخ ياسين: اقول لك ان الشرعية الدولية في تصوري مع الانسان القوي، الانسان القوي له شرعية والضعيف ما له شرعية، واضرب مثلا لذلك ناميبيا كان قد اعطاها مجلس الامن الدولة واعطاها العالم الاستقلال من زمان، لكن جنوب افريقيا لانها قوية ما رضيت ان تعطيها الاستقلال الا عندما حدثت الحرب والمشاكل والتدخلات الخارجية وبعد ذلك وافقوا اخيرا امام الضغوط، فالشرعية الدولية هي للقوي لكن الضعيف ما له حقوق امام الشرعية.

المجتمع: هل انتم مع ام ضد الدولة الفلسطينية، ولماذا؟

الشيخ ياسين: نحن مع الدولة الفلسطينية المحررة لكن لنا رأي، ان الاعلان عنها كان قبل وقته لاننا لم نحرر اي جزء من وطننا، واي جزء من وطننا يحرر نقيم عليه الدولة، ونحن ما زلنا تحت الاحتلال ولم يزل عنا بعد، فاين نقيم الدولة، في اي مكان. في عمان او القاهرة او الجزائر. لا بد ان يكون لنا ارض نقف عليها بحريتنا ونقيم دولتنا عليها دون شروط مسبقة ودون تقديم تنازلات.

المجتمع: نشرت بعض الصحف تصريحا لك تقول انكم ترفضون قرارات المجلس الوطني لكنكم تحترمون رأي الاغلبية فماذا تقصد من قولكم تحترمون رأي الاغلبية وهل يعني ذلك انكم تلتزمون

به، وهل اغلبية المجلس الوطني بالنسبة لكم شرعية او تمثل غالبية الشعب الفلسطيني؟

الشيخ ياسين: انا قلت احترم رأي الاغلبية وما زلت اقوله ومعنى الاحترام غير الشيء الذي انا مقتنع فيه وراض عنه،، الاحترام شيء والرضا شيء اخر، انا لا افرض الاسلام على الناس بالقوة انا ادعو الناس للاسلام حتى يقبلوه عن قناعة وايمان، وادعو الشعب الفلسطيني والمجلس الوطني لان يتبنوا الاسلام و يقيموا دولة اسلامية على فلسطين.

المجتمع: في حالة اعتراف دول العالم بهذه الدولة والدعوة الى مفاوضات مباشرة، فما هو تصوركم للمستقبل؟

الشيخ ياسين: احب ان اقول لك ان كل هذا الكلام سيذهب ادراج الرياح لان الطرف الثاني الذي هو (اسرائيل) طرف لا يريد اطلاقا ان يصل الى اعطاء الفلسطيني ولا يتنازل عن نقطة واحدة واعتقد ان المؤتمر الدولي لن يحقق شيئا حتى ولو حدث وانعقد المؤتمر الدولي يبقى لنا رأينا الذي نعلنه على الملأ ان هذا الطريق غير سليم وغير صحيح وغير ناضج؟

المجتمع: باختصار ماذا تقول لمسلمي العالم عن موقفكم؟!

الشيخ ياسين: قولوا لهم نحن نوافق على الدولة.. لكن نؤكد على عدم التنازل عن حقوقنا كاملة نحن نريدها دولة تعيد لنا كل ارضنا وكل اهلنا

المجتمع: ما هي انعكاسات قرارات المجلس الوطني على انتفاضة الشعب الفلسطيني؟

الشيخ ياسين: طبعا فرح البعض حيث انه شعر معنويا ان له دولة ولكن المشكلة ما هو واقع الدولة واين هي هذه الدولة وما هي الفائدة الملموسة التي حققتها للشعب الفلسطيني في الارض المحتلة حيث انها لم تحل مشاكله الحياتية وبهذا اعتبرت غير منظورة وغير معروفة.

وفي الحقيقة ان الشعب الفلسطيني هنا يقول اذا كانت القضية قضية ارض مثلا ان آخذ قطاع غزة فانا موجود في غزة اذا فليست المشكلة قضية اخذ القطاع او غيره فهذا لا يحل القضية ومن هنا انا لا ارفض الدولة كما لا يرفضها الشعب الفلسطيني لكننا غير راضين عن الطريقة التي انتهجت، طريق الاعتراف بالقرارات التي تسقط حقوقنا، فقرار ٢٤٢ يعتبر الشعب الفلسطيني ومشكلته شعب لاجيء ومشكلة لاجئين وهذا ما لا يرضاه الشعب هنا.

المجتمع: هل ما زالت عند الشعب الفلسطيني الرغبة والقدرة على الاستمرار بالانتفاضة؟

الشيخ ياسين: والله يا اخي الناس هنا في مرحلة اللاعودة فالرجل والمرأة والطفل في واقع ليس عنده استعداد للتراجع لانه لم يبق له شيء يخشى عليه، لذلك فالكل في طريقه ضد الاحتلال حتى يحقق وجوده وكرامته وانا اعتقد ان الشعب الفلسطيني يزداد صلابة مع الاحداث ولا يوجد في صفوفه متخاذل او متفرج لان المعاناة دخلت كل بيت فلا يوجد بيت لم يتعرض اهله للضرب او السجن او التشرد او القتل أو اي نوع من انواع العقاب فالشعب هنا يرى ان يستمر في طريقه وانتفاضته وليس هناك شيء يستطيع ان يقف في طريق الانتفاضة والحلول المطروحة هي سراب والسراب لا يحقق لهذا الشعب شيئا.

المجتمع: مع اقتراب انتهاء العام الاول للانتفاضة ما هي اهم الانجازات التي حققتها؟

الشيخ ياسين: الكلام في انجازات الانتفاضة كثير لكن على سبيل المثال لا الحصر: كانت صورة الشعب الفلسطيني في العالم صورة المجرم فاتك الارواح وخاطف الطائرات فاجأت الانتفاضة لتبرز صورته الحقيقية ولتظهر حقيقته للعالم انه الانسان المظلوم مسلوب الحق يطارد فيشرد حينا و يقتل حينا وذلك ليس الا لانه يطالب بحقه المغصوب هذه الصورة الواضحة جلبت تعاطف العالم معه فاعطته الفرصة لان يعلن عن رغبته باقامة دولته الفلسطينية، والان الشعب الفلسطيني يحس بانه يعبر عن نفسه و يرفض واقعه بطرق مختلفة ولو بالحجر وهذه امكاناته وهو يحس الان بالوحدة الشعورية والتضامن مع بعضه ويحس بان اليأس ذهب وان الخوف ذهب والقوة النفسية موجودة وهذا يهدف ان يصل الى حقوقه وهذه تعتبر اهم الانجازات بالاضافة الى ان الشعب الفلسطيني كان يتعرض لمرحلة تمييع وتنويم وتضييع في اخلاقه فأزالت الانتفاضة الكثير من هذه العوامل وعرّفت العالم بهذه القضية ومجراها.

المجتمع: كيف ترون مستقبل الانتفاضة؟

الشيخ ياسين: اما المستقبل فبيد الله لكن حسب احساسنا الحالي فهي مستمرة والعلم عند الله تعالى ولا يعلم الغيب الا الله ولكن اعيد واعتقد حسب احساسنا ومعرفتنا بأنها مستمرة واريد ان اقول لك انها تسير كموج البحر مرة هائج ومرة هادىء ومرة مرتفع واخرى منخفض.

المجتمع: كلمة اخيرة...

الشيخ ياسين: والله كان عندي قبل انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني الاخير مقابلة في التلفزيون فسئلت اذا كنت اريد ان اوجه رسالة للمجلس الوطني فقلت احب ان اوجه لهم ثلاث كلمات: ان يتبنوا الاسلام وان يستمروا في نضالهم وان يصبروا لان الصبر سبيل النجاح، والصبر والزمن هما نصف الفلاح لقضيتنا وانا اقول لكل شاب ورجل فلسطيني ان الامر يحتاج الان الى العودة الى الله والى الدين ثم بعد ذلك يكون النصر، ربنا قال في القرآن الكريم (ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين) فاذا نحن صبرنا وعدنا الى الله واتخذنا الاسلام طريقا ومنهجا للعمل فانا اعتقد ان قضيتنا في طريقها الى الحل فاليأس لا يجد سبيلا الى المؤمن ولا يعرفه فالمؤمن صابر حتى يحكم الله والله خير الحاكمين واضيف ان الروح الاسلامية والوعي الاسلامي يرى ان جميع الامة غرقت في البحر ولم يبق ما ينقذها الا كتاب الله وهذا واضح الان كلهم هكذا تعلقا بالله واستمساكا بحقهم في الانتصار للاسلام

● اطفال الحجارة جيل التحرير





بقلم عطا زين العابدين

بعد اطلاق الكيان الصهيوني للقمر الصناعي افق ـ ١

العرب في عصر المواجهة الجديدة

الدين الاسلامي نور حياتنا ومشعل هدايتنا، وضح لنا معالم الطريق، قال الله تعالى: (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل... الانفال ٦٠) وحذرنا الإله من الشيطان ومصاحبة اعوانه والسمع والطاعة لجنوده (ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين.البقرة ١٦٨) (يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء. الممتحنة ١) ووضح لنا الله ان قوة المسلمين بتوحد كلمتهم وتضامنهم امام اعدائهم (واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا.الانفال ٤٦).

القمر الاسرائيلي

اطلقت اسرائيل قمرا صناعيا (أفق ـ ١) في ١٩ ايلول (سبتمبر) تم تطويره وانتاجه محليا على يد الصناعات الحربية الاسرائيلية، يعمل بالطاقة الشمسية، يدور حول الكرة الارضية مرة كل ٩٨ دقيقة، يحلق هذا القمر فوق الشرق الاوسط في اعلى نقطة على ارتفاع الف كيلو متر و٢٥٠ كيلو متر في ادنى نقطة، هناك من ذكر ان كلفة القمر بلغت حوالي ١٢٠ مليون دولار، وهناك خبراء قدروا كلفة القمر بحدود ٢٠٠ مليون دولار، القمر طوله ٢,٣ م وعرضه ٢,٣ م من جهة رأسه و١,٧ م من جهة قاعدته ووزنه ١٥٦ كيلو غراما.

ستطلق اسرائيل اقمارا اخرى قادرة على البقاء في مدارها لمدة طويلة، وتكون مجهزة بالانظمة الالكترونية والتصنتية اللازمة لتمكينها من تنفيذ المهام العسكرية الملقاة على عاتقها، كلفة برنامج الفضاء تقدر بعدة مليارات، وتعلن اسرائيل بان عام ١٩٩٢ هو عام الفضاء الاسرائيلي وستكون اسرائيل في ذلك قد انجزت بعض اهداف برنامجها.

القمر الصناعي اصبح عنصرا اساسيا في عمليات الاستطلاع والتجسس والاتصالات والملاحة، هذه العمليات تساعد على الانذار المبكر قبل نشوب هجوم مضاد.

هدف اسرائيل من اطلاق القمر:

القمر الاسرائيلي يحظى باهتمامات عالمية، لانه قلب معادلات وحسابات استراتيجية كثيرة، فقد قال موردخاي غوررئيس اركان الجيش الاسرائيلي سابقا: (ان اسرائيل ماضية في تطوير نظام تجسسي بواسطة الاقمار الصناعية بعدما قررت عدم الاعتماد على الولايات المتحدة بالتزود بالمعلومات العسكرية) وقال القادة الاسرائيليون ان تلك المعلومات التي يتلقونها غير كافية، وقالوا: ان المعلومات التي تجمعها اقمار التجسس الامريكية تخضع لعمليات انتقاء وتحليل قبل ان تتلقاها اسرائيل.

ان هدف اسرائيل هو جمع اكبر كمية من المعلومات الاستراتيجية والعسكرية والاستطلاع الدائم على مختلف المسافات، والقيام بالرصد والانذار المبكر، وتستطيع ان نقول ان هذا القمر سيكون مصدر تهديد استراتيجي لامن المنطقة ومصالحها، لانه مهمته امداد اسرائيل بادق

التفاصيل عن اماكن وجود الصواريخ وتحركات اسراب الطائرات ووضع الحشود العسكرية.

وقد قالت صحيفة (الصنداي تايمز) البريطانية: ان القمر الاسرائيلي هو نموذج لقمر استطلاعي للانذار المبكر لفترات قصيرة، واضافت الصحيفة... ان اقمارا من هذا الطراز سيتم اطلاقها الى الفضاء على ارتفاع منخفض نسبيا عند ظهور توتر في الشرق الاوسط.

امتلاك اسرائيل للاسلحة الصاروخية

اقتحمت اسرائيل عالم التكنولوجيا منذ عام ١٩٥٧ حين تعاونت مع فرنسا على انهاء مشروع ديمونة النووي، وتعاونت مع امريكا لاقامة مفاعلات نووية لتحلية مياه البحر، واشتركت مع امريكا في تصنيع طائرة (لافي).

اسرائيل تحاول ان تستمر في تطوير قدرتها التكنولوجية حتى استطاعت ان تكون من اوائل الدول المصدرة لاسلحة ومعدات الكترونية، الولايات المتحدة واسرائيل تعاونتا على انشاء محطة تعتمد على اشعة لايزر لدراسة الجاذبية، وهناك من يقول ان اسرائيل امتلكت القنبلة النووية منذ عام ١٩٦٦.

التقدم العلمي لدى اسرائيل مكنها من صنع القمر ومكنها من صنع صواريخ متوسطة وبعيدة المدى، فالصاروخ (اريحا ٢)، وضع القمر في مدار ثابت حول الارض، وتستطيع اسرائيل بفضل هذا الصاروخ ان تنفذ عمليات قصف على مسافات لا تقل عن ١٥٠٠ كيلو متر.

في العام الماضي، اعلنت اسرائيل عن نجاح تجربتها (صاروخ اريحا ٢) وهو صاروخ استراتيجي يصل مداه الى الاتحاد السوفياتي والى تونس في البحر الابيض المتوسط والى جنوب السودان وجنوب الجزيرة العربية في افريقيا واسيا، وقد اشارت صحف اسرائيل الى ان هذا الصاروخ سيفتح مجالات كثيرة لاسرائيل لاجتياز الفضاء باقمارها.

امريكا حين امتلكت بعض الدول العربية الصواريخ عبرت عن قلقها واحتجت لدى الحكومات العربية، وطالبت بازالتها، وركزت حملة اعلامية على خطورة امتلاك العرب للاسلحة الصاروخية ولم تتكلم امريكا دولة المحبة والسلام عن تطوير اسرائيل لصاروخي (اريحا ١) و(اريحا ٢).

• الفريق ابراهيم العرابي رئيس مجلس ادارة الهيئة العربية للتصنيع يقول:

ان اطلاق اسرائيل للقمر الصناعي لا يمثل تهديدا للعرب!!؟

السلاح النووي في نادي الفضاء

اسرائيل الدولة الثامنة التي دخلت ميدان الاقمار الصناعية واصبحت عضوا في نادي الفضاء الدولي بعد الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة واليابان وفرنسا والصين وبريطانيا والهند، واصبحت شريكا في حرب الكواكب.

هناك من يقول ان عدد اقمار التجسس الموجودة في العالم يصل عددها الى سبعة آلاف قمر صناعي.

ان الخطر في امتلاك اسرائيل لسلاح نووي، فالقمر سيتلوه اقمار لاكمال عمليات التجسس والرقابة على كل العمليات العسكرية، فالصواريخ التي تحمل قمرا صناعيا قادرة على حمل مواد هيدروجينية او نووية او غيرها وايصالها الى مسافات بعيدة لا تقل عن ١٥٠٠ كم، اسرائيل الان امتلكت مقومات التسليح النووي واستطاعت ان تحافظ على فجوة تقنية بينها وبين العرب، وتحاول ترسيخ فكرة (نظرية الردع النووي) في اذهان العرب لان لجوء اسرائيل الى الخيار النووي يحقق لها تفوقا في صراعها مع العرب وورقة ضغط على امريكا واوروبا لتزويدها بالسلاح التقليدي وبالمواقف السياسية.

من اهداف اسرائيل لامتلاك السلاح النووي الخشية من ضياع ارض فلسطين التي سلبتها من اهلها.

وقد قال كبير المحللين العسكريين الاسرائيليين: ان اسرائيل ادخلت الشرق الاوسط في عصر جديد من التسلح امتد الى الفضاء.

الموقف العربي من القمر الاسرائيلي

الدول العربية استنكر اعلامها اطلاق اسرائيل للقمر الصناعي، وعدد اهدافها العدوانية على الامة العربية.

وقال الرئيس المصري بعد حضوره العرض العسكري الذي اقيم في ذكرى السادس من اكتوبر ان القمر الصناعي الاسرائيلي لا يؤثر مطلقا على المنطقة لانه ليس قمر التجسس الوحيد في الفضاء.

وقال الفريق ابراهيم العرابي رئيس مجلس ادارة الهيئة العربية للتصنيع ان اطلاق اسرائيل للقمر الصناعي لا يمثل تهديدا للعرب، ونحن قادرون على انتاج قمر صناعي عربي وغير ذلك من الاسلحة المتقدمة اذا ما اجتمعت الارادة العربية.

السلاح المضاد للقمر الصناعي

الاقمار الصناعية نوعان، نوع يصل ارتفاعه الى مسافات بعيدة يستخدم للانذار المبكر وتقدير الهجوم والاتصالات والملاحة، واقمار ذات مدارات منخفضة ما بين ٢٠٠ الى ١٦٠٠ كيلو متر فهي مخصصة للاستطلاع بالصورة.

لدى امريكا نظام مضاد للاقمار الصناعية يستخدم تكتيكا حديثا يعتمد على اطلاق رأس باحثة صغيرة الحجم الى الفضاء للبحث عن القمر الهدف (المراد تدميره) بمساندة تلسكوبات تحت الحمراء واجهزة الليزرسكوب لتقوم بتدميره عن طريق الاصطدام معه بسرعة كبيرة ويتم ارسال الرأس الباحثة (اسطوانة قطرها ٣٠ سم) الى الفضاء بواسطة صاروخ ذو مرحلتين يطلق من طائرة اف — ١٥.

والنظام الروسي المضاد للاقمار يعتمد على اطلاق رأس باحثة كبيرة الحجم والوزن يرفعها صاروخ الى الفضاء لتدور حول الارض قاطعة مدار القمر المستهدف ثم تفجر عبوة لتدميره.

النظامان الامريكي والروسي لا يستطيعان الا تدمير الاقمار المنخفضة المدار المتخصصة للاستطلاع العسكري.

أين نحن؟.

العرب دخلوا عصر مواجهة جديدة في صراعهم مع اسرائيل نتيجة تملك اسرائيل لتكنولوجيا الفضاء، فالقمر الاسرائيلي قمر عسكري سيواصل هو وغيره الرصد للارض العربية وللقوات المسلحة العربية طوال ٢٤ ساعة، سيصور المنشآت والمدن وتحركات الفرق والكتائب.

ماذا سيفعل العرب؟ هل سيكتفون بالرد الاعلامي؟ وهذا أمر ميسر وسهل، ام يتغافلون عن قمر اسرائيل ويضيفونه الى قائمة الاقمار التي تحرث الارض.

من وحي الجهاد الأفغاني

(إن الحكم إلا لله)



- الجهاد الافغاني الاسلامي على ابواب قطف ثمرته والروس يلمون اذيالهم لينسحبوا خزيا نادمين.

بقلم: دكتور عبدالله عزام

الحكم بما انزل الله جزء لا يتجزأ عن هذا الدين فلو مثلنا هذا الدين بقطعة نقود فان وجهها الاول مكتوب عليه (لا إله الا الله محمد رسول الله) والوجه الثاني مسطر عليه (ان الحكم الا لله امر الا تعبدوا الا اياه ذلك الدين القيم) يوسف ٤٠، والا في الآية الكريمة وردت بعد النفي (ان) فالا هنا للحصر والقصر اي ان الحكم محصور ومقصور بين يدي الله. والحكم بما انزل الله هو العبودية الحقة، وهو الدين القيم، وان تنحية الحكم الشرعي عن الحياة يعني تنحية العبودية لله، وانهاء الدين الصحيح وان اقيمت الشعائر وبنيت المنائر والمنابر.

وكل كتب الاصول تفتتح باب الحكم والحاكم: بان الحاكم هو الله وحده. والرسول صلى الله عليه وسلم انما يحكم بما انزل الله اليه سواء كان وحيا متلوا (القرآن الكريم) او وحيا غير متلو وهو (السنة الشريفة).

والخليفة في الشريعة الاسلامية: مفوض من قبل الامة التي تختاره بتنفيذ الشريعة الالهية، لا وضع شريعة من عنده تصطدم مع هذه الشريعة.

والعلماء واهل الحل والعقد: هم مجتهدون بالنظر في النصوص الالهية لمحاولة معرفة الحكم الرباني في المشاكل التي تواجه المسلمين في حياتهم اليومية.

والحكم من الله (الحَكَم) وهو اسم من اسمائه وصفة من صفاته فمن ادعى الحق بالتشريع بما يريد انما يدعي الالوهية عملا و يزاولها سلوكا وان كان لا ينطق بها لفظا. وسواء كان هذا المدعي هو: طبقة من الشعب، او الشعب كله، او حزب، او منظمة عالمية او محلية، او هيئة، او فرد فالنتيجة واحدة وهي: انتزاع حق الله في التشريع للناس. وهذا شرك يخرج اصحابه من دين الله. (ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله) (وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم وان اطعتموهم انكم لمشركون) فطاعة التشريع البشري الوضعي (القوانين الوضعية) مع الرضا القلبي شرك يخرج صاحبه من الملة.

والحكم الاسلامي الذي يمثله شخص الخليفة لينفذ دين الله بقي شبحا رهيبا يقض مضاجع الغرب و يؤرق اجفانهم، و بقيت الاطاحة بهذا الصرح الشامخ شغل اوروبا الشاغل ثلاثة قرون واعملوا فيه معاولهم حتى اجهزوا عليه في ١٩٢٤/٣/٣ على يد الطاغية (مصطفى كمال اتاتورك) بعد معاهدة لوزان التي امتدت من نوفمبر ١٩٢٢ الى فبراير ١٩٢٣ بين عصمت انينو نائب أتاتورك و بين كرزون وزير الخارجية البريطاني واتفقوا على اربعة شروط:

١ ــ ان يطاح بصرح الخلافة.
٢ ــ سحق اية محاولة لاعادة الخلافة.
٣ ــ محاربة الشعائر الاسلامية.
٤ ــ اتخاذ قوانين غربية وضعية بدل الشريعة الاسلامية.

و بعد الاطاحة بالخلافة اتفق العالم كله على:
١ ــ اجتثاث اي تجمع يدعو للحكم بالاسلام
٢ ــ سحق طلائع البعث الاسلامي اينما وجدت.

٣ ــ تمييع عبادة الجهاد ومصطلحاتها وشن حملة رهيبة على هذه العبادة باعتبارها وحشية همجية لا تصلح الا لشرائع الغاب.

٤ ــ اغراق الجيل في مستنقع جنسي آسن يتحول المجتمع فيه الى مجموعات من الحيوانات الشبقة لا هم لها سوى ارواء النزوات واشباع الشهوات.

٥ ــ تصفية الاجهزة من ذوي الالتزام الاسلامي المتميز وخاصة اجهزة الامن والجيوش والاعلام والخارجية والجامعات.

وهنا تجد التفسير الواضح لعمليات القمع والابادة والسحق لحركات البعث الاسلامي في بقاع الارض الاسلامية كلها.

ولم يبق لديك لغز محير في فهم اسرار الحرب الشعواء التي تشنها اجهزة الامن والاعلام على كل من فكر بالجهاد او خاض غماره.

وقضية تنحية دين الله عن الحياة واحلال شرائع وضعية مكانها خطوة هائلة وقد كانت قاصمة الظهر لدى الامة المسلمة في مشارق الارض ومغاربها ولم تصب البشرية نكبة اعظم منها.

ولم تصب الامة الاسلامية بهذه الداهية خلال حقباتها التاريخية بهذا الحادث الجلل والرزء العرام الا: يوم ان سقطت دار الخلافة ــ بغداد ــ بيد التتار سنة ٦٥٦ هـ ثم اراد هولاكو تطبيق شريعة جنكيز خان (الياسا او الياسق: السياسات الملكية) على الامة الاسلامية فوقف العلماء موقفا واضحا وبارادة حازمة حاسمة امامها فأفتوا بكفر من يحكم ومن يتحاكم الى الياسق.

وقال ابن كثير في البداية والنهاية ١١٨/١٣ (فمن ترك الشرع المحكم المنزل على محمد بن عبدالله خاتم الانبياء وتحاكم الى غيره من الشرائع المنسوخة فقد كفر. فكيف بمن تحاكم الى الياسا وقدمها عليه، لا شك ان هذا يكفر باجماع المسلمين).

وعندها وقفت الجماهير المسلمة كلها ضد التحاكم الى الياسا. واضطر قازان التتاري ان يفتتح نوعين من المحاكم احداهما: محكمة الياسا، والثانية محكمة القرآن والسنة.

والان: والجهاد الافغاني الاسلامي على ابواب قطف ثمرته. والروس يلمون اذيالهم لينسحبوا خزيا نادمين بعد ان شهدت ذرى الجبال والسفوح والوهاد وشعاب الطرق هزائم ساحقة للجنود الحمر، وشمخت الهندوكوش بقممها تناطح عنان السماء عزة وافتخارا وشكرا لرب العزة الذي نصر عبده وايد جنده وهزم الاحزاب وحده.

اقول: الان جاء دور التكالب العالمي حتى لا ترى هذه البقاع راية لا إله الا الله الحقة ترفرف فوق ارض الدماء والشهداء فبعد ان فشل الغربيون في اعماقهم، ويئسوا من ان يزلزلوا عقيدة التوكل على الله التي رباها في قلوبهم كفاح مرير بين جند الايمان وجيوش الشيطان. لقد استيأسوا من ان ينالوا من هذا الجهاد رغم الاعلام الذي يظهر قضية الجهاد على انها صراع المطامع ومقايضات المصالح التي يتلاعب بها العملاقان من خلال حرب النجوم، والذي لا يني يردد صباح مساء ذكر صاروخ ستنجر الامريكي، وابراز المجاهدين بانهم عبارة عن مجموعات من ابناء القبائل التي هبت للدفاع عن مزارع الحشيش وليس للدين في هذه الساحة ناقة ولا جمل، ولا يخجل التلفاز الامريكي من عرض مجموعة من المجاهدين يتعاطون الحشيش ثم يهجمون على قواعد الروس.

شهادة التاريخ: ولقد انتهت الحروب الافغانية الانجليزية الثلاثة بمجيء رجل لم يُرق نقطة واحدة من عرق جبينه في الجهاد.

فجهاد سنة ١٨٤٢ الذي اباد الجيش الانجليزي بكامله بين كابل وجلال آباد انتهى بتنصيب اسير في يد الانجليز في الهند اسمه (دوست محمد خان) على عرش كابل واشترطوا عليه قتل ابنه (وزير اكبر خان) المجاهد الذي قتل بيده داكنتون الضابط الانجليزي اثناء المفاوضات.

وانتهى جهاد سنة ١٨٨٠ باحضار امير شريد لاجيء في بخارى وسلموه شعب افغانستان وركزوا عرشه على صدورهم وانفاسهم.

وانتهى جهاد سنة ١٩١٩ باظهار (أمان الله خان) الذي صادق لينين وستالين ونادى بنبذ الحجاب واظهار السفور ومطاردة الشريعة ومحاصرة العلماء وكبت انفاسهم وهو اول افغاني تظهر امرأته سافرة كاسية عارية متبرجة.

والآن هنالك التكالب العالمي واجماعه على ان لا تقوم دولة الاسلام بعد هذا الجهاد الاسلامي العريق.

وهنالك تكالب قوى الكفر على حرمان قادة الجهاد من ثمار جهادهم ومنعهم من حصار جني دماء مليون ونصف شهيد وحجتهم ان هؤلاء القادة اصوليون.

ظاهر شاه

وهناك الاجماع على ارجاع ظاهر شاه وذلك لتجميع العلمانيين تحت لوائه وكنفيه مع ان ظاهر شاه صحيا لا يستطيع ان يزاول حكما ولا يدير بلدية فضلا عن ان يدير مملكة.

وظاهر شاه هو الذي غرس الشيوعية في افغانستان، وظاهر شاه هو الذي كان في مجلس شوراه ٣٦ شخصا من الحزب الشيوعي، وظاهر شاه هو الذي اجاز لتراقي ان يخرج جريدة خلق ولبابرك كارمل ان يصدر جريدة (برشم).

وظاهر شاه هو الذي سير جيشا يقوده خان محمد لمهاجمة قندهار لان نساءها رفضن كشف النقاب وسقط قرابة الف شهيد في المعركة. وظاهر شاه هو



• دبابة روسية غنمها المجاهدون.

الذي حمل خمار امرأة مسلمة ووضعه تحت قدمه وقال: انتهى عهد الظلام الى الابد.

وظاهر شاه هو الذي سن السنة السيئة في افغانستان بأن تبدأ الحفلات الرسمية بان يرقص الملك مع زوجة اقدم السفراء ثم يرقص السفراء مع نساء بعضهم البعض وظاهر شاه هو الذي نصب نفسه مشرعا يحل الحرام ويحرم الحلال (وقد انعقد الاجماع على ان من احل الحرام فقد كفر ومن حرم الحلال فقد كفر. ويقول ابن تيمية: من احل النظر فقد كفر بالاجماع ومن حرم الخبز فقد كفر بالاجماع).

فهل يفتي عالم من علماء الاسلام ان الذي يفعل هذا يبقى في حظيرة الاسلام لحظة؟ ان هذا وامثاله قد خلعوا ربقة الاسلام من اعناقهم.

ثم بعد هذا الجهاد المشرف والمجد الامثل والعز الاصيل — الذي قدم له من التضحيات ما ناءت به كواهل الشعب الافغاني — اقول: ابعد هذا نعود الى النقطة التي بدأنا منها؟

ابعد ان جرت الدماء انهارا ودموع الارامل واليتامى والثكالى جداول يحرم الشعب المسلم من التفيؤ في ظلال هذا الدين؟

كل هذا الجهاد الذي خلف وراءه قرابة مليون يتيم مع ثلاثمائة الف ارملة وقرابة مليوني جريح ومعوق ومشوه، ابعد هذا نرجع الى الطاغوت ظاهر شاه؟

وهل استشهد د. عمر وحبيب الرحمن ونصرت يار وعطيش من اجل ارجاع ظاهر شاه واشباهه الى الحكم.

ان دموع ام البحري (سعد الرشود) وعبدالوهاب الغامدي وابي عثمان وماهر شليك وسبع الليل وابي حفص وابي دجانة والديلمي لم تجف بعد. هل اقبل العرب على هذا الجهاد ليعيدوا تنصيب الملك المخلوع على جماجم واشلائهم ام من أجل نصرة الاسلام واقامة حكم الله في الارض؟

لقد نص دستور الاتحاد الاسلامي لمجاهدي افغانستان (ان الهدف من هذا الاتحاد اقامة حكم الله في الارض المنبثق من قوله تعالى: «ان الحكم الا لله»)

وان اشتراك اية جهة في حرمان الشعب الافغاني المسلم من رؤية اسلامه متمثلا في نظام الحياة جريمة تاريخية وخيانة كبرى لله ولرسوله وللمؤمنين ومعرة ووصمة عار لن تمسح من جبين مرتكبها على توالي الايام وتعاقب الازمان.

وختاما نقول: (ان الجهاد مستمر — ان شاء الله — حتى ترتفع راية لا إله الا الله خفاقة في افغانستان (ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم) الروم ٤ — ٥

وسبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا إله الا انت استغفرك واتوب اليك.

لقاء
ريغان - غورباتشوف
العشاء الأخير



• يتبادلون الهدايا في العشاء الاخير!!

حين يلتقي ريغان وغورباتشوف في السابع من ديسمبر، يكون هذا هو اللقاء الاخير بينهما في سلسلة لقاءات الوفاق الامريكي ــ الروسي، التي آذنت بعصر جديد من العلاقات الدولية بين الدول القوية. وقد تقررت هذه الزيارة عقب الاعلان من فوز «جورج بوش» النائب السابق لريغان بمنصب رئاسة الجمهورية في الولايات المتحدة الامريكية. وستعتبر هذه الزيارة زيارة مجاملة غير رسمية.

وقد كان غورباتشوف قد التقى الرئيس الفرنسي «فرانسوا ميتران» لا ممثلا لفرنسا وحدها وانما كمندوب غير رسمي للمجموعة الاوروبية كذلك، في حين ان ريغان التقى قبل ذلك بقليل «مارغريت تاتشر» رئيسة وزراء بريطانيا الاثيرة لدى الرئيس الامريكي حيث كان لقاؤه بها هو اللقاء الرسمي الاخير الذي اجراه ريغان قبل تركه البيت الابيض.

زيارة مجاملة ام تكريس للنهج

ومن البعيد جدا ان يكون العشاء الاخير الذي سيتناوله ريغان وغورباتشوف هو من قبيل المجاملة، فليس هناك ما يدعو الى المجاملة بين الطرفين، فعلاقة المصالح الخاصة والمصالح الدولية المشتركة لا تخضع للمجاملات بقدر ما تخضع للمصالح الاساسية بما فيها الامن القومي والسياسات العليا لكل دولة. والصحيح ان هذه الزيارة ستكون لتبصير الرئيس الجديد بوش بخلفيات سياسية الوفاق التي ربما لم يطلع عليها كاملة بحكم موقعه كنائب للرئيس وقتها، ولتكريس وتأكيد جوانب الاتفاق بين الطرفين، مع استدراك لما غاب حينها او استجد على الخارطة الدولية بما فيها مسألة الانسحاب الروسي من افغانستان المتوقف حاليا، والوضع في باكستان، ودولة عرفات الفلسطينية ان كان هناك متسع كاف من الوقت.

ولم يخف الاتحاد السوفياتي ارتياحه لفوز «جورج بوش» بمنصب الرئاسة الامريكية فقد كان فوز «دوكاكيس» يعني الدخول من جديد في التفاوض مع رئيس بعيد عن اسرار المفاوضات وما يأخذه هذا الامر من وقت غير قليل للتعرف الى ما تعنيه كلمة الوفاق وما رسمته من علاقات تاريخية جديدة بين البلدين بما فيها اقتسام مناطق النفوذ العالمية، وخاصة دول العالم الثالث. اما بوش فقد كان طرفا مشاركا ولو عن كثب.

البريسترويكا والوفاق الالزامي

ليس الوفاق هو الخيار الروسي الاكيد لو كانت اوضاع الاتحاد السوفياتي غيرها الان. ان «غورباتشوف» يدرك جيدا اوضاع الامبراطورية الشيوعية التي وصلت الى مفرق طريق تاريخي. فالاتحاد السوفياتي يعاني من عدة ادواء منها:

١ ــ التخلف التكنولوجي في مجال الالكترونيات والاتصالات والجينات (علوم الوراثة).

٢ ــ التخلف والفساد الاداري

٣ ــ التخلف الاقتصادي (الروبل الروسي لا يداني الدولار في التأثير العالمي).

٤ ــ الانهيار العقائدي (فشل الشيوعية نظريا وعمليا).

٥ ــ التفتت السياسي (ثورات الجمهوريات والمطالبة بالحكم الذاتي).

٦ ــ تدهور المحور الشرقي (الديون ــ الفساد ــ ثورات العمال في بولندا).

٧ ــ ضعف التأثير العالمي مقارنة بالولايات المتحدة.

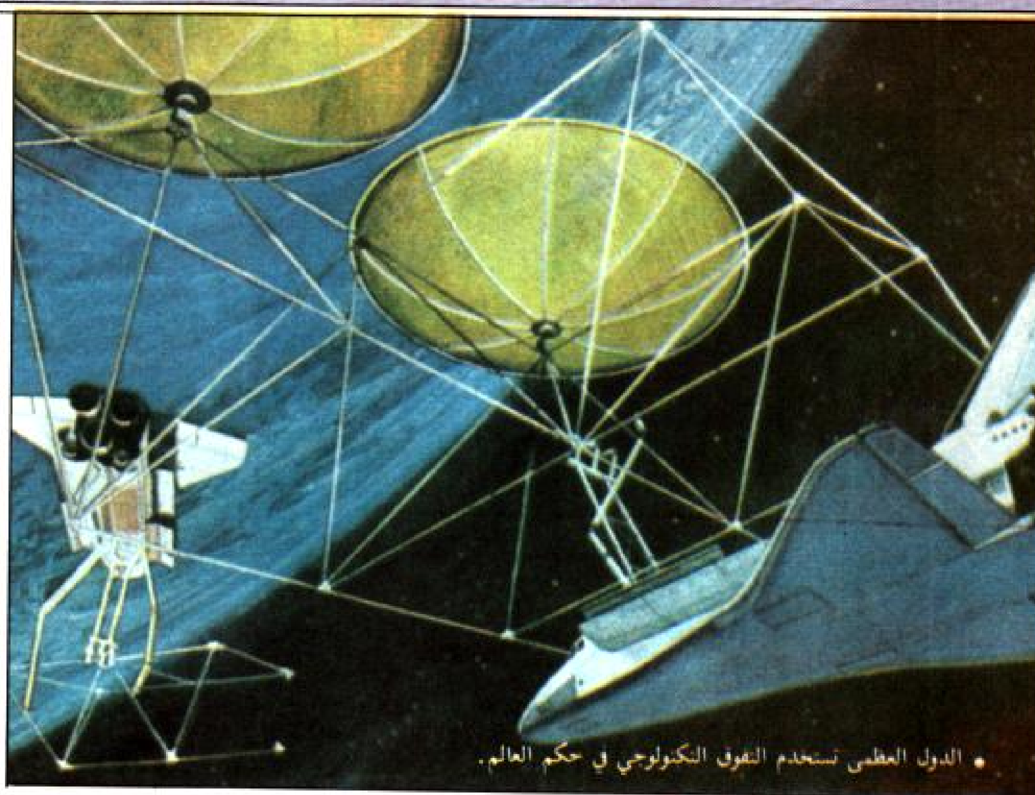
هذه العوامل مجتمعة ادت بغورباتشوف الى مراجعة التفكير واقناع زملائه الحزبيين بخطورة الوضع في الاتحاد السوفياتي... ولا شك ان ما قاله لهم في السر يفوق في اثارته كل اصلاحاته العلنية.

والاتحاد السوفياتي يأمل من خلال «البريسترويكا» و«الغلاسنوست» اي اعادة البناء والانفتاح الاعلامي على العالم، ومن خلال التجسس التكنولوجي ان يحاول تحقيق سبق سلمي او على الاقل موازاة الولايات المتحدة على الاقل، فقد بدت الحقائق واضحة في ان امريكا ربحت الجولة دوليا بعد الحرب العالمية الثانية وان نتيجة التنافس لم تكن حتما لصالح الروس!

لهذا فالاتحاد السوفياتي يحاول استغلال الهدنة ــ الاستراحة التي تجلت في شكل الوفاق الحالي لاعادة النظر، وهو متلهف عليها اكثر من الولايات المتحدة. فحسب تصوراته وحساباته ستكون مكاسبه في هذه المرحلة اكبر بكثير من المكاسب الامريكية. ولا يريد بالتالي لاي شيء ان يفسدها بما في ذلك القضايا الجانبية في نظره والنزاعات الاقليمية بما فيها القضية الفلسطينية.

العشاء الاخير

لذا فالعشاء الاخير الذي سيتناوله غورباتشوف في البيت الابيض في السابع من ديسمبر سيكون للتأكد من احوال الوفاق واستمراريته دون تغير في سياسة الحزب الحاكم ولا الحاكم الجديد جورج بوش، وان الوفاق والبريسترويكا والغلاسنوست بخير، حتى يستطيع التفرغ لمشاكل العقد القادم وخلافات ارمينيا واذربيجان واحلام استونيا القومية وكل وفاق والعالم بخير!!



• الدول العظمى تستخدم التفوق التكنولوجي في حكم العالم.

التقدم العلمي والتغير السياسي:

أضواء على الملامح السياسية لعقد التسعينات

بقلم: د. عبدالله موسى

شهدت الساحة الدولية في السنوات الاخيرة تحولات كبيرة في العلاقات بين القوى السياسية العظمى، يكاد يكون المسلمون الضحية الاولى فيها. ومن الخطأ ان نتفرج على الاحداث دون تحليل لاسبابها الماضية والحاضرة واستشفاف غدها المقبل. هذا البحث يفسر الوفاق الدولي والوحدة الاوروبية ويعطي لمحة مستقبلية للعقد القادم. فالذي يفشل في ادراك المتغيرات وفهم طبيعتها يفشل في صراع البقاء.

عالمنا الذي يتحرك بسرعة هائلة في هذا الزمن حيث تتسارع الازمان وتختصر المسافات وتتقارب البلاد، يعيش ثورات علمية كل يوم خاصة في عالم الالكترونيات هذا العالم الذي ترك بصماته واضحة في البنية التكنولوجية للغرب واخذ يختصر مسافات البحث والاكتشاف والتقدم العلمي لينجز في اسابيع اعمالا كانت تأخذ اعواما.. ما اثر هذه الثورات العلمية على التوجهات السياسية العالمية وخارطة التحالفات الدولية.

ان تقدم صناعة الالكترونيات واختراع رقائق السيليكون ثم الدوائر المتكاملة والموصلات الفائقة بعد ذلك، قد اشعل الثورة الثالثة في تاريخ البشرية بعد الثورة الزراعية في بدايات التاريخ البشري ثم الثورة الصناعية التي نبت جذرها في الاندلس مع المضخات المائية والتي اثمرت الآلة البخارية في اوروبا فيما بعد. هذه الثورة قد جعلت الاشياء اصغر حجما والاتصالات اسرع واقوى كما جعلت وسائل المواصلات افضل واكثر امانا وراحة، وكان اهم آثارها في عالم الحاسوب الذي اختصر المسافات الزمنية للتفكير البشري ووفر الجهد البشري كي يقفز بالابداع في سرعة الحساب ومعالجة المعلومات ثم التصميم الهندسي بواسطة الحاسوب، من سرعة السلحفاة الى سرعة الطائرة النفاثة!

لقد اصبح العالم بحق «قرية عالمية» صغيرة وواحدة مترابطة الاطراف على رغم تباعد مسافاتها واختلاف بنيتها السكانية والسياسية والاقتصادية. ان مثل هذا الترابط يبرز من المسلسلات والبرامج التلفزيونية الامريكية وتأثيرها الثقافي السلبي ونمط الطعام السريع والجينز والموسيقى الغربية، الى انهيار بورصات العالم على شاشات الحاسوب في طوكيو وسيدني ولندن وزيوريخ بمجرد ان تنهار على الشاشات التلفزيونية للبورصة الامريكية في «وول ستريت» في نيو يورك.

ان صورة العالم اليوم تهزم حتى اشد الخيالات تحمسا في الخمسينات لما يمكن ان تكون عليه الصورة الدولية في عقد التسعينات فقد قفز العالم مع الموجة الثالثة قفزات تاريخية هائلة ، تنافس في ثوريتها اكتشاف العجلة اضعافا مضاعفة. ان الانجاز المادي المدني الذي تقطعه البشرية الان في عام، لم تكن تبلغه في عهودها السابقة في عقد او قرن كامل. وان انجازات المدنية في عقودها الخمسة الاخيرة يفوق اضعافا مضاعفة ما حققته خلال خمسة الاف سابقة من عمر الوجود الانساني على وجه هذه الارض.

انجاز هائل... لكنه غريب

ان المسافات العلمية الهائلة التي قطعها الغرب وخاصة مع انتشار الحاسوب الشخصي الذي طرح الى الاسواق الامريكية في عام ١٩٨١ ودخوله الى كل مكان من المصانع والمكاتب الى البيوت، رغم اهميتها في حياة البشرية الا انها تبقى غربية. وهكذا تحاول الانظمة الغربية ان تبقيها مصبوغة بالصبغة السياسية الغربية دون تعميمها دوليا حتى لا يسقط عامل التنافس التاريخي بين الامم.

فهي تحول بين الدول الاخرى وبين المعرفة الالكترونية وتجاهد لتسبق في هذا المضمار سبقا لا يستطيع احد غيرها ان يدركها فيه. حتى ان امريكا تخشى منافسة حلفاءها الغربيين مثل اليابان وبريطانيا وفرنسا والمانيا في هذا المضمار.

ورغم ان هذا التقدم قد ساعد الغرب لتكون حياته اكثر سرعة ويسرا الا ان الجانب القاتم لهذه الصورة المشرقة يبرز في العالم الثالث حيث يبدو هذا العالم عاجزا حتى عن اللحاق بركب الثورة الزراعية لتحقيق الاكتفاء والامن الغذائي فضلا عن لحاقه بركب الثورة الثانية: الثورة الصناعية!

فان التقدم العلمي الاخير والاختراعات التي قدمها الغربي في العشر سنوات الاخيرة في مجالات السبق والابداع العلمي تعدل كل ما سبق ان قدمه الغرب من قبل من اسهامات وابداعات علمية.. لكنها بقيت داخل حدود بلاده في اغلب الاحيان.

ان الغرب قد دخل مرحلة الثورة الالكترونية وقطع فيها

شوطا كبيرا سبق فيه كل القوى المنافسة الاخرى في العالم واقواها: المعسكر الشرقي وبسبب هذه الثورة اصبح العالم الثالث مهددا بأمية اشد خطورة من أمية القراءة والكتابة، هي «الامية الالكترونية».

الهوة تزداد اتساعا

ومع ازدياد التقدم الغربي العلمي وادراك الغرب لحقيقة هذه الثورة الجديدة واثرها في التاريخ والتي لم يدركها بعد جزء كبير من دول العالم الثالث، تجد ان الهوة التي تفصل دول الشمال عن الجنوب قد اتسعت بصورة اكبر بكثير مما كانت عليه قبل عقدين من الزمان.

ومن المعروف ان الهوة الكبيرة التي تفصل بين الشمال والجنوب وهي العبارة المهذبة التي يستبدلها البعض لمصطلح الدول المتقدمة والدول النامية تتركز اساسا على ثلاثة اسباب رئيسة:

١ ــ التقنية او التكنولوجيا: التي يفتقدها العالم الثالث وتحول بينه وبين التطور الحقيقي البناء، اما لضعف الامكانات او قلة الطاقات ونزف الادمغة، او لسوء التخطيط وفساد الادارة.

٢ ــ الديون: والتي ترهق كاهل معظم دول هذه الشريحة، وتمتص اي فوائض مالية يمكن ان تسهم في تقدمها واستقلالها ومن المضحك المبكي ان هذه القروض التي قدمها الغرب من خلال دوله ومؤسساته الاقتصادية وقصد بها في الاصل معونة هذه الدول، قد صارت بسبب الربا الفاحش قيودا تعوق تقدم هذه الدول وانطلاقها.

٣ ــ النظام الاساسي: والذي يكمن في طبيعة الانظمة الحاكمة في العالم الثالث من ناحية تركيبتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية كجزء من عاداتها وتقاليدها الموروثة كما يعود الى قلة خبرة ذوي النفوذ اضافة الى الارتباط الاقتصادي الوثيق بالغرب، وانعدام التخطيط وعدم وجود استراتيجية ثابتة للبناء على المدى الطويل بسبب كثرة التقلبات السياسية والاقتصادية. كما يشمل اسلوب الادارة ونوعيته.

وقد دفع الادراك الغربي لهذه المسألة بالاضافة الى تخوفه من بروز قوى عالمية جديدة تهدد قيادته التاريخية الحالية من الامم الاخرى، دفعه ذلك الى محاولة تجاهل آمال وآلام العالم الثالث، وتعطيل دور المحافل والمنظمات الدولية بما فيها الامم المتحدة والتي بدأ الغرب يتجاهلها فامريكا لم تسدد ما عليها من التزامات مادية للامم المتحدة مما يهددها بالافلاس اضافة الى انسحابها من منظمة اليونسكو للتأثير على سياستها التي بدا انها خرجت عن الخط الغربي العام المؤيد للصهيونية.

وبدا ان الغرب قد اخذ يستبدل المحافل الدولية العامة بمحافل اخرى خاصة مثل الاحلاف العسكرية والاقتصادية والسياسية (الناتو ــ القمة السباعية ــ لقاءات العملاقين) لتنفيذ سياساته الخاصة بعيدا عن الاجواء الدولية والتي يكون فيها القرار متوازن المصالح ولفائدة معظم الاطراف بما فيها العالم الثالث. وقد تركز هذا الاتجاه في سياسة (نيكسون ــ كيسنجر) التي تركت بصماتها التاريخية غائرة في السياسات والتوجهات الامريكية للعقدين السبعيني والثمانيني خاصة بعد الانفتاح على الاتحاد السوفياتي والصين.

والغرب الذي بدأ يركز كثيرا على السبق في مجال التقنية العالية HI - TECH والالكترونيات وايجاد مصادر بديلة للطاقة اضافة الى تحسين المتوفر منها قد استوعب المتغيرات العصرية واصبح يحث الخطى الى القرن الحادي والعشرين والغرب اليوم لا تهمه الهوة السحيقة بينه وبين دول الجنوب المتخلف بل انه يعمل على توسيعها بعد ان ادرك ان هذا العالم كاد ان يلحقه في مجال الثورة الصناعية وحقق تفوقا في بعض المجالات بسبب رخص اليد العاملة وعامل التنافس بين الامم خاصة في دول شرق آسيا القريبة من اليابان، مثل كوريا وتايوان وهونغ كونغ.

وهكذا اخذ الغرب يركز على مسألة البحث والتطوير في كافة قطاعاته الصناعية حتى غدا هذا البند يأخذ حيزا كبيرا من ميزانيات الشركات الصناعية الكبيرة والعريقة التي احست ان سبقها بل وجودها يعتمد على البحث والتطوير.

RESEARCH & DEVELOPEMENT

وشجعت الحكومات الغربية وبالاخص الولايات المتحدة هذا التوجه ودعمته بقوة، لادراكها ان السبق التكنولوجي يعني استمرار السيادة والقوة بل والبقاء كذلك.



● الشباب الغربي في وضع ساقط.

الاتجاهات الكبرى

وفي كتابه الاتجاهات الكبرى MEGA TRENDS يجسد ج. نيزبت J. NAISBITT الادراك الغربي لهذه التغيرات واثرها العالمي الذي يتحدد بناء عليه استراتيجية الغد للعالم الغربي. ويحدد هذه المتغيرات فيما يلي:

١ ــ تحول المجتمع من مجتمع صناعة الى مجتمع معلومات.

٢ ــ من تكنولوجيا قهرية الى التكنولوجيا العالية. (يعني بأثر التقنية في العلاقات الانسانية).

٣ ــ من اقتصاد وطني الى اقتصاد عالمي.

٤ ــ من التكيف على المدى القصير الى التكيف على المدى الطويل.

٥ ــ التحول من المركزية الى اللامركزية (في السياسة والاقتصاد والثقافة).

٦ ــ من المساعدة المؤسسية الى مساعدة النفس. (العناية الذاتية والتعليم الذاتي بدل المدارس والمصحات).

٧ ــ من التمثيل الى المشاركة.

FROM REPRESENTATION TO PARICIPATION

(في السياسة والمنظمات الجماعية).

٨ ــ من الهرم المؤسسي المستقل الى الشبكات المترابطة.

(في الاطر التنظيمية وتعني مشاركة المعلومات والموارد والافكار)

٩ ــ انتقال الثقل السكاني والفاعلية الانسانية من الشمال الى الجنوب، والجنوب الغربي

١٠ ــ من الاراء البسيطة المحدودة الى الخيارات الواسعة

ان معظم هذه التغيرات في الاتجاهات الانسانية والاجتماعية في الغرب والعالم تأتي نتيجة طبيعية للتطورات الحاصلة نتيجة النظم السياسية والاقتصادية والافكار الاجتماعية التي تسود المجتمعات مضافا اليها تأثير التقنية الصناعية على هذه الوحدات الدولية التي ارتبطت فيما بينها بشبكات المواصلات والاتصالات ومؤسسات الاقتصاد والصناعة والاعلام. ولا ينسى دور الاستعمار الحديث في خلق الكيانات السياسية في كثير من مناطق العالم ودوره الضخم في تشكيل سياستها واقتصادها وبنيتها الثقافية وما مارسه الغرب من تخريب لهذه الثقافات باسم تمدين الشعوب المتخلفة في نظره واثر ذلك على ركاكة بنائها الاجتماعي الحاضر ومسخ الهوية الثقافية والحضارية لكثير من هذه الشعوب.

القلق الغربي الاساسي

الا ان اهم ما يقلق الغرب في هذه التغيرات في الاتجاهات العالمية هو انتقال الثقل السكاني والفاعلية الانسانية الى الجنوب والجنوب الغربي وهو ما يقصد به دول العالم الثالث وامريكا الجنوبية. وهو امر بات

يهدد السيادة الغربية على العالم، وبات الغرب يفكر ويعد العدة لمواجهته في التسعينات والقرن القادم: القرن الحادي والعشرين (البند التاسع في التحولات).
احد الاساليب هو تشجيع ودعم خطط تحديد النسل في العالم الثالث. اسلوب اخر هو حظر التكنولوجيا المتقدمة على العالم الغربي. اسلوب ثالث يعتمد على تشديد قيد الديون حول دول العالم الثالث وحرمانها من تأسيس البنية التحتية اللازمة لتقدمها ونمائها وتعطيل خطط التنمية فيها. اسلوب رابع هو اثارة الاضطرابات والقلاقل السياسية والاقتصادية وتعكير صفو الاستقرار فيها. وخطط واساليب اخرى كثيرة بعضها باد وكثير منها خاف.
بل ان الاتحاد السوفياتي قد اشار مرة الى ان مرض الايدز هو اختراع امريكي لتقليص سكان القارة الافريقية مستودع ثروات العالم المخبوءة لكنه ارتد في نحور مخترعيه اولا لفشلهم في السيطرة على عينات التجارب التي كانت من المسجونين المحكومين بالاعدام في امريكا بعد اطلاق سراحهم ليموتوا ببطء. لكن المرض سرعان ما انتشر في اوساط الشاذين جنسيا حيث كانوا الفئة الاولى التي اختلط بهم هؤلاء السجناء الاربع!

الاتحاد السوفياتي: البريسترويكا لماذا؟

امام هذه التحولات نظر زعماء الاتحاد السوفياتي «الشباب الخمسينيون» حولهم ومنهم ميخائيل غورباتشوف وهم يحاولون استيعاب المتغيرات العالمية بسبب الاثار الصاعقة للتقدم التكنولوجي الغربي على الصناعة ونمط الحياة العصرية فوجدوا انهم يخسرون مع الزمن.
الاقتصاد الاشتراكي لم يثبت نجاحا لكن الاقتصاد الرأسمالي يعاني من مشاكل جمة كذلك. الشيوعية تعاني من مشاكل عديدة في العالم حتى في اقطارها الاصلية، ولكن العالم الغربي له اوقاته العصيبة كذلك.
الا ان المحصلة النهائية لجرد الحساب بعد التنافس المستمر بين المعسكرين الشرقي والغربي والذي بدأ منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية وتقسيم برلين عام ١٩٤٥ هذه المحصلة الان هي لصالح الغرب.

فشل في الاقتصاد

فامريكا تتمتع بنفوذ اقتصادي عالمي قوي، يدعم تحركها السياسي في بؤر النزاع والتوتر العالمية. كما انها تلف العالم بسلسلة طويلة من الديون تشمل دولا في المعسكر الشرقي المحسوبة على الشيوعية كما ان لها إعلاما عالميا قويا ومؤثرا يتمثل في مؤسسات عالمية ناجحة وفاعلة استفادت من الاستعمار الانجليزي الذي نشر هذه اللغة في كل ارجاء المعمورة بينما المعسكر الشرقي عاطل من هذه الزينة.. وقد استفادت بشكل اكبر من تكنولوجيا الاعلام ووسائل الاتصالات والمواصلات في تحقيق اكبر هيمنة اعلامية ممكنة.




• الدولار الامريكي يستخدم لسحق شعوب العالم الثالث

ان الدولار الامريكي يلعب دورا اقتصاديا عالميا اضخم بكثير من الدور الذي يلعبه الروبل الروسي.. وان مجلة امريكية واحدة توزع في العالم اضعاف ما توزعه اي مجلة سوفياتية معروفة في العالم.. وشركة امريكية عالمية واحدة تحقق ما تعجز عنه المؤسسات السوفياتية جميعا داخليا وخارجيا. الم تكن شركة التلفون والتلغراف الدولية ITT سببا في سقوط سلفادور اللندي الشيوعي في تشيلي. ان هذه الشركة دفعت رشوة للعسكريين بقيادة الجنرال بينوشيه ليقوم بالانقلاب حتى تحمي مصالحها الدولية من التأميم.
اما تقنيا فبالرغم من ان التقنية الشرقية المرتبطة باساليب خاصة في التصنيع واختيار المواد والتصميم قد اظهرت تفوقا في بعض الجوانب المثلة لدى المعسكر الغربي، الا انها ظلت دونه بمسافات واسعة خاصة في الحجم والمتانة والكفاءة.

فشل في الزراعة

اما في الزراعة فقد بقي المعسكر الغربي متفوقا بصورة عامة وفي الاحوال الطبيعية، ما لم تكن هناك تقلبات مناخية شديدة او كوارث طبيعية، متفوقا على المعسكر الشرقي الذي كان يعاني دائما من صعوبات جمة في توفير موارد اساسية كالقمح مثلا، بل ان الاتحاد السوفياتي كان يشتري القمح من امريكا ليعطيه للدول الحليفة له كالهند مثلا. وبقي الغرب باستمرار يحقق فائضا كبيرا في السلع والخدمات الاساسية والكمالية، في حين كان المعسكر الشرقي متعثرا في كفاية الاساسيات، حتى غدت طوابير التموين سمة من سمات الاشتراكية.
اما الافكار فقد ظل المعسكران في تنافس في ابداعها وتحقيقها، رغم اختلاف الاسلوب وطرق التطبيق العلمي والعملي والصناعي
بل ان التقنية الاعلامية ساهمت في نشر نمط الحياة الامريكية لجعله المثل الاعلى في العالم اجمع عن طريق الافلام السينمائية والمسلسلات التلفزيونية والموسيقى الغربية حتى صار بنطال الجينز وسندويش الهمبرغر من دلالات الحياة العصرية في كثير من بلاد العالم بل وفي الاتحاد السوفياتي نفسه وفي نظر فئات شبابه الصاعد في موسكو مع انها رمز امريكي اصيل.
اما حلفاء امريكا من الدول الاقتصادية السبع فهم اغنياء ومتقدمون صناعيا، اليابان ـ المانيا ـ بريطانيا ـ فرنسا ـ ايطاليا ـ كندا، ومعظم اموال العالم المستثمرة ملك ايديهم او مخزونة في بنوكهم، اما العالم الشرقي فلا يملك الا القليل جدا مقارنة بالقوة الاقتصادية الغربية، مع ان النظرية الماركسية تفترض ان العالم الاشتراكي متقدم على الرأسمالي وتال له ومتفوق عليه وهي فرضية تحطمت على ارض الواقع الصلبة.
ولم تكن التكنولوجيا وحدها هي المسافة الفاصلة بين المعسكرين بل كان هناك أسس النظام الاقتصادي ومؤسساته، كما كان هناك اسلوب الادارة.

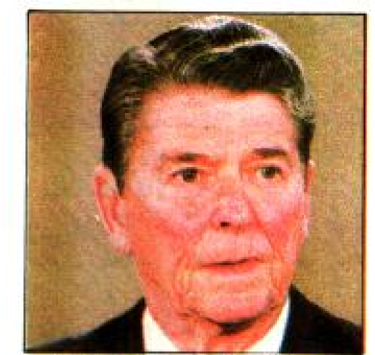
مواجهة النجاح الامريكي

وكان على السوفيات ان يواجهوا النجاح الامريكي بواقعية ويدرسوا اسبابه ليواجهوه فيما بعد. اما الان فلا بد من كسب الوقت بشيء من الوفاق وتحطيم بعض الانياب الصاروخية النووية، لعل الوفاق يمنح للمعسكر الشرقي ما فشل في تحقيقه باتباع سياسة التحدي فربما نجح التفوق السلمي اي استغلال فترة الوفاق والانفتاح في تحقيق نوع من السبق للمعسكر الشرقي.

وكانت سياسة الوفاق هي نتيجة منطقية للدراسة الواقعية التي قام بها المعسكر الشرقي لفهم اسباب نجاح المعسكر الامريكي وفشل المعسكر الروسي. ان المعسكر الشرقي قد خسر كثيرا بسبب التزامه العقائدي المتزمت بالنظرية الشيوعية على عكس العالم الغربي الذي بدا انه اكثر انفتاحا على العالم وتفاعلا مع الاحداث واكثر مرونة.
ان الاتحاد السوفياتي سيركز جهوده في الفترة القادمة على عدة امور منها:
١ ـ الاصلاح الاقتصادي والذي ربما يصل الى حد اقتباس اساليب ومبادىء اقتصادية غربية بما فيها اسلوب الانفتاح العالمي.



• لماذا خرجت الصين من اللعبة الجديدة؟



• ريغان... تحريك بؤر التوتر العالمية



• غورباتشوف ولعبة الترميم

٢ ــ الانفتاح الاعلامي والذي سيحاول فيه الاتحاد السوفياتي مضاعفة جهوده الاعلامية لجذب اهتمام العالم اليه وجذب انظار ابنائه الى العالم.

٣ ــ مضاعفة الجهد في استكشاف اسرار التقنية العالية وتصنيع الحاسوب ومحاولة نشره في الداخل ليشمل كافة القطاعات. (في احصائية امريكية تبين ان هناك حاسوبا شخصيا لكل اربعين امريكيا بينما هذا الرقم اقل بكثير في الاتحاد السوفياتي).

٤ ــ تنوير المجتمع السوفياتي واعادة تثقيفه فيما يتعلق بالبناء الداخلي والعلاقات الدولية الخارجية.

٥ ــ تشجيع القطاع الخاص برعاية الدولة.

٦ ــ ربط بقية المعسكر الشرقي بعجلة البريسترويكا.

٧ ــ مزيد من الانفتاح الدولي وتمتين العلاقات الدولية وتوظيفها لخدمة وتنشيط الاقتصاد السوفياتي.

ويبدو ان الاتحاد السوفياتي قد رسم لنفسه سياسة صارمة فيما يتعلق بمبدأ الوفاق، وانه جاد في تحقيقه لئلا يخسر فرصة السبق العالمي وتحقيق «التفوق السلمي»، ولو كان ذلك على حساب بعض القضايا الاخرى كالنزاعات الاقليمية ومنها قضية الشرق الاوسط التي بدا ان الاتحاد السوفياتي يتخذ فيها موقفا غير محايد اطلاقا، وان كفة الميزان الشيوعي تميل بكل جلاء نحو اليهود واسرائيل. فقضية الوفاق الدولي تمثل له قضية صراع بقاء.

والاتحاد السوفياتي يدرك في هذا ما اخطأ العثمانيون قديما في ادراكه، فالقوة العسكرية وحدها لا تضمن التفوق والسيادة العالمية، بل لا بد من ضمان التفوق العلمي كذلك وازدهار الصناعة والزراعة ونماء التجارة، وهي امور لم يفطن لها العثمانيون في سابق عهودهم فتدهورت احوالهم كثيرا قبل ان تتآمر قوى الشر من يهود وغربيين عليهم! حتى سقطت الخلافة. وهي مقومات يفتقد اليها الاتحاد السوفياتي على نحو يضمن له المنافسة على السيادة العالمية.

الصين خارج اللعبة الدولية الكبرى

وحين كان الانفتاح الجديد مؤخرا بين الاتحاد السوفياتي والصين، كانت امريكا تستحوذ على شرف العلاقة مع دولة الالف مليون وهو شرف كان يفتقد اليه الرفاق الشيوعيون في موسكو. وقد كان رائد هذه الخطوة الامريكية هو هنري كيسنجر الذي اراد ان يضم الصين الى اللعبة الدولية ليسهل التحكم في هذا المارد كي لا يخرج من قمقمه، وقد كان..

فبعد انضمام الصين الى الامم المتحدة وبعد انفتاحها على الغرب وتحديدا امريكا وجدت الصين نفسها مضطرة الى الاندماج في المحيط الدولي والتقيد بكثير من قوانينه الكثيرة والمعقدة باقل القليل من الاستعداد السياسي والاقتصادي والفكري.

وادركت الصين من اتصالها مع الغرب تخلفها التكنولوجي وفقرها الاقتصادي برغم عظمة انجازاتها في تحقيق الكفاية لكثير من مواطنيها باتباعها لنهج المساواة والتقشف. فالصين رغم قوتها العسكرية وبرغم دخولها النادي النووي الا انها تفتقر الى كثير من مقومات السبق والسيادة العالميتين والتي لها شروط اخرى تختلف كثيرا عن مقومات وشروط البقاء كأمة مستقلة ذات سيادة!!

فالتقنية الغربية لها الكثير من المزايا التي لا تتوفر في الحكمة الصينية القديمة وتوجيهات «ماوتسي تونغ» والرفاق الحزبيون. فحضارة الغرب قد صبغت العالم الحديث بصبغتها الفكرية والثقافية سواء شاءت القوى الاخرى ام أبت واذا ارادت اي قوة مخالفة ان تتحداها فلا بد لها ان تأتي باحد امرين:

١ ــ قوة تكنولوجية عالية تغلب وتسبق القوة التكنولوجية الغربية في السلم والحرب، وهو امر غير يسير على الاطلاق حتى على القوى الشيوعية ويحتاج الى جهد بشري جبار وضخم في كل مجال.

٢ ــ منهج فكري شديد الرقي وذو طابع قوي غلاب يعلو على المناهج الفكرية والثقافية الحالية. وهو امر لا تستطيع القوى الشيوعية ان تحققه لهبوط منهجها وفقره فكريا، رغم انه اذا قورن بمنهج الغرب الفكري طمسه.

وهذا الامر لا يأتي الا بمنهاج فطري قريب من النفس البشرية وطبيعة تركيبتها، بحيث يكون قادرا على ربط البشر بالله ثم الكون ثم البشر بعضهم البعض من خلال نظم متقنة التركيب وغير متناقضة او متضادة مع الانسان او بعضها البعض، وتجمع الى مقومات الفطرية والاصالة صفات التطور الملائمة لنمو البشرية ورقيها في الفكر والعلم، وهي صفات لا اجد انها تتوفر لغير الاسلام كدين، و يفتقد اليها المسلمون اليوم في منهاج حياتهم.

وامريكا تدرك ان الصين تفتقد الى مقومات السيادة العالمية، وان الورقة الكبرى التي يراهن عليها الصينيون هي العاملان السكاني والجغرافي. فاما العامل السكاني فهو التفوق في العدد البشري الذي يناهز الالف مليون. واما العامل الجغرافي فهو موقعها في شرق آسيا والقريب من اليابان وجنوب شرق اسيا والتي تحوي اعظم تجمع بشري في الكرة الارضية، والصين فيه قوة عسكرية غالبة. ولهذا حاولت امريكا استرضاء الصين ثم اختراقها اقتصاديا ثم ثقافيا لترويج النمط الغربي فيها على اساس انه نمط الرفاهية التي يفتقدها اهل الصين بحكم التقشف.

والصين بحاجة ايضا الى الوفاق لتستفيد من تقنية الغرب وتطور تكنولوجيا العصر خاصة لدى جارتها اليابان، وهو امر مرهون برضا السيد الغربي في امريكا.

وحيث ان الولايات المتحدة الامريكية تدرك جوانب قصور الصين في مجالات عدة بحكم انفتاحها السياسي والاقتصادي، رغم بعض التكسات المؤقتة في العلاقات الثنائية، فانها استثنتها من التنسيق عالي المستوى حول الشؤون الدولية ولقاءات القمة لتجعله خاصا بالسوفيات وحدهم. وهذا يعني ان الصين حسب قوانين لعبة الوفاق الدولي قد اضحت خارج اللعبة الدولية، وان بقيت ضمن اطارها الواسع.

اوروبا المتحدة: الشريك الجديد

واذا ما اتحد الاوروبيون اقتصاديا بالكامل ووحدوا عملاتهم في عام ١٩٩٢ كما هو مقرر، ثم تلا ذلك توحيد الشرطة والجيش، فان الوحدة السياسية تصبح سهلة المنال بين دول اوروبا التي مزقها الصراع على القوة والسيادة فيما بينها.. عندئذ تصبح اوروبا الموحدة القوة السياسية والاقتصادية الثالثة عالميا فتصبح شريكا بديلا عن الصين في الوفاق الدولي اذا قدر له ان يعيش عقدا من الزمان. وامريكا تدعم الخطوات الوحدوية الاوروبية بقوة، فهذا سيجعلها في مواجهة رأي اوروبي واحد لا عدة آراء متناقضة، كما انه سيخفف من حدة مواجهة اوروبا للولايات المتحدة وبخاصة فرنسا على صعيد الحكم والمانيا على صعيد الشعب! كما انه سيسهل عليها توجيه القوة الاوروبية الموحدة توجيها مركزيا و يوفر عليها الكثير من الجهد

والتنسيق. كما سيخفف من عبئها العسكري في عقد التسعينات لتستغل فائض الميزانية العسكرية في البحث والتطوير استعدادا للقرن الحادي والعشرين، وايجاد مراكز عالمية جديدة لقواعدها العسكرية تعزز بها سيطرتها العالمة.

خلاصة البحث

هكذا نرى ان التفوق التقني الغربي قد حقق له اقتحام عالم الثورة الثالثة «الثورة الالكترونية» بعد الثورتين الزراعية والصناعية.. ويعتبر استخدام الحاسوب الشخصي اكثر ثورية في تاريخ البشرية من اكتشاف النار.

وان ادراك الغرب لحقيقة تفوقه، ثم ادراك القوى الاخرى كالسوفيات والصين قد دفعها الى قبول الوفاق الدولي كمخرج من ازمتها املا في تحقيق «التفوق السلمي» اي ان نكسب بالسلام ما عجزت عن كسبه بالتحدي والمواجهة بانواعها والحرب نوع منها.

وان العالم الثالث والذي كاد ان يلحق بالغرب في السبعينات ولاحت له آمال التطور ولحاق ركب الثورة الصناعية، يهدده اليوم شبح الامية الالكترونية وبخاصة في شرق وجنوب آسيا وافريقيا.

وتعتبر فترة التسعينات مرحلة تاريخية حرجة ودقيقة في تاريخ البشرية خاصة اذا ما استمر فيض الاكتشافات العلمية الغربي في دفعه الى الامام لا لتزداد الهوة بين الشمال والجنوب فحسب بل بين الشرق والغرب كذلك.

غير ان هناك نقاط جديرة بالاعتبار لانها ذات اثر بالغ في أسس الحياة الغربية واستمرارها وهي الى اي مدى سيستطيع المجتمع الغربي الاستمرار في تقبل صدمات الانجازات الثورية للتكنولوجيا خاصة مع مشاكله العديدة ومن اهمها:

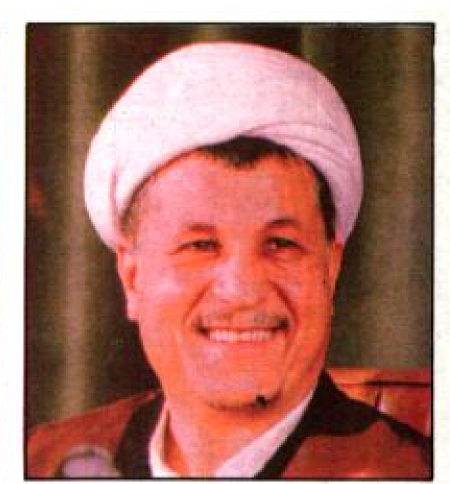
١ ـ النمو السكاني البطيء (لا يتعدى ٢٪ من المعدل الغربي العام).
٢ ـ ضعف وركاكة الفكر والثقافة الغربيين.
٣ ـ انحدار مستوى التعليم والثقافة العامة.
٤ ـ التفسخ الاجتماعي بسبب ضعف الاخلاق والقيم الدينية
٥ ـ الخمر والمخدرات
٦ ـ الامراض الجنسية وافتكها الايدز
٧ ـ ركاكة النظام الاقتصادي العالمي بشقيه الرأسمالي والاشتراكي، وآثاره السلبية في الفرد والمجتمع.

وهي مشاكل كبيرة في حجمها وفي ابعادها الانسانية والتي قد تؤدي الى الانهيار الكامل لهذه المجتمعات اذا ما تضافرت جميعا لتبلغ الذروة في وقت واحد وهو امر ممكن وغير بعيد. كما يبقى شبح الحرب النووية ولو كانت محدودة وبرغم سياسة الوفاق، فهي ليست اكثر من فرصة يحاول استغلالها كل طرف لصالحه، واذا حدثت فلن ينجو الغرب ولا الحضارة ككل منها ابدا وقد يدمر منجزاتها ويعيدها الى ما قبل القرون الوسطى في وسائلها للحياة والبقاء.

واذ يقف المسلمون بين حجري الرحى دون دور عالمي ملموس ومؤثر فانهم مهددون اكثر من غيرهم في عقد التسعينات، وذلك لتضافر القوى العالمية ضد العالم الثالث (او الجنوب) الذي يشكل المسلمون اغلبية فيه.

وان المسلمين يملكون عنصر التفوق في المنهج الرباني للاسلام كعقيدة وأصول للحكم في الارض اذا ما اعادوا تقديمه للبشرية من جديد في مرحلة تحول كبير في حياتها ووجودها الانساني والتاريخي على هذا الكوكب، وذلك بعد فشل المناهج الارضية البشرية في علاج المشاكل الانسانية (رغم تفوقها المبدع في علاج مشاكل التكنولوجيا) وربما كان هذا وحده سببا ليس في تفوقهم فحسب بل ربما في استمرارهم في البقاء.


نداء من الأقصى
أخي المسلم ... أختي المسلمة ...
يسر
لجنة المناصرة الخيرية لفلسطين ولبنان
جمعية الإصلاح الإجتماعي
دعوتكم للمشاركة في
أسبوع فلسطين الثاني
تحت شعار
فلسطين نادت .. فلبوا النداء
والذي يقام تحت رعاية وزير الشؤون الاجتماعية والعمل
الشيخ / ناصر محمد الأحمد الصباح
وذلك على أرض جمعية الإصلاح الإجتماعي - الروضة، في الفترة من :
١٢ - ١٩٨٨/١٢/١٧ بمناسبة مرور سنة على انطلاق واستمرار الإنتفاضة المباركة.
يحتوي المعرض على سوق خيري ومحاضرات قيمة يحاضر فيها نخبة من العلماء الافاضل امثال: د. الشيخ يوسف القرضاوي والاستاذ فتحي يكن
سيبدأ الإفتتاح في الساعة الخامسة والربع من يوم الإثنين ١٩٨٨/١٢/١٢
والدعوة عامة.
وسيرصد ريع الاسبوع
لصالح دعم الانتفاضة
لجنة المناصرة الخيرية لفلسطين ولبنان
هاتف ٢٤٣٥٨٧٩/٢٤٣٥٨٩٣



رفسنجاني: مهارة متقدمة في تدعيم التيار العملي.



• حسين موسوي.. حكومة متشددة.

إيـــــران

مرحلة الإعمار والتيار الانفتاحي

بقلم: محمد امين العباسي

تسببت موافقة القيادة الايرانية المفاجئة على قرار الامم المتحدة رقم ٥٩٨ في اضفاء مزيد من الغموض على الاوضاع السياسية للثورة الايرانية. فقد كانت ايران كما تبدو للمراقبين الدوليين دولة طغى على قرارها السياسي الاندفاع الآلي لمواصلة الحرب وما كان في الحسبان ان يتفلت ذلك النمط السائد بمجرد اجراء بعض التغييرات السياسية. الا ان واقع الساحة السياسية الايرانية ابدى مرونة مدهشة قلبت تلك التوقعات رأسا على عقب. فقد تجلت مواقف القيادة الايرانية في احكام التوقيت على التوازل السياسية في تدرج يضبطه نهج علمي تجاوز الشوفينية الثورية التي طالما تحكمت آليتها في مسار الثورة عند عهودها الاولى. وفي غضون الاستغراب التحليلي للوضع السياسي تظهر الى السطح احداث تتصل ببروز بعض الاتجاهات داخل اركان القيادة الايرانية وتبع ذلك البروز ظهور بعض الشخصيات داخل القيادة... وبالتالي انحسار بعض التوجهات المتشددة واختفاء بعض الشخصيات المتطرفة.. ويبقى السؤال الملح عن طبيعة التحولات وما هو حقيقة الاوضاع السياسية في ايران في ظل المتغيرات السائدة؟

التركة

ربما يعن للبعض ان موافقة ايران على وقف الحرب جاء نتيجة طبيعية للوضع العسكري الذي هيمن على جبهة القتال. الا ان واقع الامور وبواطنها تعني اعمق من ذلك. وعمق هذه الاوضاع هو الذي القى بظلاله المتكاثفة على القرار السياسي والوضع السياسي بعامة.. فالقيادة الايرانية وجدت ارثا متعاظم الآثار السلبية تبدو الحلول الآنية الى جانبه ضرب من المناورات غير مضمونة النتائج... ولذا تكوّن ما يشبه خيارات رئيسية حتمت على اركان النظام ان تجدّ في خلق حلول تأخذ في حسبتها الطبيعة العملية... فقد كانت التركة ثقيلة التحمل الى جانب معالجة الاوضاع التي سادت قبل وقف الحرب.

ففي الجانب المحلي كان الوضع الاقتصادي يشير بالضرورة الى حدوث تغيرات جذرية فقد انخفض الانتاج الزراعي منذ عام ١٩٨١ ويعزو كثير من اقتصاديي ايران ذلك الوضع الى سياسة الاصلاح الزراعي التي انتهجتها الثورة في مطلع عهدها حيث هيمنت الدولة على النشاط الزراعي وذهبت توجه توجيها شموليا مركزيا مما اعاد للاذهان اثار الاصلاح الزراعي الذي تبناه الشاه في مطلع الستينات. وزاد العجز في الميزان التجاري وربما يبدو ذلك طبيعيا في ظل استمرار الحرب غير ان المعالجة لا بد وان تضع في حساباتها ان نتائج الطموحات لن تأتي دون تغييرات هيكلية واصلاحات بنيوية في ذات العملية الاقتصادية ككل. والى جانب ذلك فان التضخم بلغ اكثر من ٦٠٪ سنويا منذ عام ١٩٨٥ يعني ان هذا الغلاء الذي يرتفع في السلع الضرورية بنفس النسبة قد زاد في اثارته لطبقات واسعة في الشعب الايراني فقد ذكر (بخفبادي) احد النواب في مجلس الشورى الايراني بان ١٢ مليون ايراني يعيشون دون مستوى خط الفقر (الدولي) اي دون امتلاك ما يقيم الاود ويسد رمق الجوع.... وان ٢٢ مليون يعيشون في رحمة الدعم الذي تقدمه الحكومة للسلع الاساسية.

• تركة ما بعد الحرب تتطلب مرونة سياسية



القيادة الايرانية وهي تحس آثار هذه الاوضاع لا بد ن تستجيب الى مساعي الحلول والخروج من ضغطها يكون ذلك بمزيد من التلاحم وجمع الصفوف كما يقول الخميني. ان بذر الخلاف في هذه الفترة يعتبر ثما عظيما، وتكرر الدعوة الى ابداء السماحة والتنازل ن الصور المتشددة كما يقول هاشمي رفسنجاني رئيس جلس الشورى «اذا ما حسبنا الظروف وتخلينا عن بعض قصر النظر وعن بعض تجاوزاتنا وبعض الاوجه لفظة التي اقتضتها متطلبات المراحل المبكرة للثورة، بامكاننا نستطيع جذب الاصوات الخارجية» فالدعوة لاعادة البناء ومعالجة قضايا الحاضر يعتمد في رؤية رفسنجاني على اظهار كثير من المرونة السياسية حتى رص صفوف الجبهة الداخلية لاحداث الاهداف والطموحات المنشودة.

القرار والمرحلة

في ٣ يونيو ١٩٨٧ صدر قرار رئاسي بحل حزب الجمهورية الاسلامي الذي أسسه آية الله بهشتي عام ١٩٧٩... والحزب كان يضم اكثر الفعاليات السياسية في اوساط المتدينين كما انه لا يمانع في ضم العلمانيين الذين يرغبون في توجيه ايران «على طريق الاسلام والامام الخميني» غير ان الحزب بمرور الايام اصبح يشكل مجلس وجهاء اكثر منه حزبا سياسيا يعتمد برنامجا سياسيا محددا وواضحا فقد ساعدت طبيعته التكوينية على جمع المتناقضات الفكرية والسياسية مما جعل امين الحزب «رفسنجاني» اول المؤيدين لحله يوم جاء قرار الحل.. وبالمقارنة فان القيادة الايرانية تكاد تتطابق وقائع حالها مع وقائع حزب الجمهورية... فالقيادة الايرانية كانت وما زالت تجد ان الحوار بين اطرافها الذي قد يترفع احيانا الى درجة الصراع واقعا لا ترى ضرورة في تجاوزه بالصمت



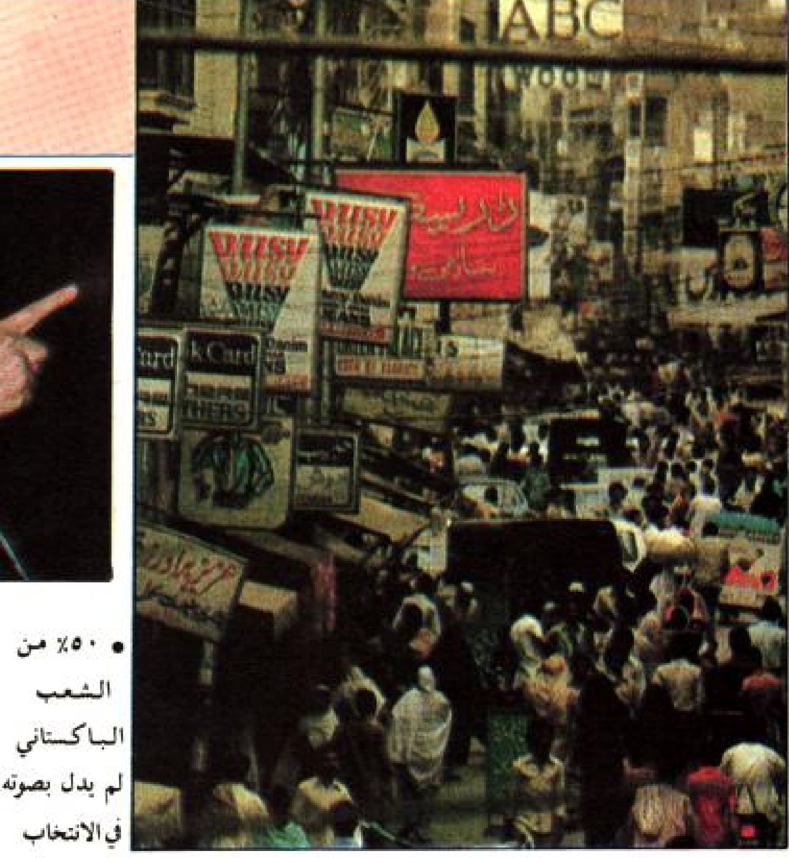
والتعتيم.. وربما يرجع ذلك الصراع الى ان الثورة الايرانية لم تكد تخطو خطواتها الاولى الا وقد جدت عليها قضايا الحرب والنزاع مع المجتمع الدولي مما قلل فرص افراز قيادة موحدة الاهداف متسقة التصورات. واغلب هذا الصراع كان يرتكز الى قناعات سياسية وتصورات عقائدية يظن مروجوها ان اي حل مخالف ربما ينتج عنه زلزال سياسي عظيم.. وغياب الظروف المساعدة لانضاج ثمرة الحوار والصراع كانت وراء النزاع الذي ادى الى غياب كلي لبعض القادة الايرانيين او جزئي كما هو الحال مع قادة المعارضة الايرانية في الداخل (حزب حركة التحرير) بقيادة مهدي بازركان.. والصراع في السيطرة على القرار حقيقة مقرة من قبل القادة الايرانيين انفسهم ولا ترى القيادة في ذلك معرة او حرجا ولكن المرفوض هو ان يتخذ ذلك الصراع سلما لاحداث الفتنة وزعزعة الوحدة الوطنية وفي هذا يقول هاشمي رفسنجاني — رجل ايران القوي — ان الخلافات في الرأي بين القادة الايرانيين ما زالت عميقة تجاه العديد من القضايا السياسية منها والاقتصادية. كما ان الخلاف يتسع بينهم عندما يتعلق الامر بالسياسة الخارجية ولم تنجح القيادة بمعالجة المظاهر اليومية للحكم الاسلامي.. فالقرار السياسي في ايران يتأرجح بين مجموعتين احداهما عملية (برغماتك) والاخرى محافظة متشددة.

تيار المرحلة

في اعقاب الانتخابات التي جرت في مايو الماضي ظهر للعيان بان تيار الاتجاه المتشدد لم يحظ بالثقة التي ظل يحتكرها طيلة الفترات السابقة وان تيارا جديدا اكثر تفهما وانفتاحا على الواقع اطل بوجهه ضمن القيادة الاساسية. فلقد كان واضحا ان قدرة التيار العملي (البرغماتي) تجاوز مجرد الحضور القوي في القرار السياسي الى سيطرة فعلية على هذا القرار وجاء اختبار هذه القدرة عندما عرض رئيس الوزراء مير حسين موسوي حكومته على مجلس الشورى طالبا الموافقة على اختياراته. فقد رفض المجلس ثمانية وزراء من التشكيل الذي تقدم به وكان من ابرز الشخصيات التي رفضها المجلس «محسن رفيق دوست» وزير الحرس الثوري والذي يعد احد اعمدة التيار المتشدد، وقد حاول حسين موسوي عمدة التيار المتشدد تقديم استقالته غير ان رئيس الجمهورية علي خامنئي رفض تلك الاستقالة فزاد بذلك في حدة الموقف الحرج الذي لقيه التيار المتشدد... ويدعم التيار المتشدد احمد الخميني ابن الزعيم الايراني وتتمثل قيادته في كل من علي اكبر محتشمي وزير الداخلية ورئيس الوزراء مير حسين موسوي ورئيس الحرس الثوري رفيق دوست في مقابل التيار العملي (البرغماتي) الذي يقوده هاشمي رفسنجاني ويدعمه آية الله منتظري الخليفة المنتظر للخميني.... من ابرز رجاله حسين حبيب وزير العدل ووزير الخارجية علي اكبر ولايتي الذي حظي بثقة عالية في مجلس الشورى كما يحظى التيار العملي بتأييد اردبيلي. وقد ساعد في تمايز المواقف بين التيارين اضافة لموقف انهاء الحرب التصورات المتعلقة بالتطورات الدبلوماسية في السياسة الخارجية لايران ابان وبعد الحرب، فالتيار العملي يرى ضرورة اقامة علاقات جيدة مع اغلب دول العالم كما يسعى الى تحسين علاقاته مع دول الجوار في الخليج العربي ويؤكد على التفريق بين العلاقات الدبلوماسية والحقائق المبدئية التي تدعو لها الثورة اي انه يمايز بين مرحلة الثورة والدولة في حين ان التيار المتشدد يرى عدم التوسع في علاقاته مع الغرب ويفضل علاقات حسنة مع الاتحاد السوفياتي في جانب السياسة الداخلية فان التيار العملي يدعو الى اقامة احزاب سياسية متقيدة بالمبادىء الرئيسية للثورة كما يدعو الى تقليص نفوذ الحرس الثوري بالتالي وتدعيم الجيش، وفي المجال الاقتصادي لا يسعى التيار العملي الى احكام القبضة على النشاط الاقتصادي وانما يدعو الى تدعيم السوق (البازار) ومعالجة القضايا المتعلقة بالانتاج والاصلاح الزراعي وفقا لاستراتيجية طويلة الاجل خلافا للتيار المتشدد الذي يعمل من اجل العدالة الاجتماعية ويشدد على التوجيه المركزي للنشاط الاقتصادي.. وفي المجال الاجتماعي فان التيار العملي يعمل على كسب التجمعات والاقوام وفقا لتعددية وثيقة الصلة بالوحدة الوطنية كما ان المرأة عليها ان تلعب دورا رائدا في الحياة الاجتماعية وان تؤدي دورها في اطار الحرية الاسلامية المتاحة للمرأة.. ونظرا لان التيار العملي يمتلك حاليا كثيرا من مفردات لغة الخطاب السياسي الايراني فان مستقبل مرحلة الاعمار يتصل بتوجهاته الى حد كبير.

مستقبل

ويعتمد مستقبل الاوضاع السياسية في ايران على مدى نجاح التيار العملي في كسب ثقة الجماهير بعد ان حاز بصورة جيدة على ثقة مجلس الخبراء ومجلس الشورى وان كان مؤقتا استطاع تحييد كثير من الفعاليات السياسية شبه المحافظة فقد اظهر مهارة فائقة رفسنجاني في كسب ثقة الزعيم الخميني بعد ثقة حسين منتظري وبذلك تبقى الخطوات المرحلية للتيار قد وفرت لنفسها اسباب النجاح مما يجعل مستقبل العمل السياسي الايراني يبدو انه يسير على التركيز نحو الدولة وسط الشرعية الدستورية وفقا لمقالة منتظري (الوقت الذي كنا نكفر فيه الناس قد ولى او توجه لهم تهما مختلفة لانهم يعلنون بعض الحقائق) وفي هذا النطاق ربما تعود التعددية الحزبية الى الساحة السياسية كما يعود مجلس الخبراء الى نشاطه في المحافظة الدستورية لسيادة القانون. ويبقى في تقدير الاحداث ان الوقت ما زال مبكرا في تحديد توجهات النظام الايراني تجاه قضاياه المطروحة بالرغم من تبين السمت العام لهذه التوجهات.





• نواز شريف رئيس التحالف الاسلامي

• ٥٠٪ من الشعب الباكستاني لم يدل بصوته في الانتخاب

ماذا بعد تعيين بنازير بوتو رئيسة لوزراء الباكستان ؟

باكستان ـ من مراسل المجتمع

دخلت الباكستان مرحلة جديدة من مراحل تاريخها المعاصر بعد اعلان الرئيس الباكستاني بالوكالة غلام اسحق خان مساء الخميس اول ديسمبر عن تعيين بنازير بوتو رئيسة للوزراء في البلاد، وتكليفها بتشكيل الحكومة الجديدة كي تتولى السلطة في البلاد خلال ساعات بعد هذا الاعلان. وفي الثاني من نوفمبر وجهت بنازير بوتو كلمة الى الشعب الباكستاني بصفتها رئيسة للوزراء، ولم يكن تعيين السيدة بوتو امرا مستبعدا خاصة بعد فوز حزبها في الانتخابات المركزية بنسبة ٤٥٪ من المقاعد العامة الا ان الفترة التي سبقت الاعلان الرسمي لاختيار السيدة بوتو شهدت بعض التحركات والمناورات التي كانت تؤكد على انها رئيسة الوزراء المقبلة وان كافة التحركات التي يقوم بها التحالف الجمهوري بقيادة نواز شريف هي محاولات ضعيفة الامل.

التحركات التي سبقت تكليف بنازير:

شهدت الساحة خصوصا قبل تعيين بنازير تحركات كثيرة كانت كلها براهين قاطعة على ان الشرق والغرب قد اجمع على ان بنازير بوتو هي رئيسة الحكومة القادمة فمن هذه التحركات:

١ ـ اجتماع السفير الامريكي في الباكستان مستر اوكلي مرتين بالسيدة بنازير احداهما كانت يوم ١٩٨٨/١١/٢٥ وذرا للرماد في العيون اجتمع مع نواز الشريف يوم ١٩٨٨/١١/٢٦ الا ان مقابلة بنازير قد حظيت باهتمام واسع من جانب الصحف الموالية لها بخاصة.

٢ ـ كان الرئيس الباكستاني بعد اجتماعه مع بنازير ونواز شريف بعد اعلان النتائج الانتخابية قد اعلن انه سيتم تكليف رئيس الحكومة بعد اول اجتماع للبرلمان يوم ٥ ديسمبر لكن فوجىء الجميع بتغيير هذا الموعد الى اول ديسمبر وان يجتمع اعضاء البرلمان في نفس اليوم لاجراء اليمين الدستورية واتفق على ان يتم اختيار رئيس الجمهورية يوم ١٢ ديسمبر وقد اشار بعض المراقبين الى ان التغيير المفاجىء لهذا الامر من قبل رئيس الجمهورية ربما يبين ان هناك ضغوطا ما قد مورست خاصة بعدما اعلنت بنازير مرارا انها سوف ترشح الرئيس اسحاق خان لرئاسة الدولة وتدعمه اذا كلفها برئاسة الحكومة.

٣ ـ في الوقت الذي كان فيه التحالف الجمهوري يسعى هنا وهناك في محاولة لضم خمسين مقعدا الى صفوفه حتى يتمكن من الحصول على الاغلبية كان حزب الشعب يركز في مفاوضاته مع المهاجرين (١٣ مقعد) ووعدهم بقبول بعض مطالبهم ولم يتم التوقيع فيما بينهم على انضمام المهاجرين رسميا الى حزب الشعب ليصبح عدد مقاعده (١٠٥ مقاعد) من (٢٠٧) الا قبل ساعات من اعلان الرئيس الباكستاني عن تكليف بنازير بوتو برئاسة الحكومة وذلك حتى يغلقوا الطريق على المهاجرين من ان يتفاوضوا مع التحالف الاسلامي.

٤ ـ يشير بعض المراقبين الى ان الجيش ربما يكون قد وافق على تولي بنازير للسلطة بعدما فرض عليها ثلاثة شروط هي:

اولا: الا تتدخل في القضية الافغانية او اوضاع المجاهدين على اعتبار انهم يشكلون جدار حماية اول للباكستان.

ثانيا: الا يكون لها تدخل مباشر في شؤون الجيش او ميزانيته او اية علاقة بضباطه او ترقياتهم.

ثالثا: ان تترك قضية المفاعل النووي جانبا والا يكون لها به علاقة. ويرى البعض ان هذه الشروط ربما يحافظ على جزء منها او تتغير حسب تطورات السياسة ومجريات الامور.

٥ ـ حرصت الصحف الباكستانية خاصة ذات الميول الشيعية والشيوعية على ابراز بنازير خلال الايام التي سبقت تكليفها بل منذ ظهور النتائج الاولى على انها رئيسة الحكومة القادمة دون منازع، وقد تمثل ذلك في كتابة التحليلات والاستطلاعات ومتابعة تحركاتها والسعي لابرازها في صورة الزعامة والقيادة وعمل التحقيقات التي تظهر ان كافة طبقات الشعب تؤيد اختيارها رئيسة للحكومة وابراز هذا الامر على انه مطلب شعبي ملح بعد اختيار الشعب لها ولحزبها في الانتخابات.

٦ ـ قام السفير السوفياتي في اسلام اباد بدعوة السيدة

بوتو الى الغداء يوم ٢٩ نوفمبر وقد اعلن على اثر هذا الغداء عن التحالف بين حزب الشعب وحزب ناشيونال عوامي «الشيوعي» وذلك على مستوى البرلمان المركزي والبرلمان المحلي في بيشاور مما مكن حزب الشعب كذلك من تكوين الحكومة المحلية في اقليم الحدود بالتعاون مع حزب عوامي الشيوعي الذي يتزعمه ولي خان.

٧ ـ اعلان نواز شريف زعيم التحالف الجمهوري عن انسحابه من معركة رئاسة الحكومة يوم ٨٨/١١/٣٠ دعمّ موقف بنازير وجعل تأكيد اختيارها رئيسة للوزراء امرا لا شك فيه.

لعل هذه التحركات وغيرها كان كل واحد فيها كافيا للتأكيد على ان اختيار بنازير لم يكن امرا بعيدا او غير محتمل، ولا شك ان الكواليس كانت تدور فيها امور اخرى اشد تأكيدا من هذه، وتحركات دولية لاتمام اللعبة التي ربما كان اغتيال الرئيس الراحل ضياء الحق حلقة اساسية من حلقاتها، ولكن في ظل تكليف بنازير بمهام الحكومة ما هو المتوقع بالنسبة لمستقبل باكستان في الفترة القادمة ؟

التوقعات بالنسبة لمستقبل باكستان:

لا يختلف اثنان ــ رغم كل ما يمكن ان يقال من ملاحظات ــ على ان مزايا حكم ضياء الحق انه جمع البلاد تحت راية واحدة على الاقل ظاهريا، واستطاع ان يقضي ظاهريا ايضا على النزعات العرقية التي تتجاذب البلاد من شرقها الى غربها ومن شمالها الى جنوبها، لكن الانتخابات الاخيرة قد افرزت كثيرا من الحقائق التي ربما تعرضنا لبعضها في تحليلات سابقة ومن اهم هذه الافرازات هو تأجج العصبية والعرقيات في المجتمع الباكستاني وهذا يجعلنا نقف على بعض الملاحظات والتوقعات بالنسبة لمستقبل باكستان ــ خاصة بعد تعيين بنازير بوتو ــ وذلك على الصعيدين الخارجي والداخلي:

اولا على الصعيد الخارجي: يرى بعض المراقبين ان السياسة الخارجية الباكستانية في الفترة القادمة ربما تمشي في اتجاه مغاير للاتجاه الذي كان يسير فيه ضياء الحق ــ رحمه الله ــ و يوجزون ذلك في نقاط اهمها:

١ ــ ان العلاقة بالدول العربية والاسلامية ستشهد فتورا ملحوظا عما كانت عليه في عهد ضياء الحق وربما تتجه بنازير لتقوية علاقتها بالغرب وتدعيم علاقتها بكل من الهند والاتحاد السوفياتي.

٢ ــ ان السياسة الخارجية للباكستان ربما تكون اضعف في مواقفها من القضايا الاسلامية خاصة كقضية فلسطين والفلبين وغيرها من القضايا.

٣ ــ رغم ما يشاع من ان حزب الشعب قد وعد الجيش بعدم التدخل بالقضية الافغانية الا ان بنازير اعلنت مرارا انها سوف تلتزم بالاتفاقات الدولية فيما يخص افغانستان ولذلك فانه يتوقع ان تبدأ الحكومة الجديدة بتغيير موقفها بصورة تدريجية من هذه القضية الهامة.

٤ ــ عدم حنكة بنازير وضعف قدراتها السياسية التي اجمع عليها كثير من المراقبين حتى الغربيين يجعلنا نترقب بعض التخبط في السياسة من امرأة لم تتخط الخامسة والثلاثين من عمرها ولم يسبق لها ان مارست العمل السياسي بصورة تؤهلها لهذه المسؤولية ولا تملك اي رصيد سياسي سوى انها وريثة لذو الفقار علي بوتو رئيس حزب الشعب.

ثانيا: على الصعيد الداخلي: يرى البعض ان البنية الداخلية للباكستان والتي افلح الاستعمار في تكوينها مهيأة دائما لتحقيق الاغراض التي ارادها المستعمر لذلك فان المخاوف التي تدور في الاذهان كثيرة خاصة بعدما اصبحت بنازير بوتو رئيسة للوزراء وهناك بعض التوقعات بالنسبة لمستقبل الباكستان داخليا ومن هذه التوقعات:

١ ــ ان الفترة القادمة ربما تشهد اكبر متاجرة سياسية في تاريخ الباكستان الحديث حيث [illegible] حزب الشعب الى السيطرة بكوادره على كافة المؤسسات والمرافق في الدولة خاصة في الولايات التي تمكن من تشكيل حكومات محلية فيها (السند واقليم الحدود) وهذا ولا شك سوف يؤدي الى كثير من العداوات والمزايدات والفساد السياسي في المجتمع.

٢ ــ السعي لاستقطاب بعض العناصر البارزة من المستقلين او اعضاء التجمعات الاخرى عن طريق عرض الوظائف والدرجات عليهم مقابل انضمامهم لحزب الشعب.

٣ ــ توقع ازدياد تأزم المشكلات الطائفية بين السند والبنجاب خاصة في الوقت الذي ستكون فيه الحكومة المحلية في السند تابعة لحزب الشعب والحكومة المحلية في البنجاب تابعة للتحالف الجمهوري، كما ان هذا سيؤدي الى تأزم المشكلات بين الحكومة المركزية التي ترأسها بوتو وحكومة البنجاب التي يرأسها نواز شريف.

● صورة من المعركة الانتخابية



٤ ــ ازدياد نفوذ الشيعة في الباكستان بعد بروز كثير منهم في مناصب هامة ومنهم رئيسة الحكومة وقد نوه الرئيس الايراني بذلك حينما ارسل رسالة للرئيس الباكستاني يهنئه فيها على وعي الشعب الباكستاني في اختيار حكامه.

٥ ــ تقوية وضع الشيوعيين بعد تحالفهم مع حزب الشعب خاصة في اقليم الحدود «بيشاور» مما يزيد المخاوف من مواجهات بينهم وبين المهاجرين الافغان الذين لا يخفون حقدهم عليهم طوال السنوات الماضية.

٦ ــ ازدياد النزاعات العرقية والطائفية بسبب عدم وجود اغلبية كافية لدى الحكومة واتاحة الفرصة للجميع بان يفعل ما يريد دون ضوابط مما يهدد بزيادة نشاط الجماعات الانفصالية وتهديد وحدة البلاد.

٧ ــ من المتوقع ايضا ان تكون الحكومة القادمة حكومة ضعيفة بسبب دخولها في تحالفات مع الاخرين وعدم وجود ساسة بارزين بين صفوفها خاصة رئيسة الحكومة مما يجعل الفرصة مهيأة لازدياد الرشوة والفساد الاجتماعي بين طبقات المجتمع.

ولكن مع هذه التوقعات التي ربما يكون لها رصيد من الواقع ما هو الحل الان وهل هناك سبيل للعلاج ؟

أين المخرج ؟

ان هذا الركام الهائل من المشكلات والاختلافات وقصور الفهم الاسلامي، والجهل بابسط قواعد الدين واصوله، وتواجد كمٌّ ضخم من الاحزاب العرقية والديانات غير الاسلامية هذا الركام الذي افرزته الانتخابات وجعلتنا نعيش واقعا ما كنا نتصوره او نتخيله في يوم من الايام وهو ان يختار شعب مسلم برغبته امرأة تحكمه وتسير اموره، هذا الواقع يجعلنا نقف وقفة تأمل لنرى ما سبب ذلك وما المخرج ؟

اما السبب الاجمالي فقد اجمله البعض في عنصر واحد هو ان الخطة التي رسمها اعداء الاسلام للشعب الباكستاني قد آتت اكلها الان بعد ما يزيد على اربعين عاما ؟

واما المخرج فهو ان تقوم الحركة الاسلامية باعادة الاسلام الى حياة الناس ؟ او اعادة حياة الناس الى الاسلام كما عليها ان تسعى لاستيعاب التجمعات الاسلامية الاخرى الموجودة على الساحة.

وان كل هذا الركام وكل هذه النتيجة لن يتحملها احد امام الله، ثم امام الناس والتاريخ سوى الحركة الاسلامية لان هذا الواجب لن يقوم به احد غيرها.

وهذا يلقي علينا عبئا ثقيلا كي تدعّم دورها، وتغيّر خططها وترتقي بمناهجها واساليبها كي تنقذ هذا الشعب المسكين الذي يحاط بثلاث قوى كبرى تريد ان تلتهمه وتقضي عليه اليوم قبل الغد.

فهل سيكون اختيار بنازير بوتو لحكم البلاد مدعاة لوقفة طويلة يتم من خلالها تصحيح المسار؟!!

بلبلة في الاحزاب الشيوعية العربية !!



السفير الروسي في دولة عربية مشرقية تحتفظ بعلاقات ودية مع الاتحاد السوفياتي وجه مؤخرا لوما شديدا لزعامة الحزب الشيوعي في تلك الدولة بسبب تقصيرها في الترويج لاجراءات الزعيم السوفياتي غورباتشوف المتمثلة في عملية «اعادة البناء».

وتفيد الانباء ان زعامة الحزب الشيوعي في تلك الدولة المشرقية صارح السفير السوفياتي بان اجراءات غورباتشوف الاخيرة اصبحت مصدر احراج كبير للاحزاب الشيوعية العربية، وخاصة بعد ان اصبح معروفا ان الزعماء الشيوعيين الاربعة الذين اعاد لهم غورباتشوف مؤخرا اعتبارهم بعد ان كان ستالين قد اعدمهم بتهمة الخيانة هم من اليهود.

كما اوضحت زعامة الحزب الشيوعي ان تراجع الاتحاد السوفياتي عن البدهيات الاشتراكية والتي كان اخرها اعلان غورباتشوف عن نيته في الغاء احتكار الدولة للمزارع والاراضي واعادة توزيعها كملكية فردية لافراد الشعب، قد اصاب الاحزاب الشيوعية العربية بالبلبة والاحراج امام قواعدها وانصارها الذين يعتبرون هذه الاجراءات تراجعا عن الاشتراكية وتنكرا للمبادىء الشيوعية والماركسية.

كفر بواح في صنعاء !!



مجلة الناقد التي يصدرها الصحافي رياض نجيب الريس باللغة العربية من لندن اثنت في عددها لشهر سبتمبر ١٩٨٨ بحرارة على «وقاحة» بعض المشاركين في الندوة التي كانت قد عقدتها جامعة صنعاء مؤخرا تحت شعار مناصرة الانتفاضة الفلسطينية والتي جاهر خلالها عدد من المشاركين العلمانيين والماركسيين بكفرهم والحادهم وزندقتهم.

ووصف «الناقد» ابناء اليمن الغيورين على اسلامهم الذين استنكروا ذلك الكفر البواح بانهم ليسوا سوى زمرة من «الرجعيين الاصوليين».

ولا شك ان ما اوردته «الناقد» كان بمثابة تنفيس للحقد العارم الذي امتلأت به صدور العلمانيين والماركسيين ازاء الاستنكار الشديد الذي قابل به ابناء صنعاء المسلمة ممارساتهم الالحادية وزندقتهم خلال الندوة.

قيادة مركزية للطائفة البهائية في الاردن !!



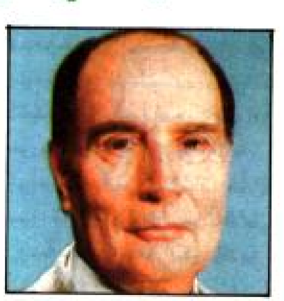




رغم التكتم الشديد الذي احاطت به الطائفة البهائية في الاردن عملية اختيار قيادتها المركزية المسماة «المحفل المركزي للطائفة البهائية» فقد استطاع «مرصد المجتمع» في عمان الحصول على اسماء اعضاء القيادة الجديدة للمحفل المركزي للبهائيين في الاردن والتي تضم مصطفى صبري رئيسا (صائغ) وعضوية عرفات علي روحي (رئيس مؤسسة المتقاعدين العسكريين) ونبيل اردكاني (صائغ) وعبدالله علي روحي (دكتور في الجامعة الاردنية ـ رئيس قسم الصيانة) ويوسف مهرجاني (مكتب البورصة ـ سوق الذهب) ونعيم الحلبي.

وزعمت مصادر المحفل البهائي في عمان ان ثلاثة من المسلمين اعلنوا انضمامهم للطائفة البهائية وهم اسماعيل رحال، ومحمد حودة (موظف في وزارة الشباب) وعبدالرحيم النتشة (من الكرك).

ربع اطفال فرنسا غير شرعيين !!



ذكرت ارقام نشرها معهد الاحصاء القومي الفرنسي مؤخرا انه بالرغم من الحملة الوطنية الواسعة لحث الفرنسيين على انجاب المزيد من الاطفال الا ان عدد المواليد لعام ١٩٨٧ انخفض ١٠٠٠٠ مولود وبلغ ٧٦٧٨٢٨ مولودا فقط.

واضافت تلك الاحصائيات ان الانخفاض في عدد المواليد في فرنسا الذي سجل العام الماضي يعزى بصور رئيسية الى ان عدد مواليد النساء الاجنبيات اللاتي يقمن في فرنسا مع ازواجهن لا سيما الجزائريات والتونسيات والمغربيات انخفض ٧٥٨٠٠ مولود وذلك يمثل نسبة ٦٫٣ بالمائة او ٥٠٠٠٠ مولود اقل من عدد مواليد عام ١٩٨٦.

واشارت الى ان عدد مواليد النساء الفرنسيات انخفض بنسبة ٠٫٨ بالمائة فقط وبلغ ٦٩٢٠٠٠ مولود عام ١٩٨٧ بالمقارنة مع ٦٩٧٠٠٠ مولود عام ١٩٨٦.

ونسبت مصادر المعهد الفرنسي الى بعض علماء الاجتماع قولهم ان تناقص عدد مواليد المهاجرين الاجانب المقيمين في فرنسا يدلل على انهم بدأوا يتبعون اسلوب اغلبية الشعب الفرنسي بتكوين عائلة صغيرة بثلاثة اطفال فقط كأقصى حد.

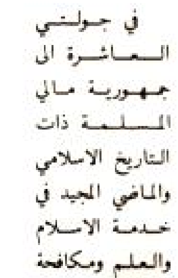
وقالت ان عدد المواليد غير الشرعيين خارج نطاق الاسرة الفرنسية في تزايد مستمر

وقد مثل ٢٤٫١ بالمائة من اجمالي المواليد لعام ١٩٨٧ مقارنة مع ٢١٫٩ بالمائة عام ١٩٨٦ ومقارنة مع ١٤٫٢ بالمائة من عام ١٩٨٢.

هذا وتؤكد التقارير ان باقي المجتمعات الغربية والشرقية ليست بافضل من المجتمع الفرنسي المتفسخ والمطلوب من الجاليات الاسلامية في هذه المجتمعات ان تزيد من تماسكها لتستطيع الحفاظ على هويتها الاسلامية.

حملة شرسة على المسلمين في مالي





في جولتي العاشرة الى جمهورية مالي المسلمة ذات التاريخ الاسلامي والماضي المجيد في خدمة الاسلام والعلم ومكافحة اعداء الاسلام. التقيت ببعض اخواني الدعاة الرسميين والشعبيين وعلمت منهم امورا خطيرة في البلاد اهمها:

أ ــ اقبال ارساليات التبشير على بناء الكنائس في عواصم الاقاليم وقراها ففي عام ١٩٨٨ بنيت في مدينة شيفو اربع كنائس وبني في قراها كذلك عدة كنائس وبناء الكنائس مستمر ليل نهار في البلاد كافة.

ب ــ عارض امير مدينة كدال من اعمال اقليم قاو بناء كنيسة تقام على ارض بلده برخصة من حاكم المنطقة العسكري وانكر ذلك والتقى بحاكم قاو واعلن له استنكاره لهذا الامر ثم جاء الى العاصمة بماكو وواجه وزير الداخلية وندد بالمشروع ورفضه ثم قابل رئيس الجمهورية واعلن له رفضه لهذا الامر فوافقه الرئيس على طلبه وامر بالغاء البناء.

جـ ــ انذر نائب مدينة (منكا) (يحيى بن هامه) ارساليات التبشير فيها باخراجهم من المدينة اذا قاموا باي نشاط لتنصير المسلمين.

د ــ بدأت ارساليات التنصير عملها في اقليم قاو عام ١٩٢٧ وخلال ٥٨ عام نصرت شخصين من المسلمين فقط اما خلال عام ١٩٨٦ وتاريخه فقد تمكنت من تنصير عدد لا يستهان به من ضعاف الايمان والعقل المرضى بنفوسهم واخلاقهم المجاهرين بالمعاصي باغراءاتها التي تقدمها لهم من غذاء وكساء ودواء وتعليم واستشفاء وتأمين شهوات هم عبيد لها.

هـ ــ ان بعض الذين بهرتهم الثقافة الفرنسية والحرية الاباحية لدى الفرنسيين ممن ينتسبون الى اسر مالية مسلمة يعملون لمصلحة فرنسا وارسالياتها التنصيرية و يعلنون مقالتهم الفاجرة الخطيرة الكاذبة لضعاف الايمان مرضى الاخلاق من اهل البلاد ان المسيحيين ارحم بالانسانية من العرب ذلك لانهم يقدمون لكم الاغذية والالبسة والادوية والتعليم والمستشفيات والدول العربية لا تنفعكم بشيء الا ما كان من السعودية وهو قليل لا يؤدي كثيرا من النفع فالمسيحيون خير من العرب المسلمين.. ورغم المجاعة وحاجة الناس الى اللقمة الضرورية فان دعوة هؤلاء المارقين لا تلقى آذانا صاغية.

و ــ ان لارساليات التبشير النصراني في العاصمة (قاو) ممثلين لها من ابناء مسلمي الاقليم انساقوا مع اغراءاتها وسلكوا سبيلها ولا رادع لهم من ضمير ولا زاجر لهم.

ز ــ ان في العاصمة (قاو) راهبا نصرانيا متقنا بالعربية والعلوم الاسلامية.

حـ ــ الدعوة البهائية قائمة في البلاد ترعاها السفارة الامريكية لها اتباع في العاصمة وفي مراكز الاقاليم.

ط ــ الدعوة القاديانية ــ تباع كتبها في الاسواق وهذا يدل على ان لها اتباع قلة مستورون في البلاد.

ي ــ البلاد بسبب الفقر والبطالة مرتعا خصبا لانتشار الشيوعية.

ل ــ صرح احد وجهاء العاصمة بماكو ان ٩٩٪ من بيوت العاصمة فيها لقطاء وان العدد في البلاد ضخم كثير والحكومة بنت لبعضهم مركز حضانة والتنصير يسعى لاحتوائهم وتنصيرهم.

م ــ تحتاج جمهورية مالي الى الاهتمام الزائد وكافة البلاد الافريقية والاسلامية المتخلفة في العالم الى تضافر جهود المسؤولين المسلمين العرب والهيئات الاسلامية والجمعيات الخيرية الاسلامية والمحسنين المخلصين المفكرين لوضع الخطط الحكيمة لانقاذ المسلمين ولابقائهم ضمن المنظمات الاسلامية والخط الاسلامي وعدم تحويلها الى قوة بيد اعداء الامة الاسلامية من شيوعية ورأسمالية و يهودية وصليبية و باطنية.

● **عبدالباقي محمد الشريفي**

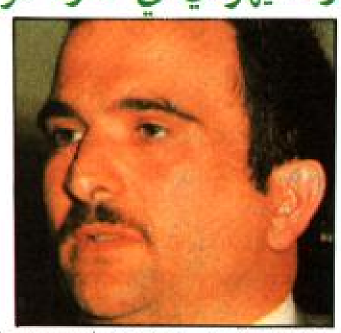
انتهت حرب الخليج ولم يرحل الاسطول الامريكي



انتهت الحرب العراقية الايرانية ولم ترحل القوات البحرية الامريكية عن مياه الخليج رغم اعلانات الحكومة الامريكية المتكررة بانها ستعيد حجم تلك القوات الى ما كانت عليه قبل اندلاع الحرب فها هي قطع الاسطول الامريكي لا تزال تمخر عباب مياه الخليج بكثافة دون ان تعطي امريكا تفسيرا لذلك ولا ينفعنا التفسير التقليدي المعروف «بحماية أمن الخليج» ولا كذلك تأمين تدفق النفط فسوق النفط لا تشكو من نقص بقدر ما تشكو من وفرة نزلت بمستوى الاسعار.

ولكن الذي لا يعلنه الامريكان ان حضورهم العسكري في هذه المنطقة بشكل مكثف له بعد استراتيجي وجغرافي سياسي فهذه القطع البحرية التي ترفع العلم الامريكي هي بمثابة قاعدة عسكرية على جزيرة متنقلة تحرسه ما سماه كيسنجر منذ سنوات قليلة «الحوض النفطي» الممتد من باب المندب الى جبل طارق مرورا بقنال السويس. والوجود الامريكي في هذا الحوض بعد ان استعادت قناة السويس دورها الهام هو لتوحيد العلاقة الامريكية الاوروبية الغربية وحضور امريكي في قلب القرار الاوروبي الموحد المزمع الوصول اليه عام ١٩٩٢ بالاضافة الى كون هذا الوجود العسكري رديفا للقاعدة الامريكية الكبرى التي تسمي نفسها «اسرائيل» واثر هذا الوجود يصل الى طرف بري اخر هو افغانستان و باكستان حيث لم تهدأ الاوضاع بعد وقد يحدث فيها ما لم تتكهن به امريكا ولا يعجبها و بناء على ذلك فالبلاد العربية قبل غيرها ما زالت مطالبة باعادة طرح الاسئلة المتعلقة بالوجود الامريكي على مقربة من اراضيها وايجاد ما يلائم اجوبتها من ردود.

وفد يهودي في ندوة عربية!!



كشفت نشرة المنتدى التي يصدرها منتدى الفكر العربي في عمان (العدد ٣٧ المجلد ٣ تشرين اول ١٩٨٨) عن مشاركة وفد يهودي برئاسة الدكتور انتوني نيوبيرجر استاذ المالية العامة بجامعة لندن في ندوة «حوار الاديان» التي رعاها الامير حسن ولي عهد الاردن ورئيس منتدى الفكر العربي.

وذكرت النشرة ان اليهودية جوليا نيوبيرجر قدمت بحثا في الندوة اكدت فيه على خطورة الربط بين الدين والسياسة وحذرت من محاولات المسلمين المتطرفين على حد زعمها في استغلال الاسلام لخدمة اغراضهم السياسية...! وعلمت المجتمع في عمان ان الندوة التي عقدت في فندق سياحي منعزل في احد ضواحي العاصمة ناقشت طوال ايام ثلاثة موضوع تجربة المصارف الاسلامية وشارك في تقديم الابحاث عن الجانب النصراني جيرالد دريير (المحامي) وجورج مالينكروت (مدير بنك بريطاني) ومايكل فان.وعن الجانب اليهودي الدكتور انتوني نيوبيرجر والسيدة نيوبيرجر.

واوصى المشاركون في الندوة بتشكيل لجنة من ولي عهد الاردن والامير فيليب دوق ادنبره (زوج الملكة اليزابيث) لوضع مبادىء عامة لقواعد السلوك الفردي والمهني مستلهمة من مبادىء الاديان الثلاثة الاسلام والنصرانية واليهودية.

احلام العصافير



اود ان اسأل: ما هي طبيعة المعركة بيننا وبين يهود؟ هل هي معركة قومية ام معركة وطنية او معركة اقتصادية؟ هل هي معركة استراتيجية ام نزاع حدود يمكن اعادة رسم خطوطها؟ أهي معركة نفوذ وسيطرة كتلك التي كانت وما زالت بين معسكري الشيوعية والرأسمالية؟ ام هي معركة قبائل تريد امتلاك الكلأ والماء؟

سيقول المخلفون من الكتاب انها كذلك او كتلك... ويشبه المخذولون من المتهزمين فكريا وروحيا صراعنا مع يهود بصراع الافارقة مع البيض في جنوب افريقيا. وهو ليس كذلك لا من قريب ولا من بعيد.

ان من يعتقد ان المعركة واحدة من هذه او تلك جاهل حالم فاقد للهوية لا يعرف اليهود ولا يعرف المسلمين!

ان الذي بيننا وبين يهود لمختلف جدا. معسكران متمايزان لم يكن ما بينهما عامرا في يوم من الايام بل هما يتحاربان منذ فجر الاسلام ولن تضع الحرب اوزارها الى ان تقوم الساعة ولن تقوم الساعة حتى ينطق الحجر والشجر.

الحديث عن سلام دائم وعادل ومشرف بين يهود والمسلمين حديث خرافة لا يردده الا اولئك الحريصون على اي حياة.

الجهاد عندهم كلمات والكلمات عندهم جهاد ولو كتبت على انغام الروك في صالون فندق فخم باسبانيا كما يفعل صاحب الجسم المسترخي الثقيل، اجسام البغال واحلام العصافير!

انها معركة العقيدة وعوامل النصر اولها بيع النفس خالصة لله ولن يخوضها الا جند الله في فلسطين فهم الغالبون وانهم لهم المنصورون كماانتصر جند الله في افغانستان.

• **محمد اليقظان**

هل هناك نصوص سرية في اتفاقيات كامب ديفيد؟



رحبت مصر منذ اليوم الاول باعلان قيام الدولة الفلسطينية ولكنها لم تعترف بها صراحة الا بعد خمسة ايام من اعلانها في الخامس عشر من نوفمبر ١٩٨٨ وبعد اجتماع وزير الخارجية المصري بنظيره الاسرائيلي واستلامه مذكرة اسرائيلية لم تنشر من قريب او بعيد الى عقد المؤتمر الدولي لحل ما يسمى بمشكلة الشرق الاوسط.

وهنا حسمت مصر الامر واعترف الرئيس المصري صراحة بالدولة الفلسطينية وقال: ان هذا الاعتراف يسري مفعوله بأثر رجعي منذ ١٩٨٨/١١/١٥ وقد اتخذت مصر هذا القرار رغم التهديدات الاسرائيلية بتأخير الانسحاب من منطقة طابا المصرية رغم حكم المحكمة الدولية بسيادة مصر على هذه المنطقة. بل ان غيئولا كوهين عضو الكنيست الاسرائيلي من حركة هاتحيا طالبت صراحة بمعاقبة القاهرة بالامتناع عن اعادة منطقة طابا لمصر

وقال وزير حرب العدو اسحق رابين: ان مصر باعترافها بدولة فلسطينية تكون قد انحرفت عن اتفاقيات كامب ديفيد.

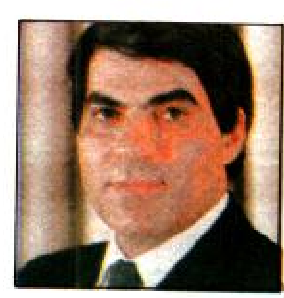
وقال احد مستشاري رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق شامير ان تكتل الليكود ينظر الى هذا الاعتراف بجدية كبيرة ومرارة.

واعتبر المراقبون في القاهرة ان مصر خطت خطوة جديدة في طريق العودة الى جامعة الدول العربية وان الحكومة المصرية عززت موقعها الداخلي من خلال اعترافها بالدولة الفلسطينية. ونسبت وكالة الانباء الفرنسية للمراقبين قولهم ان مصر خرجت نهائيا مع هذا الاعتراف من الشق الفلسطيني من اتفاقيات كامب ديفيد لعام ١٩٧٩.

ومن الجدير بالذكر ان النصوص المعلنة لاتفاقيات كامب ديفيد في شقها الفلسطيني تتحدث عن حكم اداري ذاتي شامل ولو كان هذا الحكم الاداري الذاتي تمهيدا للاستقلال لما كان هناك تعارض بين اعلان الاستقلال الفلسطيني وبين هذه الاتفاقيات ولكن اصرار اليهود على تسمية الضفة الفلسطينية بيهودا

السامرة والنص على ان الفلسطينيين هم «عرب اسرائيل» وعلى ان الحكم الذاتي هو للسكان وليس للارض وانه حكم على «ارض اسرائيل» كما اشارت الى ذلك بعض المصادر المقربة من هذه الاتفاقيات يؤكد على ان هناك نصوصا سرية تمنع قيام دولة فلسطينية مستقلة حتى ولو كانت على جزء من ارض فلسطين وان مواقف الليكود والعمل تدل على اتفاقهما على ذلك وان تحدث الليكود باسلوب مباشر بينما تحدث حزب العمل باسلوب مراوغ.

▪ مركز للدراسات العليا الاسلامية بالقيروان



اعلن رئيس الجمهورية التونسية السيد زين العابدين بن علي عن قرار هام اتخذه ببعث مركز للدراسات العليا الاسلامية بمدينة القيروان التي كانت على مدى قرون من الزمن منارة علم ليس في شمال افريقيا وحده بل تعدى ضياؤها شمالا نحو اوروبا والمعروف ان القيروان كانت منطلق طارق بن زياد لفتح الاندلس ومنطلق اسد بن الفرات لركوب البحر المتلاطم الامواج وفتح صقلية كرأس جسر لدخول كتائب الايمان الى ايطاليا و يوغسلافيا ومن جامع عقبة بن نافع في القيروان انطلقت مسلمة تونسية اسمها فاطمة الفهرية مهاجرة الى فاس بالمغرب الاقصى حيث اقامت جامعا مهيبا هو جامع القرويين الشهير واكبر معهد اسلامي في المغرب الاقصى منذ اكثر من الف عام ومن جامع القيروان ايضا انطلق المعز لدين الله الفاطمي وقائده جوهر الصقلي الى مصر الذي انشأ الجامع الازهر بالقاهرة وباختصار كانت القيروان وكان جامعها بالخصوص جامعة راقية ساهمت في انتشار الاسلام وتطوير علومه وتقدمها كما ساهمت في تفجير عصر النهضة في بلاد الفرنجة على الضفة الاخرى من البحر الابيض المتوسط فهل تستعيد القيروان دورها و يعود لها اشعاعها وسالف مجدها ؟ ان قرار رئيس الدولة التونسي خطوة اولى على الطريق السليم تبشر بالخير وتفتح ابواب الامل و يبقى ان نذكر للمسلمين في القيروان وكل مدينة اسلامية بقوله صلى الله عليه وسلم «لو تعلقت همة المرء بما وراء العرش لناله».

▪ الروس يهددون مسعود

ذكرت مصادر الجمعية الاسلامية في تقرير لها من وادي بنجشير اليوم ان احد كبار الجنرالات الروس في افغانستان قد بعث برسالة تحذير للقائد احمد شاه مسعود في ١٧ نوفمبر يطالبه فيها بالكف عن مهاجمة القوافل العسكرية الروسية التي تستخدم ممر سالنج الاستراتيجي طريقا لها... على اثر ذلك سقطت ٣ صواريخ روسية من طراز سكود، الذي تبلغ زنته ٦٠٠ كجم وذلك في اواخر الاسبوع الماضي على وادي بنجشير، في الوقت نفسه قامت الطائرات الروسية بعدة طلعات استطلاعية فوق الوادي.

والجدير بالذكر ان المجاهدين بقيادة احمد شاه مسعود يتحكمون في ممر سالنج منذ اوائل شهر نوفمبر عندما شنوا هجوما موسعا على طول الممر في الفترة من ٧ — ١٢ نوفمبر الماضي اسفر عن تدمير حوالي ١٣٥ دبابة وآلية وقتل اعداد كبيرة من القوات الشيوعية بينها ٢٠ من القوات الروسية.

ويجيء هذا التصعيد العسكري من جانب القوات الروسية في هذا الوقت بالذات للحيلولة دون احراز اي نصر عسكري كبير على ايدي المجاهدين بعد واثناء المفاوضات المزمع اجراؤها في اوائل الشهر المقبل بين المجاهدين والقوات الروسية.

▪ اسرار

• «منابر الجمعة» في مساجد دولة عربية مشرقية لا تجد في بعض الاحيان من يقف عليها مما يضطر المصلين الى الاسراع الى مساجد اخرى قريبة لادراك صلاة الجمعة. وتفيد الانباء ان سبب ذلك يعود للقرارات المتتالية التي تصدرها وزارة الاوقاف في تلك الدولة بتحريض سافر من جهات امنية بمنع اعداد كبيرة من العلماء والخطباء من القاء خطبة الجمعة او اعطاء دروس دينية في المساجد.

آخر قائمة اصدرتها الوزارة شملت اسماء حوالي ١٤ عالما وخطيبا منعوا من اداء خطبة الجمعة ومن اعطاء دروس دينية في اي مسجد من مساجد تلك الدولة المشرقية.

• سفارة دولة اجنبية معادية للاسلام في العاصمة التركية انقرة حولت الى السلطات الامنية التركية دراسة عن الحركة الاسلامية في تركيا قام باعدادها فريق متخصص بتكليف من وكالة مخابرات الدولة الاجنبية، وتتضمن الدراسة نصيحة بعدم التمادي في محاربة الحجاب الاسلامي بعد ان تأكد للفريق الذي اعد الدراسة ان الاجراءات المتشددة التي اتخذتها السلطات ضد الحجاب الاسلامي كان لها تأثير عكسي بحيث تزايد عدد الملتزمات بالزي الاسلامي وخاصة بين طالبات المدارس والمعاهد والجامعات.

• الحزب الشيوعي الاردني تعرض مؤخرا لانشقاق رابع جديد على اثر انشقاق عدد من الشيوعيين في مدينة اربد عاصمة الشمال والاعلان عن تشكيلهم لحزب شيوعي جديد بزعامة م. جرادات وهو خريج احدى الجامعات في احد البلدان الاشتراكية. وكان الحزب الشيوعي الاردني قد تعرض باديء الامر الى انشقاق ادى الى انقسامه الى حزبين احدهما بزعامة الدكتور يعقوب زيادين ويضم في عضويته غالبية الشيوعيين النصارى والآخر بزعامة فائق وراد ويضم في عضويته غالبية الشيوعيين الذين يحملون اسماء اسلامية، ثم انشق ثالث اطلق على نفسه اسم (الحزب الشيوعي الاردني ــ الكادر) بزعامة الدكتور سمير سماوي وهو نصراني.

نجيب محفوظ ينال جائزة نوبل بسبب تأييده لإسرائيل !



● بقلم د. محمد علي البار

لا شك ان الروائي نجيب محفوظ يعتبر في مصاف الكتاب العالميين المشهورين في عالم القصة.. وهو لا يقل ابدا روعة عن ديستوفسكي او تولستوي او همنجواي او جوركي او تشيكوف.

ان قصصه الطويلة والقصيرة التي اصدرها خلال نصف قرن من الزمان تشهد بتمكنه من هذا الفن، ورفعه الى مستويات عالية في عالمنا العربي..

ورغم ان طه حسين ومحمد حسنين هيكل والمازني وتوفيق الحكيم قد سبقوه الى عالم القصة العربية الا ان احدا منهم لم يصل في روعة ادائه في فن القصة الى ما وصل اليه نجيب محفوظ.

لماذا هذا العام؟

فليس من المستغرب اذن ان يفوز نجيب محفوظ بجائزة نوبل في الاداب، ولكن المستغرب فعلا هو انه لم يفز بها الا هذا العام.

وهذا ما ادى ببرناردشو الى ان يرفض هذه الجائزة العالمية لانها وصلت اليه متأخرة جدا... كما ان جان بول سارتر رفضها لانها اعطيت لمن هم دونه مكانة وفنا.

ونجيب محفوظ ليس اقل من هذين الاديبين المشهورين... فقد اعطيت جائزة نوبل في اوقات كثيرة لمن لا يستحقها.. ويكفي ان يفوز المجرم مناحيم بيغن بجائزة نوبل للسلام لنعرف انها تعطى لاسباب سياسية في معظم الاوقات وانها تحجب عمن يستحقها.

وفي عالم الادب اعطيت جائزة نوبل لمجموعة من الادباء (في الاعوام الاخيرة بصورة خاصة) لا يمكن ان يصلوا الى مستوى قريب من مستوى نجيب محفوظ، نذكر منهم الاسرائيلي يوسف اجنون، واليهودي الروسي المهاجر الى امريكا يوسف بروسكي والكاتب الامريكي سيلو.

لهذا كله لا ارى ما يستحق هذا الضجيج الاعلامي الضخم من اجل جائزة نوبل !!

ونجيب محفوظ كروائي اكبر بكثير من هذه الجائزة التي يحصل عليها من هم دونه مكانة وادبا وفنا.

عوامل منح الجائزة

اذن هناك عوامل اخرى دفعت القائمين على جائزة نوبل للتفكير في اعطائها للاديب المصري الكبير ليس من بينها شهرة ادبه وروعة قصصه. والا لكانت الجائزة قد اعطيت له منذ نصف قرن تقريبا عندما ظهرت له ثلاثيته الرائعة: بين

القصرين وقصر الشوق والسكرية وقد سبقها من قبيل عشرات الروايات الناجحة والرائعة مثل زقاق المدق وخان الخليلي ورادوبيس... الخ وتلتها روايات اعظم نجاحا مثل اللص والكلاب واولاد حارتنا والحرافيش.

والعوامل التي دفعت القائمين على جائزة نوبل لاعطاء نجيب محفوظ جائزة الادب هذا العام هي نفس العوامل التي دفعتهم لاعطاء جائزة السلام لمناحيم بيغن الملطخ بالدماء وجائزة الادب للاسرائيلي يوسف اجنون واليهودي الروسي يوسف بروسكي.

الاتجاهات السياسية تلعب دورها

اعرف ان نجيب محفوظ الكاتب العظيم في عالم القصة، له اتجاهات سياسية تدعو لتدعيم الصلات باسرائيل وقد ادى هذا الى مواقف مضادة للسلطة في بعض الاحيان. والرأي العام في مصر والبلاد العربية في كثير من الاوقات. وقد ادى ذلك الى ان تصدر منظمة الثقافة والتربية والعلوم التابعة للجامعة العربية قرارا تدعو فيه جميع العرب الى مقاطعة مؤلفات نجيب محفوظ منذ سبع سنوات تقريبا.

ونجيب محفوظ الروائي يعاني من غبش شديد في الرؤية الاسلامية... ولديه شكوك في عقيدته ودينه، اظهر بعضا منها في ملحمته الرائعة من الناحية الفنية «الحرافيش».

• الروائي نجيب محفوظ يعاني من غبش شديد في الرؤية الاسلامية ولديه شكوك في عقيدته ودينه.

• الروائي نجيب محفوظ اكبر بكثير من هذه الجائزة التي حصل عليها من هم دونه مكانة وادبا وفنا!

ولقد سمعت اذاعة اسرائيل عشية حصول نجيب محفوظ على جائزة نوبل وهي تكيل له المدائح باكثر مما فعلت الاذاعات العربية... وتدعوه لتجديد زيارته وصلاته باسرائيل التي دافع عن توثيق الروابط بها دفاعا مستميتا، مما ادى لوقوع بعض المشاكل والاتهامات له من جهات متعددة... وقد مدحه شمعون بيريز وكثير من المسؤولين في اسرائيل بعد حصوله على هذه الجائزة.

ان نجيب محفوظ روائي عالمي وكلاسيكي، وهو في نظرنا من الناحية الفنية، اكبر من جائزة نوبل التي تعطى لهلافيت الادب بالنسبة له، وخاصة في السنوات الاخيرة.

ولا شك ان الدوافع لاعطاء نجيب محفوظ جائزة نوبل ليست قدرته الادبية الرائعة ومهارته المطلقة في الرواية.. بل ان الواقع لاعطائه هذه الجائزة ـ كما هو معتاد في هذه الجوائز ـ هو موقفه السياسي المؤيد لاسرائيل والمنافح عن اقامة صلات وطيدة معها.

لهذا فان من المؤسف ان نجد هذه الضجة الكبرى من اجل هذه الجائزة في الاعلام العربي.

هل كل من يأخذ الجائزة يستحقها ؟

ولو كانت هذه الجائزة تعطى لمن يستحقها دوما لما اعطيت من قبل لمناحيم بيغن و يوسف اجنون و يوسف بروسكي... ونجيب محفوظ الروائي والقصصي اكبر في رأينا من جائزة نوبل، ومما يجعلنا نشعر بالامتعاض انها لم تعط له تقديرا لفنه بل تقديرا لمواقفه السياسية !! وفي ظني ان نجيب محفوظ نفسه ينبغي ان يشعر بهذا الامتعاض لان هذه الجائزة لم تعط له تقديرا لفنه العظيم بل لمواقف خاصة.

بقلم: د. علي محي الدين القره داغي

موقف الفكر الإسلامي من الثقافة الغربية



قبل ان نخوض في غمار الموقف لا بد ان نبين المراد من (الثقافة) حتى لا نقع في خلط ولبس، كما يقع فيه دعاة التبعية الثقافية، حيث يتكلمون عن الجانب المعنوي لها، و يوردون الامثلة المقنعة للجانب المادي لها.

فالثقافة لغة ـــ كما في لسان العرب ـــ تعني الحذاقة والذكاء والفطنة، ولم تكن هذه الكلمة تطلق على ما تفهم من معارف وفنون، ثم اصبحت في الآونة الاخيرة مصطلحا له مدلوله الخاص، ولكنه ثار في تحديدها جدل كثير، وفي التوسع فيها، او تحجيمها نقاش كبير، فاتجه بعض المفكرين الى حصرها في عالم الافكار المعنوية، في حين ذهب آخرون منهم (وليام اوجبرون) الى التوسع فيها لتشمل: (الثقافة المادية) وهي مجموع الاشياء وادوات العمل والثمرات التي تخلقها، و(الثقافة المتكيفة) او المعنوية، وهي الجانب الاجتماعي كالعقائد والتقاليد والعادات والافكار، واللغة ونحوها مما ينعكس في سلوك الافراد (١).
و يرى الاستاذ مالك بن نبي ان الثقافة يدخل فيها العنصر النفسي لكل شعب وأمة، كما انه يرى ان القيمة الثقافية للافكار وللاشياء تقوم على علاقتها بالفرد، فالثقافة هي التعبير الحسي عن علاقة الفرد بهذا العالم، اي بالمجال الروحي الذي ينمي فيه وجوده النفسي، فهي اذن حياة المجتمع التي بدونها يصبح مجتمعا ميتا، ولذلك فكل مجتمع له جذوره الخاصة تؤثر في سلوك الفرد مع قطع النظر عن منهج الدراسة او المؤسسة التعليمية. (٢).

ونحن لسنا بصدد مناقشة ما اثير من تعريفات، وما اثير حولها من جدل، ولكننا نميل الى شمولية لفظ الثقافة للعلوم والمعارف وعلاقتها الوثيقة بتفكير الشعب الذي نبحث فيه.

ومن هذا المنطلق نرى ان الجانب المادي والعلمي من الثقافة الغربية لا شك انه قد قطع اشواطا كبيرة في الجانب الصناعي والتكنولوجي وتقدم تقدما هائلا في مجالات الصناعة والطب، والفضاء، والمواصلات والاتصالات ونحوها، ولكن هذه الثقافة افرزت فكرا ماديا بحتا اعتنى بالجانب المادي دون العناية الكافية بالجانب الروحي الذي لا يقل اهمية منه، بل هو الاساس، ولذلك نتج عن ذلك الخلال، وعدم توازن ترتب عليه ذلك القلق الذي يهدد سعادة الفرد والمجتمع الغربي، حتى ادى ذلك الى نسبة كبيرة في الانتحار، واصبح مراجعة الطبيب النفسي شيئا ضروريا بالنسبة لهم الى غير ذلك من المشاكل والاضطرابات الروحية.

بالاضافة الى ذلك فان الجانب المادي ايضا من ثقافة الغرب لم يتخل عن الفكر النفعي والمصلحي لهم مع قطع النظر عن مصالح بقية الشعوب، كل ذلك دفعهم الى الاستعلاء والاستكبار والاستعمار، وجعل مصالحهم هي الميزان، ولذلك لم يفكروا في اسعاد البشرية، ولا نقل اسرار التكنولوجيا الى غيرهم، فقد دخلت بريطانيا شبه القارة الهندية، وبقيت فيها حوالي ثلاثة قرون، فأقامت امبراطورية عظمى على اكتاف هؤلاء الهنود الذين كانوا جنودا وعمالا يحققون آمالها و يوسعون رقعتها، ولكن ماذا قدم الانجليز لهذا الشعب من علوم وصناعة وتقدم وتطور؟ لا شيء! بل تركهم بعد حروب الاستقلال والتضحيات يعانون أمية وفقر.
وقد فعل الاستعمار بالشعب العربي اكثر، حيث بالاضافة الى ذلك فقد مزقهم شر ممزق، وكون داخل القلب بؤرة فساد المتمثلة في دولة الصهاينة، ناهيك عما يعاني منه شعوب العالم الثالث من مشاكل التضخم وازمات الديون، والحروب المدمرة

تي تعود بالنفع عليهم وان كنت لا أنفي اننا ب مباشر فيها.

ومهما يكن من امر الثقافة والحضارة الغربية ن فيهما جوانب ايجابية من حيث الصناعة لطب والمواصلات ونحوها، كما ان فيهما وانب سلبية كثيرة لا تخفى من حيث الافكار لحادية، والوجودية، والتحللية والاباحية.

فما موقف الفكر الاسلامي من هذه الثقافة او لحضارة؟ فهل نأخذ بخيرها وشرها، وحلوها رها؟ ام نهجرها هجرا مطلقا ونولي ظهورنا نها، ام ان هناك طريقا وسطا بين هذا وذاك؟!

لقد اختار الطريق الاول بعض مثقفينا الذين شبعوا بالثقافة الغربية، وعاشوها واشربت قلوبهم بها وما فطموا عنها، وهم قد قصروا طرفهم عليها لا يرون غيرها، ولم ينظروا الى ما لدى امتهم ن فكر ثاقب وتراث اصيل، بل كان السبب ى بعضهم هو جهلهم بما لدينا، ولذلك لما اطلعوا لى بعض كتب التراث الاصيلة استغربوا وعجبوا، بهذه الفئة دعاة التبعية للغرب، ويرون ان التقدم ر عبر التقليد المشبع للغرب، وانه لا فكر يعلو كر الغرب، وان الانصهار لا بد ان يتم في وتقته، والا فلا ثقافة ولا علوم ولا تقدم، فقد كان اغلب هؤلاء ــ ان احسنا الظن بهم ــ ارغي القلوب عن الثقافة الاسلامية، ثم احتكوا بالثقافة الغربية من خلال دراستهم في الدول الغربية، ولا سيما قد بهرهم الجانب المادي من بذه الحضارة وما فيها من تقدم صناعي، ثم ما هو عليه احوال المسلمين من تخلف وضعف وجهالة وخرافات نتيجة ابتعادهم عن منهج الله تعالى في تعمير الكون، وقد اشار الى هذا الجانب الامام لغزالي حينما تكلم عن علوم الفلاسفة ولا سيما لعلم التجريبي، فقال: «اعلم ان علومهم ــ بالنسبة الى الغرض الذي نطلبه ــ ستة اقسام: رياضية، ومنطقية، وطبيعية، والهية، وسياسية، وخلقية. ام الرياضية فتتعلق بعلم الحساب والهندسة، وعلم هيئة العالم، وليس يتعلق بشيء منها بالامور الدينية نفيا واثباتا، بل هي امور برهانية لا سبيل الى مجاحدتها بعد فهمها ومعرفتها» ثم بعد ان ذكر ذلك بين بوضوح بعض المشاكل التي نتجت بالنسبة لغير المتعمق فقال: «وقد تولدت منها آفتان:

الاولى: ان من ينظر فيها يتعجب من دقائقها، ومن ظهور براهينها فيحسن بسبب ذلك اعتقاده في الفلاسفة، فيحسب ان جميع علومهم في الوضوح، وفي وثاقة البرهان كذا العلم» فحينئذ تزداد ثقته بجميع اقوالهم فقد تضعف ثقته ــ عن جهد ــ باقوال الشرع، «وكم رأيت من يضل عن الحق بهذا القدر، ولا مستند له سواه» ثم يناقش الغزالي هذا التقليد الاعمى قائلا: «واذا قيل له: الحاذق في صناعة واحدة ليس يلزم ان يكون حاذقا في كل صناعة فلا يلزم ان يكون الحاذق في الفقه والكلام حاذقا في الطب،... بل لكل صناعة اهل بلغوا فيها رتبة البراعة والسبق، وان كان الحق والجهل قد يلزمهم في غيرها، فكلام الاوائل في الرياضيات برهاني ــ اي قائم على التجربة والبحث العملي الذي في مقدور الانسان ــ وفي الالهيات تخميني» (٣) اي قائم على الظن وتشبيه المعقول بالمحسوس.»

فهذه النظرة المتعجلة النابعة من هذا القياس الفاسد، ومن عدم دراستهم للتراث الاسلامي تؤدي الى مخاطر جسيمة، والى ان تفقد الامة ذاتيتها واصالتها، واستقلالها الفكري والثقافي الذي يترتب عليه على مدى بعيد فقدان الاستقلالية بكل ما تحتمله هذه الكلمة من معان. وهل تسمى بالامة اذا فقدت اصالتها وذاتيتها واصبحت تبعا لغيرها.

لا شك ان هذا التفكير نابع من الشعور بالانهزامية والتخلف والضعف، يقول ابن خلدون في المقدمة: «ان المغلوب مولع أبدا بالاقتداء بالغالب في شعاره، وزيه، ونحلته، وسائر عوائده» وذلك ظنا منه انه ناقص ولها غُلب، وان الغالب كامل ولهذا غَلب. ولكن عكس ذلك قد حصل اثناء غلبة المغول والتتر على المسلمين، ولكن قوة الايمان والثقافة والحضارة الاسلاميتين دفعتهم الى الدخول في الاسلام.

وقد اشار النبي صلى الله عليه وسلم الى خطورة هؤلاء المقلدين لغير المسلمين فحذر المسلمين منهم فقال: «لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا شبرا، وذراعا ذراعا حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم. قلنا: يا رسول الله اليهود والنصارى، قال: فمن؟» رواه البخاري ومسلم.

ومن الناحية العملية فهل تضمن التبعية لحضارة الغرب وثقافتهم التقدم والازدهار؟

الواقع الآن القائم على تجارب الشعوب يحكم بغير هذا. فتركيا في عهد الاتحاد والترقي تخلت قيادتها عن الاسلام، فالغت الخلافة، واعلنت رفضها الكامل لكل ما يمت الصلة بالاسلام، ودخلت في احضان الغرب، حتى الغت الحروف العربية، وربطت لغتها بالحروف اللاتينية، ومنعت الاذان بالعربية، والحجاب والعمامة الى اخر مواد التسع من ثورتهم، فهل التحقت من حيث التقدم والازدهار بالغرب؟ الواقع يشهد على غير ذلك، فقد اصبحت تركيا في عهد هؤلاء تعاني من مشاكل اقتصادية وسياسية، لا حصر لها، حتى اصبحت بعض اراضيها قواعد عسكرية للاجانب، ومن الغريب ان دول السوق الاوروبية لم تقبلها كعضو كامل في السوق على الرغم انها تلهث وراء ذلك منذ نشأتها. وقد تعبت تركيا كثيرا اثر هذه التبعية نتج عنها سوء العلاقة مع جيرانها المسلمين، ومشاكل اقتصادية، حتى لم تنهض اخيرا اقتصاديا الا عندما نشطت علاقتها وتجارتها مع الدول العربية. وكذلك الشعب الهندي ــ كما ذكرنا ــ استعمره الانجليز حوالي ثلاثمائة سنة، وبنوا على اكتافه حضارتهم وتوسعاتهم، وكان المقابل هو التخلف والجهل والجوع والحرمان.

وفي مقابل ذلك لدينا تجارب أمم اخرى في هذا الميدان نجحت فيه، مثل الصين حيث تحصنت ضد تأثير الثقافة الغربية فيها، فاعتمدت على سواعد ابنائها، ولم تعتمد على ان تستورد من الغرب شيئا، بعد ان عرفت ان الغرب عند استعماره لها كان يريد تخدير الشعوب من خلال ترويج المخدرات والافيون ونحوها، فأقامت مشاريعها الكبرى على اكتاف الشعب، دون ان تعبأ بتكنولوجيا الغرب، حتى على سبيل المثال كانت تقاوم الذباب والحشرات والفئران بتشجيع الشعب على قتلها دون استعمال المواد القاتلة المستوردة من الغرب (د. د. ت)، واما تجربة اليابان فهي قائمة على اخذ الجانب المادي والعلمي من الحضارة والثقافة الغربية، ثم النهوض به بروح يابانية، وبروح التحدي.

وفي مقابل هذا الاتجاه يوجد اتجاه مضاد له يتمثل في موقف سلبي بحت من هذه الثقافة والحضارة الاوروبية، فينبذونها وراء ظهورهم كلها، ويعتبرونها شرا لا ينبغي قبوله ولا الالتفات اليه.

وهذا الموقف ايضا غير سليم لا يتفق مع قواعد الاسلام العامة، ولا مع مبادئه الكلية ــ في نظرنا ــ وذلك لان الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم قال: «الحكمة ضالة المؤمن فحيث وجدها فهو احق بها» رواه الترمذي وابن ماجه، والتعبير بـ: «ضالة» يعني ان المفروض ان يكون المؤمن هو صاحب الحكمة، وكل ما يفيد المجتمع باعتبار انه مكلف بتعمير الكون على ضوء منهج الله، وكيف يعمر الكون بدون قوة واعداد، واستعمال الوسائل الفعالة؟! ومن هنا فاذا سبق احد الى حكمة، او صنع ما يفيد المجتمع فان ذلك يعني انه ضاع منه هذا الشيء، فحين يجده فهو احق به.



• درس في التفسير لسيد قطب

إن من البيان لسحرًا

بقلم الدكتور
عبدالقدوس ابو صالح

كان ذلك الدرس منذ زمن قديم ولكنه ما يزال ماثلا في ذهني وكأنني استمعت اليه في الامس القريب.. وانني لاتذكره الان بمقدماته التي دفعت اليه وبمحتواه ونتائجه التي نجمت عنه، اذ كان لهذا الدرس الفريد قصة لا تنسى!..

كنا في ذلك الزمن القديم طلابا في كلية الآداب في دمشق عندما ترامى الى مسامعنا ان الاستاذ سيد قطب ــ رحمه الله ــ جاء مع وفد مصر الى حلقة الدراسات الاجتماعية التي نظمتها جامعة الدول العربية وانطلقت مع زميلين من طلاب كلية الآداب لزيارة الداعية الكبير، ولنرجوه باسم الطلاب الاسلاميين ان يلقي محاضرة عن الاسلام على مدرج الجامعة. ولم نكن نعرف سيد قطب، ولم نر له صورة من قبل. ولما طرقنا باب غرفته طالعنا رجل في وجهه سمرة مختلطة بصفرة خفيفة، وقد نسق شعره في جعودة ظاهرة. وذهب بنا الظن الى انه ربما كان مرافقا للاستاذ سيد قطب، فسألناه عنه واذا به يجيبنا بتواضع شديد: «أنا سيد».

ودلفنا الى الغرفة نعرض رجاءنا على استحياء وتحرج فقد قام في اذهاننا انه لن يستجيب لنا ونحن نفر من الطلاب لا تشفع لنا عنده معرفة مسبقة ولا توصية لاحقة، والرجل امامنا شاحب الوجه ساهم النظرات ملازم للفراش من وعكة مفاجئة. ولكن سيد قطب ما ان سمع بما جئنا له حتى نسي مرضه او تناساه فاذا به يرحب بما نعرض عليه في حماسة مشجعة. ثم يخبرنا في موضوع المحاضرة وفيما يجدر ان يتحدث عنه من جوانب الاسلام، ورجوناه ان يختار الموضوع الذي يراه ملائما فقال: ليكن موضوع المحاضرة عن ثورة الاسلام الاجتماعية. وحملنا الموضوع الى مدير الجامعة، وكانت البلاد تعيش في ظل حكم عسكري عرف فيما بعد بعهد الشيشكلي. ولما سمع مدير الجامعة بعنوان المحاضرة المقترحة طار صوابه من الخوف والهلع، ولكنه امام الحاح وفد الطلاب وافق ان يدعى الاستاذ سيد قطب ليلقي درسا في تفسير القرآن على احد مدرجات كلية الآداب، وكانت مادة التفسير مقررة على طلاب قسم اللغة العربية فيها..

وجاء يوم الدرس المنتظر، وامتلأ مدرج الكلية بالطلاب على مختلف نزعاتهم، منهم من تحدوه الرغبة في رؤية الاديب الداعية والاستماع اليه ومنهم من جاء ليثير الاضطراب والشغب في اثناء الدرس.

ووقف سيد قطب على المنبر في هدوء عجيب ــ وكنا اخبرناه بما عسى ان يكون من شغب المشاغبين ــ ثم ما لبث ان مد يده الى جيبه، فاخرج نسخة من القرآن الكريم، ومضى يتلو قوله تعالى في سورة البقرة «مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مئة حبة، والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم) الى قوله تعالى: (ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب، تجري من تحتها الانهار له فيها من كل الثمرات واصابه الكبر وله ذرية ضعفاء، فاصابها اعصار فيه نار فاحترقت، كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون).

واخذ سيد قطب يفسر هذه الايات و يبين ما فيها من اعجاز القرآن و بلاغته، وكان صوته الهادىء الرزين يلقي سكينة على الطلاب، حتى خفتت الاصوات الهامسة، وخيم على الجميع صمت عميق وكأن على رؤوسهم الطير. وكنت مع زميل لي قد اقتسمنا بابي المدرج، ووقف كل واحد منا بين مصراعيه، نرقب حركات الطلاب، وفي عزم كل منا ان نُسكت من تحدثه نفسه بالشغب، ولو اضطررنا الى اخراجه من المدرج، ولكن المحاضر الذي سحر المستمعين جميعا اغنانا عن مثل ذلك.

كان سيد قطب يغرف من عبر القرآن و ينهل من معينه العذب، و ينتقل بالطلاب بين ظلال القرآن الوارفة، و يسمو بهم في آفاق اعجازه ومسارب سحره وروعته. وكان يعرض نظريته في «التصوير الفني في القرآن» وهو يفسر هذه الآيات المعدودات، فيحس كل منا، وكأنه لم يسمع بهذه الآيات من قبل!... وكان مما قاله سيد قطب:

«ان القرآن يعرض هنا صورة من صور الحياة النابضة المعطية الواهبة، صورة الزرع.. هبة الارض او هبة الله... الزرع الذي يعطي اضعاف ما يأخذه، و يهب غلاته مضاعفة بالقياس الى بذوره... يعرض هذه الصورة الموجهة مثلا للذين ينفقون اموالهم في سبيل الله... وعندما يصل التأثر الوجداني غايته بعد استعراض الحياة الفانية مثلا للذين ينفقون اموالهم في سبيل الله دون ان يتبعوا ما انفقوا مناً ولا اذىً وبعد التلويح بان الله غني عن ذلك النوع المؤذي من الصدقة.. عندما يصل

تأثر الوجداني غايته بهذا وذاك يتوجه بالخطاب الذين آمنوا الا يبطلوا صدقاتهم بالمن والاذى.. يرسم لهم مشهدا عجيبا، او مشهدين عجيبين، تسقان مع المشهد الاول مشهد الزرع والنماء، يصوران طبيعة الانفاق الخالص لله، والانفاق شوب بالمن والاذى، على طريقة التصوير الفني القرآن

.. وهكذا يقوم المشهد الحي الشاخص، بما فيه ول الامر من رضى ورفه ومتعة، وما فيه من ضارة وروح وجمال، ثم بما يعصف به عصفا من عصار فيه نار... يقوم هذا المشهد العجيب بالايحاء لشعوري الرغيب، الذي لا يدع مجالا للتردد في لاختيار، قبل ان تذهب فرصة الاختيار، وقبل ان صيب الجنة الوارقة الظليلة المثمرة اعصار من نار... وبعد فان التناسق الدقيق الجميل الملحوظ تركيب كل مشهد على حدة، وفي طريقة عرضه تنسيقه هذا التناسق لا يقف عند المشاهد فرادى. ل انه ليمد رواقه فيشمل المشاهد متجمعة من دئها الى منتهاها... انها جميعا تعرض في محيط متجانس، محيط زراعي، حبة انبتت سبع سنابل... صفوان عليه تراب فاصابه وابل... جنة ربوة فأتت أكلها ضعفين.. جنة من نخيل اعناب.. حتى الوابل والطل والاعصار التي كمل محيط الزراعة لم يخل منها محيط العرض لفني المثير.

وهنا تأتي الحقيقة الكبيرة وراء العرض الفني لمثير... حقيقة الصلة بين النفس البشرية والتربة لارضية... حقيقة الاصل الواحد وحقيقة الطبيعة الواحدة وحقيقة الحياة النابتة في النفس وفي التربة على السواء... وحقيقة الموت الحق الذي يصيب هذه الحياة في النفس وفي التربة على السواء انه القرآن كلمة الحق الجميلة من لدن حكيم خبير».

وانتهى درس التفسير الذي تلقيناه من سيد قطب فاذا بالطلاب الذين كان الصمت مخيما عليهم ينطلقون فجأة في هتاف الاستحسان ويكون في مقدمة الهاتفين اولئك النفر من الطلاب الذين جاءوا ليثيروا الشغب، ولكن درسا في ظلال القرآن، وساعة مع اعجازه ردهم من المعارضة الى الاذعان ومن الشغب الى الاستحسان.

وعندما رأيت الطلاب يندفعون بحماسة بالغة ليحملوا سيد قطب على الاعناق الى غرفة عميد الكلية لم املك ان ترقرقت في عيني الدموع وان اقول لصاحبي: ان من البيان لسحرا، ويردف صاحبي قائلا: ولا سيما اذا كان هذا البيان في ظلال القرآن.

رسائل الإخاء

فلسفة الخروج

بقلم نادر النوري

من المعاني العميقة التي طواها النسيان مقالة كتبها الامام الشهيد في مجلة الشهاب المصريه في العدد الخامس الصادر في غرة جمادى الاولى ١٣٦٧ هـ الموافق مارس ١٩٤٨ بعنوان (أدب الخوارج) ص ٦٣ مبينا فلسفة الخروج في تاريخ الجماعات والدعوات نختار منها بعض فقراتها يقول رحمه الله:

وانما اخترت ادب الخوارج لانه ادب قوم ذوي عقيدة وان خالطها الكثير من الخطأ — وما اشد حاجتنا الى ان نكون من اهل العقائد بعد ان طال عهد التحلل بالناس، وما اروع الايمان على اية صورة برز وان كان لا ينتج الخير الا مع الحق. ولسنا نحاكم مذهب الخوارج ولا آراءهم بهذه الكلمات فامرهم الى الله، وقد افضوا الى ما قدموا، ولا تزال بقية كثيرة منهم تعيش في الوطن الاسلامي الفسيح وهم الاباضية في شمال افريقية وفي شرقيها — ورأينا الذي نرجو من ورائه الخير لنا وللمسلمين الا يكون الخلاف المذهبي سببا للخصومة والفرقة بين طوائفهم وبخاصة اذا لم يؤد الى تكفير او قتال — ومن حسن الحظ ان في فقه الاباضية واصول ما ذهبوا اليه من المرونة ما يسمح بالتقائهم مع غيرهم على «ما يصير به المسلم مسلما» من اصول الدين وقواعده الاساسية فيما نعلم وفي ذلك الكفاية.

فرق الخوارج: وقد كان انتقاض الخوارج اول امرهم وخروجهم سياسيا مبعثه عدم موافقتهم على التحكيم في خلافة المسلمين، ومن ثم انكروا ولاية الناس وقالوا: «لا حكم الا لله» ورد عليهم امير المؤمنين علي كرم الله وجهه بقوله: «كلمة حق يراد بها باطل» نعم انه لا حكم الا لله، ولكن هؤلاء يقولون لا امرة الا لله، وانه لا بد للناس من امير بر او فاجر يعمل في امرته المؤمن ويستمتع فيها الكافر، ويبلغ الله فيها الاجل ويجمع به الفيء، ويقاتل به العدو وتأمن به السبل، ويؤخذ به للضعيف من القوي حتى يستريح بر ويستراح من فاجر.

ثم تحولوا الى خلافات دينية، وجدل في فروع المسائل والاحكام وصار لهم فقه خاص مصدره تحديد صلتهم بغيرهم من المسلمين وطريق معاملتهم اياهم، ورأيهم في الخلافة وفي حقيقة الايمان

وانتهى امرهم الى فرق اربع:

«الازارقة» اصحاب نافع بن الازرق.

«والنجدات او النجدية» اصحاب نجدة بن عامر

والاباضية» اصحاب عبدالله بن إباض التميمي

والصفرية» اتباع زياد بن الاصفر.

وقد انقرضت هذه الفرق جميعا الا الاباضية فبقيتهم «بشمال افريقية من الجزائر وتونس وفي شرقها وفي مسقط وما اليها» ومن علمائهم الاجلاء صديقنا الشيخ ابراهيم اطفيش ولهم كتب متداولة وهم ينكرون على غيرهم ان يطلق عليهم اسم الخوارج، ويقولون نحن فئة من المسلمين لنا اراؤنا وما ذهبنا اليه مع ايماننا بالله ورسوله وكتابه فما بالكم تفردوننا بهذا الوصف وتخصوننا به وهو اعتراض له وجاهته ولئن كان لهذه التسمية ما يبررها في الماضي فما احوجنا ان نتناساها اليوم والمسلم اخو المسلم.

فلسفة الخوارج: وليس غريبا ان يخرج على الجماعة الصالحة بعض افرادها وليس غريبا كذلك ان يكون الكثير من هؤلاء الخارجين من خيار ابنائها وخلاصات رجالها فان من خصائص الجماعة في كل عصر اختلاف الامزجة وتضارب المصالح والاهواء ولا يقضي على المعنى الاول الا الثقة التامة بالقيادة ولا يقضي على الامر الثاني الا الاخلاص الكامل والتجرد للغاية ولا يعين عليهما معا الا حسن الادراك واكتمال الوعي وتمام النضج والتوازن بين الملكات، ومن هنا كان ملاك امر الجماعة القوية الموحدة هذه الامور الثلاثة: الثقة بالقيادة والاخلاص للغاية، وحسن الادراك، ومتى عرض الضعف لواحد من هذه الثلاثة فقد تخلخل بناء الجماعة وكان عن هذا التخلخل ولا شك تخلف بعض الافراد عن ضعف ثقة بالقائد، او عن غلبة هوى عارض، او عن سوء تقدير وفهم للظروف والمواقف ومقتضيات الاحوال.

كانت الجماعة الاسلامية الاولى اقوى الجماعات التي عرفها التاريخ لان القائد فيها رسول من عند الله — ضعف الثقة به كفران، ولان الجند فيها خلاصة المؤمنين وكملة اهل الاخلاص لله رب العالمين، ولأن اشعة الايمان القوية اضاءت جوانب صدورهم وحنايا ضلوعهم فكانوا على نور من ربهم. وكان احدهم اذا عرض له عارض من وسوسة او سوء تقدير اعتصم بايمانه. والتجأ الى ثقته بقيادته فاطمأن باله وسكن خاطره.

وهؤلاء الذين خرجوا على — علي كرم الله وجهه — من الصنف الاخير لم تضعف ثقتهم به الا قليلا. ولم يخالطهم هوى او غاية لانهم آثروا ان يحملوا عبء التضحية والجهاد وحدهم بعد ان كانوا يحملونه مع غيرهم، ولكنهم خالفوا في تقدير الظروف ومقتضيات الحوادث ووقفوا دون رأيهم مكافحين. انتهى ملخصا فارجو ان يكون فيها عبرة وفائدة.



سلمان رشدي في القائمة السوداء



على الرغم من وقاحة سلمان رشدي في روايته التي سماها «الآيات الشيطانية» والتي نالت من شخص النبي – صلى الله عليه وسلم – تصريحا لا تلميحا، فان مجلة الوطن العربي الباريسية، في عددها (٨٦ – ٦١٢) الجمعة ١٩٨٨/١١/٤، وفي صفحة ثقافة وفنون اوردت ما يلي: «سلمان رشدي اسم اليف، الا ان صاحبه ليس عربيا، انه كاتب انجليزي من اصل باكستاني تباع كتبه بكميات هائلة وتترجم الى مختلف اللغات... ثم تضيف: بعد روايته «اطفال منتصف الليل» صدر له في الاسابيع الاخيرة «اشعار شيطانية» وفيها يستعيد بعض رموز التاريخ الاسلامي، ويصهرها في قصة حديثة» وتتساءل المجلة بلهفة «فهل سيترجم رشدي الى العربية في القريب» ؟! فمن هو سلمان رشدي صاحب الاسم الاليف على حد تعبير الوطن العربي الباريسية ؟

تقول صحيفة «الرائد» الهندية في عدد ربيع الاول ١٤٠٩ هـ نقلا عن جريدة «نيء دنيا» الاسبوعية الصادرة في دلهي العدد ٢٣ سبتمبر ١٩٨٨ «مؤلف هذه الرواية المختلفة من سكان كشمير يتسمى بالاسلام، عني في البداية بدراسة العلوم الدينية الاسلامية، ثم التحق بجامعة اكسفورد وبدأ بممارسة تأليف الروايات خلال اقامته بالجامعة، وان روايته «اطفال منتصف الليل» اذاعت صيته، واهالت عليه الثروة الكبيرة... وبثروته هذه سكر، ثك بدأ يهذي كالمجانين حتى اعتزل احب اصدقائه اليه المسيحي الفلسطيني (ادوارد سعيد) واتخذ يهودية سكرتيرة له... وتضيف الرائد الهندية: يبدو ان جشع المادة والطمع في المال والشهرة اعمى هذا المؤلف وسلبه وعيه ورشده... فان اسواق الولايات المتحدة دائما ترحب، وتحتضن الدعايات المعارضة للاسلام، ولم ير سلمان اي بأس في الحصول على الثروة من الجهات المعادية للاسلام عن طريق النيل من كرامة النبي – صلى الله عليه وسلم – وتشويه التاريخ وتجريح مشاعر المسلمين وعواطفهم في اقصى العالم.

وأما روايته المذكورة فتحتوي على ٥٤٧ صفحة وفيها نيل من مكانة النبي صلى الله عليه وسلم الذي ارسله الله رحمة للعالمين والاساءة الى ازواجه امهات المؤمنين في اسلوب يشع يندى له جبين الانسانية وينم على نوايا المؤلف البغيضة الحاقدة، ونفاقه الداخلي الكريه.

وبطل رواية سلمان رشدي، رسول عربي اسمه محوند (MAHOUND) وهذا النبي يبلغ من عجزه انه لم يميز بين نداء الشيطان، ونداء الملك ؟!! ان هذا المؤلف الحاقد حينما سمى بطل روايته «محوند» فانه لم يرد بفعله هذه الا الحط من مكانة النبي صلى الله عليه وسلم وكلمة محوند لا تعني الا محمدا، وقد نصت القواميس الانجليزية عن ان (MAHOUND) مخفف من محمد.

وتمضي الصحيفة الهندية في تفنيد مزاعم رشدي قائلة: لقد رمى هذا المؤلف الحاقد النبي – صلى الله عليه وسلم – بتهمة انه لم يكن يقدر على التمييز بين نداء الشيطان ونداء الملك وبلغ من جراءته انه يزعم ان القرآن لم ينزله الله عن طريق الملك، وانما هو من وحي الشيطان... ومما يدل على ان هذا المؤلف الحاقد لم يرد بكلمة (MAHOUND) الا النبي محمدا – صلى الله عليه وسلم – انه اثبت لزوجات بطله الاثنتي عشرة تلك الاسماء التي عرفت بها ازواج النبي – صلى الله عليه وسلم – امهات المؤمنين – رضي الله عنهن – وقد ذكر هذا المؤلف المغرض الحاقد كذلك اثنتي عشرة بغية من البغايا المتفحشات وسماهن باسماء امهات المؤمنين، فكتب في وسط الكتاب ان زوجات محوند (MAHOUND) كن يسكن في المنازل المجاورة للمسجد الكبير في يثرب، وانما حمل هذا المؤلف حقده الممقوت على ان يسمي المدينة باسمها الجاهلي.

ولم ينس هذا الافاك المأفون الصديقة بنت الصديق من حقده وكذبه فكانت عائشة في روايته اصغر زوجات (MAHOUND) واحبهن اليه، وانها كانت تظهر بملابس الفتيات المتبرجات الفاتنات ؟!!! وقد وجد هذا الزيف تشجيعا وترويجا في انجلترا وغيرها، فاشارت صحيفة «صنداي تايمز» الى الرواية والى مؤلفها وقالت: ان قصائد شيطانية تحفة ادبية طموحة لا يرقى الى مستواها اية قصة خيالية ادبية في عصرنا الحالي»

واستغربت صحيفة «المسلمون» في عددها «١٩٧» تاريخ ١٤٠٩/٤/٢ هـ قائلة «انه من الضجة والتهليل اللذين صاحبا الكتاب كان من الطبيعي ان يرشح الكتاب للفوز بجائزة (بوكر) الادبية، وهي ارقى جائزة بريطانية سنوية قيمتها «١٥» الف جنيه استرليني.

وفي المقابل دعت صحيفة (نيء دنيا) الهندية – وهي صحيفة اسلامية – الى اجراء انجاز ضد الكتاب، ودعت المسلمين الهنود الى مطالبة الحكومة بفرض الحظر على هذا الكتاب في الهند ومصادرة النسخ المتبقية من مجلة (TO DAY INDIA) التي اجرت مقابلة مع سلمان رشدي وهللت له... وقالت: ان الامر لا يقتصر على مسلمي الهند وحدهم، فان ما جاء في هذه الرواية قد جرح مشاعر الف مليون مسلم، وانه لا بد من القيام بحملة مكثفة ضد هذا الكتاب في العالم باسره ولا سيما العالم العربي.

وبالفعل فان الهيئات الاسلامية في اوروبا قد استنكرت ما جاء في الرواية، واشارت المسلمون التي اوردت النبأ في عددها «١٩٧» الى ان الهند منعت تداول الكتاب في اراضيها.

هذا في الوقت الذي اعتبرت الوطن العربي (سلمان رشدي اسم اليف وعدت تهجمه ووقاحته استعادة لبعض رموز التاريخ الاسلامي في عمل روائي) وتستحث على نقله الى العربية بقولها (فهل سيترجم رشدي الى العربية في القريب).

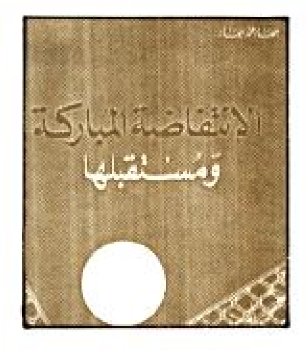
ونسوق في هذا المجال ما تبقى في الذاكرة من قصة اوردها الاستاذ ابو الحسن الندوي في كتابه (الطريق الى المدينة) عن حب ابناء الشعوب الاسلامية للنبي – صلى الله عليه وسلم –

...شخصه الكريم عسى ان تستثير حمية بعض ...رب الفاترين «كتب احدهم مقالة في مجلة ...هر يشيد فيها بعبدالناصر، ويرفع وحدته فوق ...حدة التي قامت في الجيل الاول ثم في عهد ...لاح الدين فلم تلق استنكارا ولا شجبا سوى ...ات كان السكوت خيرا منها.
...ن السيد الرئيس لا يرضيه هذا الكلام» وقارن ...ندوي بين هذه الحادثة، وحادثة وقعت لشاعر باكستاني كان مبتلى بالخمرة وكان لا يرى احدا من الشعراء فوقه... فدخل عليه عدد من الشيوعيين والعلمانيين الذين اعتادوا ممازحته وسماع كلماته الجارحة... الى ان قال له احدهم انت افضل ام محمد؟ فلم يكد يتلفظ باسم محمد حتى احمرت حدقتا الشاعر وانتفض ثائرا، وامسك بالطاولة فقلبها، وجعل يحطم زجاجات الخمر، ويرميهم بها وهو يصرخ: ايها القذر كيف تتلفظ بهذا الاسم الطاهر في هذا المكان الدنس؟ ولم تهدأ ثائرته... فجعل يبكي حتى الصباح، ثم اقلع عن الخمرة وتاب الى الله!!
فليت الذين لا يملكون الرد على سلمان رشدي، والذين لم يظهروا روايته على حقيقتها في الوطن العربي بكوا او تباكوا اسوة بالشاعر الاعجمي.

«يحيى البشيري»

...در حديثا:

...نتفاضة المباركة ومستقبلها



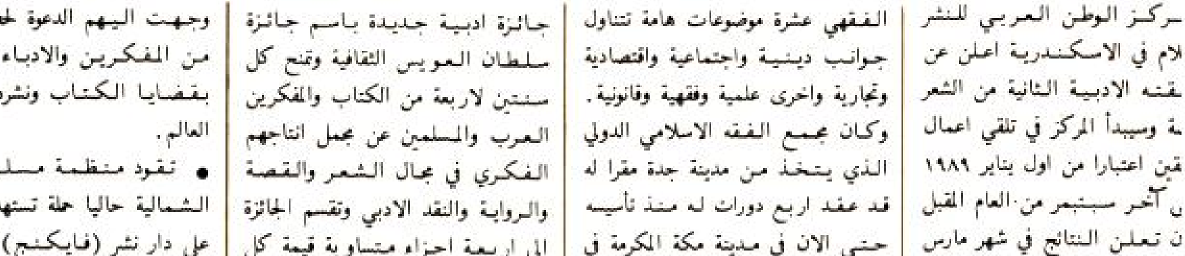
...تاب من تأليف الاستاذ جهاد ... جهاد يقع في (١٣٧) صفحة ...لقطع المتوسط وقد انجز الكاتب ...ته في سبتمبر ١٩٨٨ كما اشار ...لك في كتابه الذي يتناول ...ب الانتفاضة المختلفة في اثني عشر فصلا حيث يتحدث في الفصل الاول والثاني عن المخطط الصهيوني في محاربة توجهات الشعب الفلسطيني لمقاومة الاحتلال وكيف واجهت الحركة الاسلامية في فلسطين المحتلة هذا المخطط وافشله.

ثم يتناول الانتفاضة المباركة ذاتها في بقية الفصول، حيث يتعرض للظروف التي احاطت بالانتفاضة والدوافع الكامنة وراءها وابرز احداث الانتفاضة موزعة على كل انحاء فلسطين وخلال ثلاث مراحل زمنية ويبين خلالها دور القوى الشعبية وعلى الاخص حركة المقاومة الاسلامية (حماس).

ويختتم الكتاب بالحديث عن مستقبل الانتفاضة والاخطار المحدقة بها وضرورة حمايتها. والحقيقة ان الكتاب هو الاول من نوعه في الحديث عن الانتفاضة بموضوعية وتجرد لدرجة ان القارىء للكتاب يشعر ان الكاتب يعايش الانتفاضة بفكره واحاسيسه متتبعا اخبارها واحداثها لحظة بلحظة وعن طريق مصادر مختلفة للوصول الى الحقائق الموضوعية التي غابت عن كثير من وسائل الاعلام المختلفة.

عنوان الناشر: مكتبة الفلاح — ص. ب: ٤٨٤٨ — الصفاة — الرمز البريدي 13049 — الكويت — تلفون: ٢٦٤٧٧٨٤

ونحن اذ نشكر الاستاذ جهاد محمد جهاد على هذا الانجاز الطيب لنسأل الله تعالى له الاجر والثواب ونرجو ان يكون فيه خيرا للانتفاضة ولامة الاسلام.



أخبار ثقافية

...ركز الوطن العربي للنشر ...لام في الاسكندرية اعلن عن ...قته الادبية الثانية من الشعر ...ة وسيبدأ المركز في تلقي اعمال ...قين اعتبارا من اول يناير ١٩٨٩ ...ى آخر سبتمبر من العام المقبل ...ن تعلن النتائج في شهر مارس ...ام ١٩٩٠.

...عكف وزارة الاوقاف على وضع ...يبات الاخيرة تمهيدا لعقد الدورة ...مسة لمجمع الفقه الاسلامي ...كويت خلال الفترة من ١٠ — ...يسمبر المقبل تحت رعاية الشيخ ... الاحمد امير البلاد بوصفه رئيس ...ر القمة الاسلامي الخامس ...بحث الدورة الخامسة للمجمع الفقهي عشرة موضوعات هامة تتناول جوانب دينية واجتماعية واقتصادية وتجارية واخرى علمية وفقهية وقانونية. وكان مجمع الفقه الاسلامي الدولي الذي يتخذ من مدينة جدة مقرا له قد عقد اربع دورات له منذ تأسيسه حتى الان في مدينة مكة المكرمة في الفترة من ١٩ — ٢٢ نوفمبر ١٩٨٤ والثانية بمدينة جدة من ٢٢ — ٢٩ ديسمبر عام ١٩٨٥ والثالثة في العاصمة الاردنية عمان خلال الفترة من ١١ — ١٦ اكتوبر عام ١٩٨٦ والرابعة في مدينة جدة في الفترة من ٦ — ١١ فبراير ١٩٨٨.

● اعلن اتحاد الكتاب والادباء بدولة الامارات العربية المتحدة عن انشاء جائزة ادبية جديدة باسم جائزة سلطان العويس الثقافية وتمنح كل سنتين لاربعة من الكتاب والمفكرين العرب والمسلمين عن مجمل انتاجهم الفكري في مجال الشعر والقصة والرواية والنقد الادبي وتقسم الجائزة الى اربعة اجزاء متساوية قيمة كل جزء خمسون الف دولار.

● على هامش الدورة الرابعة عشرة لمعرض الكتاب العربي المقامة في الكويت حاليا تقرر ان تقام تظاهرة ثقافية تتضمن مجموعة من الندوات الادبية والفنون المختلفة، من بينها ندوة بعنوان «الدوريات العربية في الميزان» وستلقى عدة محاضرات لبعض كبار الزوار للمعرض، ممن وجهت اليهم الدعوة لحضور المعرض من المفكرين والادباء والمشتغلين بقضايا الكتاب ونشره وتوزيعه في العالم.

● تقود منظمة مسلمي امريكا الشمالية حاليا حملة تستهدف الضغط على دار نشر (فايكنج) الامريكية لمنعها من نشر كتاب (اشعار شيطانية) الذي يسيء الى الاسلام والى الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام ومؤلف الكتاب هو شخص هندي يدعى سليمان رشدي والكتاب محظور نشره في الهند بعد ان قوبل بمظاهرات واحتجاجات بالغة كما حظر نشره في بنغلاديش.



بقلم: محمود مفلح
عضو رابطة الادب الاسلامي

«المشكاة»

أيها الأمل الوليد

يحار المرء وهو يرى مئات المجلات التي تطرح في السوق اسبوعيا، باشكال واحجام والوان متباينة تمثل اتجاهات شتى ورؤى متباينة من اليمين الى اليسار الى الوسط واكثرها يخاطب غرائز القراء الهابطة واهتماماتهم السخيفة ويقدم نماذج رديئة من الادب والفكر، وعلى صفحات يتسلق المتسلقون ويتنفس ذوو العاهات... اقول يحار وهو يرى هذا السيل من الغثاء ولا تقع عيناه على مجلة ادبية اسلامية واحدة، تحتضن المواهب الاصيلة وتقدم الزاد الفكري النظيف، وتعرّف بهذا الادب الوليد، وتشكل اتجاها ادبيا اسلاميا يحفر مجراه ويحدد قسماته ويبلور مفاهيمه وقيمه، في زمن ما عاد يحتمل ان يظل هذا الادب متسكعا ضائعا.

نحن لا ننكر ما تؤديه مجلات اسلامية رصينة مثل المجتمع وغيرها من خدمة لهذا الادب، وحرص على تقديم بعض نماذجه، الا ان هذه المجلات في نهاية المطاف ليست متخصصة، ولا تستطيع ان تغطي كل هذا الادب لانها ملتزمة بخط الشمولية والتنوع.. ونحن في مرحلة التخصص، مرحلة تفرض ولادة مجلة ادبية اسلامية متخصصة بالادب الاسلامي، وقد اشتد عوده، وبزغت شمسه وانجلى الغبار عن فرسانه، واصبح له قراء وعشاق ونقاد ودراسات ومتابعات ومواقع متقدمة.

انه لمن المؤسف الا ترى حتى كتابة هذه الكلمات مجلة متخصصة تمثل الاتجاه الاسلامي على الساحة الادبية في مشرقنا العربي، رغم الامكانات والطاقات ورغم الاقتناع باهمية هذا الامر وجدارته. الا ان هناك مجلة تصدر في المغرب العربي وفي مدينة وجدة تدعى «المشكاة» يشرف على تحريرها الشاعر المعروف حسن الامراني. وقد قامت بجهود افراد قلائل ادركوا اهمية الموضوع، وحملوا على عواتقهم مسؤولية استمرار هذه المجلة الادبية الاسلامية الرصينة.

ولكنها كثيرا ما تتعثر في الصدور رغم انها فصلية تصدر اربع مرات في العام وقد حز في نفسي ان اقرأ في افتتاحية العدد الاخير عبارة «ان المشكاة — بحمد الله رغم القصور القاصم في الامكانيات ما زالت وفية لمبادئها» نعم ان الامكانيات فعلا قاصمة، وحسبي ان اذكر انه لم يصدر منها حتى الان ومنذ ثلاثة اعوام سوى ثمانية اعداد فقط.

ولو القينا نظرة على كتاب العدد الاخير مثلا لادركنا انهم من خيرة الكتاب، ومن صفوة المبدعين في عالمنا العربي والاسلامي من امثال سماحة الشيخ ابي الحسن الندوي، والدكتور عبدالقدوس ابو صالح والناقد محمد حسن بريغش وقصص مترجمة للاديب التركي الكبير نجيب فاضل، والدكتور محمود ابراهيم وغيرهم والمجلة بحق تقدم وجبة ادبية اسلامية دسمة، وهي البديل الاصيل لكل ما نشاهده من أدب الركاكة والضحالة والجنس، وباختصار انها المجلة الوحيدة التي تمثل بعمق وصدق ومسؤولية الادب الاسلامي المعاصر وتقدم فنونه المختلفة.

ولكن المشكاة غير معروفة لدى جماهير قرائنا وليست مطروحة في اسواقنا بسبب ضيق اليد وقلة الامكانات ولهذا فانها تغيب اربعة اشهر او اكثر لتظهر من جديد حيية من هذا الغياب المتكرر، واللوم ليس على هذه المجلة، وانما علينا نحن القراء.

وما لم تدعم هذه المجلة ماديا ومعنويا وما لم ترتفع الى مستوى همومها وطموحها وجرأتها في هذه الظروف الصعبة — ظروف الحصار — فانها سوف تختفي ويختفي باختفائها املنا الوحيد في رؤية مجلة ادبية اسلامية جادة املنا الذي ولد بعد مخاض طويل.

عنوان المجلة: المغرب — وجدة — ص. ب: ٢٣٢ — رئيس التحرير حسن الامراني.

قصة قصيرة:





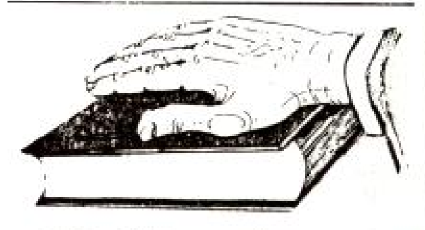
صوت الرصاص المدوي في الخارج، اصوات النساء الخائفة، صرخات الاطفال المؤلمة المتلهفة الى كسرة خبز، كلمات الرجال يهتفون!

— تحيا فلسطين.. تحيا فلسطين

زخات الرصاص والقنابل تطلق على المتظاهرين.

وفي ركن من حي شرقي متواضع تقبع ام وطفلها الذي لا يتجاوز التاسعة من العمر تهدىء من روعه وعيناها بحر من الدموع الفلسطينية، تقول لابنها:

— لا تأبه يا ولدي ولا تخف، لن يصيبنا الرصاص.



تـوالـت على امـتـي الـكـارثـات
واودت بـهـا في الـدنـيـا الـنـهـكـات
وبـعـد اتحـاد غـدت في شـتـات
فـذلـت لارذل كـل الـفـئـات

* * *

دعـانـا الالـه لـديـن قـويـم
بـه قـد اتـانـا الـكـتـاب الـكـريـم
وبـلـغـنـاه الـرؤوف الـرحـيـم
وعـزت قـرون بـه فـاضـلات

* * *

ولـكـنـنـا اذ تـركـنـا الهـدى
وسـرنـا بـدرب الـذي أحـد
ولـم نـقـتـف الـمـصـطـفـى احمدا
فـقـدنـا الـسـيـادة والـمـكـرمـات

* * *

وقـاد الـعـرب نـحـو الـدمـار
طـغـاة الـيـهـود هـواة الـنـجـ
وحـزب الـصـلـيـب يـصـوغ الـقـرار
ونـحـن نـنـفـذه في تـبـ

* * *

ال الصبي: لقد تعودت على هذه الاصوات المتافات يا أماه.. هل تذكرين يا امي ان مولدي كان في يوم احتفال الشعب بعيد الارض... ومولد اخي الصغير (وطن) يوم بدء الانتفاضة ؟.

الت الام: نعم يا ولدي الغالي: ولكني ارى ظلالات من الرعب تحوم حول عينيك الجميلتين يا حسن.

ال الصبي: انني اخشى على والدي من تلك الرصاصات.. لقد خرج وهو مصاب بيده جرحه ينزف.

الام: كان الله في عونه يا ولدي.

ال حسن: انني اكره هؤلاء الصهاينة.. انهم ينهبون بلادنا، يسرقونها... انهم يقتلون اهلنا... لقد قتلوا اعمامي الثلاثة، وسجنوا عمي الرابع وقتلوا اخوالي.... عندما اكبر لن ادع اي صهيوني على هذه الارض... سامزقهم.. سأعذبهم... سأجعلهم يعرفون معنى الخوف.. ومعنى الحزن.. سأجعل النيران تكوي اجسادهم تحرقهم احراقا... سأحرم الام من طفلها والزوجة من زوجها والابن من والده ومن خاله وعمه كما حرموني وحرموا اولاد اعمامي واخوالي واولاد حارتنا.. لو عرفوا انهم عمموني الكره والحقد.. لو علموا انهم وضعوا خنجرا في صدري ينزف دماء ودموعا... لو علموا مدى كرهي لهم، ومدى انتقامي غدا منهم لما فعلوا ما فعلوا و يفعلونه.

قرع الجرس قرعا مفزعا... انتفضت الام وابنها توجها نحو الباب... اقتحم البيت عشرة من الصهاينة. فتشوا فيه كل ناحية، كل ركن، لم يتركوا شبرا الا وفتشوه... لم يتركوا فراشا او وسادة الا مزقوها... توجهوا نحو الام الباكية وهي تحمل صغيرها (وطن)، فيما التصق بها ولدها (حسن).

سألوا الام: اين هو؟!

تساءلت الام: من ؟!

اجاب العسكري الصهيوني: الجبان زوجك..

الام: هو في الوطن فلسطين.

العسكري الصهيوني: اين اختبأ في فلسطين.

الام: فلسطين امه خبأته بين ثنايا ثيابها.. ربما في قلبها..

العسكري الصهيوني: انكم تخربون البلاد.

قال حسن: نحن ام انتم المخربون ؟ فلسطين بلدنا ووطننا ومحل اقامتنا..

قال العسكري الصهيوني في عصبية: اذا لم تسكتي هذا الولد فسوف العن امه واباه.

اجاب حسن: اللعنة عليكم انتم.

في هذا الوقت تهيأ عسكري صهيوني اخر ورفع مسدسه في وجه الصبي ليقتله، ولكن الام اندفعت وخبأت ولدها خلفها.. فاخترقت جسمها الطاهر بضع رصاصات تركتها جثة هامدة ووقع طفلها الصغير (وطن) من يدها واغمي على (حسن) وقهقه الصهاينة.

وبعد مرور ساعة على الحدث المروع استيقظ (حسن) على صوت اخيه (وطن) وهو يبكي مكبا على امه... فراعه المنظر ثم انخرط هو الأخر في بكاء مرير. لقد ماتت امه بسمة النور والامل التي كانت تنير له الدرب... ذهبت الى عالم الغيب... وانزل الليل ستاره الاسود على المدينة مغطيا على مشهد من مسرحية مثلها اوغاد القرن العشرين ثم اشرقت شمس الله معلنة نهارا جديدا في دنيا فلسطين، وتعلن للطفلين البائسين يوما جديدا بلا أب ولا أم، يوما اسودت فيه معالم الكون واختفت الابتسامة الى الابد، طوى الليل صفحة من الحقد في كتاب الدنيا وفتحت الشمس صفحة جديدة من الحقد في كتاب الدنيا ايضا... صفحات تطوى واخرى تفتح تحمل معنى الكره للمجرمين

عبير الطنطاوي

الداء والدواء.

د. عبدالله بن احمد قادري

عينا الى كل فكر دخيل
ونبذ سلوك متين اصيل
قلنا: جديد وفكر جميل
وصرنا نحارب غر لصفات

* * *

حللوا الحرام بعرض ومال
وقالوا النساء كمثل الرجال
وشرب الخمور دليل الكمال
فقلنا: حلال لنا سائغات

* * *

وقالوا شريعتكم قاصرة
وهذي قوانين حاضرة
تقيم حياة لكم باهرة
فقلنا صدقتم فمرحى وهات
وقالوا التدين يثني الشباب
عن السير نحو اقتحام الصعاب
وما حقق العلم في كل باب
فقلنا: ووصاعتنا شهدات
وقالوا السياسة لا تجتمع
مع الدين وهي التي تتبع
فقلنا صحيح ولا تبتدع
سوى ما صنعتم من [illegible]

ومن رام منا اتباع الاصول
وحكم الكتاب وهدي الرسول
فذلك باغ عليه نصول
وسفك دماه من الواجبات

* * *

وقالوا لنا ان امر الجهاد
كريه يفرق شمل العباد
فقلنا الرياضة نعم المراد
ونهج المغنين والراقصات

* * *

وكل سبيل دعينا اليه
اليه [illegible] و انجد
سلكناه حتى فقدنا الهدى
وصرنا نجاهر بالمنكرات

* * *

فيا امتي سحري في شعير
فان الخطاب عصيبا عسير
دهى العالم اليوم داء خطير
تعطمه في جميع الجهات

* * *

ويا امتي تشتكين سوءا
هل من دواء كوحي السماء
يطارد في الارض كل وباء
يزيل المفاسد والمعضلات

* * *

ففي أمتي ورفعي للامم
سراجا يبدد كل الظلم
وسيري بها للعلى والقمم
لتنعم بالقيم الخالدات

* * *

اعدي رجالا لكل مجال
قليلي الكلام كثيري الفعال
يكونون للحق مثل الجبال
تهب عليها قوى الذاريات
فهذا فقيه وذاك طبيب
وذلك قاض وهذا اديب
واخر مسعر حرب اريب
وذا في السياسة كالعاصفات

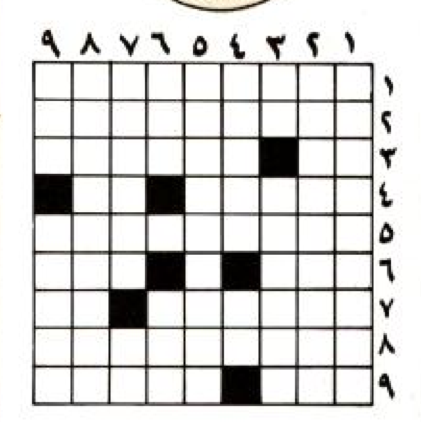
* * *

والا فسوف ترين الهلاك
ويأتي الاله بقوم سواك
يقيمون للحق دون انفكاك
[illegible] خلافة [illegible]

* * *

استراحة المجتمع

الكلمات المتقاطعة



افقيا وعموديا:

١ — من سور القرآن الكريم
٢ — دولة عربية اسيوية — أغرى
٣ — حرف جر — عاصمة اوروبية
٤ — مدينة فلسطينية — ثلثي وصل
٥ — بعثنا (معكوسة) + د + للتعريف (معكوسة).
٦ — انتهى — عجن
٧ — زجاجة — احسان
٨ — واستمر — احد فصول السنة
٩ — شجب — اعجل

ومن الشعر لحكمة

غريب

غريب الدار ليس له صديق
جميع سؤاله اين الطريق
تعلق بالسؤال لكل شيء
كما يتعلق الرجل الغريق
فلا تجزع فكل فتى سيأتي
على حالاته سعة وضيق

لكل قاعدة شواذ

لكل قاعدة شواذ فما هو الشاذ في النقاط التالية:؟
١ — بدر، أحد، الخندق، حنين، تبوك.
٢ — ١٥، ٢٤، ٣٣، ٥١، ٢١٣، ٢٢٣، ٣٢١، ٤٠٢
٣ — المسلمون، المجتمع، الوعي الاسلامي، البلاغ، الاصلاح
٤ — الكويت — الجزائر — تونس — دمشق — العراق

آداب المسجد

مما رآه بعض الفقهاء في آداب المسجد وحرمته القواعد التالية:

١ — ان يسلم وقت الدخول ان كان القوم جلوسا، وان لم يكن في المسجد احد قال: السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين.
٢ — ان يركع ركعتين قبل ان يجلس.
٣ — لا يشتري فيه ولا يبيع.
٤ — لا يسل فيه سهما ولا سيفا.
٥ — لا يطلب فيه ضالة.
٦ — لا يرفع فيه صوتا بغير ذكر الله تعالى.
٧ — لا يتكلم فيه الا باحاديث الدعاء.
٨ — لا يتخطى رقاب الناس، ولا ينازع في المكان ولا يضيق على احد في الصف.
٩ — لا يبصق ولا يتمخط فيه، ولا يفرقع اصابعه ولا يعبث بشيء من جسده.
١٠ — ان ينزهه عن النجاسات والمجانبة.
١١ — ان يكثر ذكر الله ولا يغفل عنه.
١٢ — النظافة وحسن السمت والخشية.

اجابات العدد (٨٩٣)

الشبكة اللولبية

١ — كونكورد
٢ — دولفين
٣ — نيروبي
٤ — ياسر بن عامر
٥ — روابي
٦ — يمتلك
٧ — كيف
٨ — فؤاد
٩ — دائرة
١٠ — هلال
١١ — ليمون
١٢ — نافع
١٣ — عمر بن الخطاب
١٤ — بدر
١٥ — ربعي بن عامر
١٦ — رب
١٧ — بارد

اختبر معلوماتك

١ — كلا. لان الانسان لا يستطيع قتل نفسه خنقا بيديه، مهما يكن قويا لانه يفقد وعيه.
٢ — بصمات التوأم قد تكون اشد اختلافا
٣ — لا يمكن ذلك.
٤ — نعم
٥ — سبب الموت عند الغرق هو الاختناق لانسداد القصبة الهوائية بالماء والمخاط وليس لامتلاء الرئتين بالماء... لذلك لا يتخذ ذلك دليلا.
٦ — الشعر عامل مهم في تحقيق الشخصية ولكنه ليس دليلا كافيا.

من هو:

صهيب بن سنان

سعيد احمد الابيجي

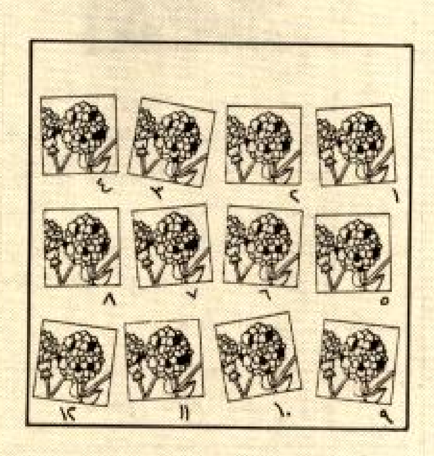
ذكــــاء

١ ـ هل يجيز القانون لرجل ان يتزوج اخت ارملته؟

٢ ـ خرج احد الناس من منزله للسفر الى احدى البلاد ولم يكن باقيا على موعد قيام القطار سوى ٢٠ دقيقة في حين ان بيته وبين المحطة ٢ ميل فقطع الميل الاول بسرعة ٣ اميال في الساعة فبأي سرعة ينبغي ان يقطع الميل الثاني للحاق بالقطار؟

٣ ـ اراد احد الاندية النهرية تنظيم استعراض لسباحة البط بحيث تكون هناك بطتان امام بطة وبطتان خلف بطة وبطة بين بطتين فما اقل عدد ممكن يسبح بذلك الترتيب؟

الورود المتشابهة



لكل وردة وردة اخرى تشبهها فهل تستطيع في خلال دقيقتين تحديد كل وردة ومثيلتها.

من هو؟

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١

من العلماء المخلصين اصحاب الورع والتقوى عرف بزهده واقواله في الزهد والورع والتقوى واسمه من ثلاثة مقاطع.

٦ + ٢ + ٧ + ١١ فريد
٥ + ٣ + ١٠ + ٣ حرف جر
١٠ + ٣ + ٤ + ٨ اخر الدواء
١ + ٩ حرف جر
٥ + ٩ قهوة

اقوال وحكم

وصية

اوصى رجل عمر بن عبدالعزيز: فقال اوصيك ان تتخذ صغير المسلمين ولدا واوسطهم اخا واكبرهم ابا واذا صنعت معروفا فارمه.

التواضع

سئل الفضيل بن عياض عن التواضع فقال:
يخضع للحق وينقاد له ويتقبله ممن قاله.

حاجة اخي

قال بعض السلف:
«من امتنع ان يمشي مع اخيه خطوات في حاجته امشاه الله اكثر في غير طاعته».

خصال تدخل الجنة

اوصى احد الصالحين تلاميذه:
١ ـ من لم يكن عنده علم لم يكن له قيمة في الدنيا ولا في الاخرة.
٢ ـ ومن لم يكن عنده حلم لم ينفعه علم.
٣ ـ ومن لم يكن عنده سخاء لم يكن له من ماله نصيب.
٤ ـ ومن لم يكن عنده شفقة على خلق الله لم تكن له شفاعة عند الله.
٥ ـ ومن لم يكن له صبر لم تكن له في الامور سلامة.
٦ ـ ومن لم يكن عنده تقوى لم تكن له منزلة عند الله.
ومن حرم هذه الخصال فليس له منزلة في الجنة.

ذكر الله

ويقول مالك بن دينار:
«ما تنعم المتنعمون بمثل ذكر الله تعالى»



متابعات

• معبودة الجماهير!! •

في الايام الماضية اذاع التلفزيون في برنامج المجلة الاخبارية المصورة عن فيروز وما قالته الجماهير عنها انها معبودة الجماهير.
لانها تغني عن الحب والقلب الجريح ولبنان مع ان الكلمات لا تفيد بانهاء الحرب او الاستعمار.
وعندما سمعت فيروز بكلمة معبودة لم ترتدع بل انها تشجعت واستمرت في الغناء التافه.
واذا كانت هذه المخلوقة هي المعبودة فكيف الله ؟!.

• **منصور مطر الخالدي**
الكويت ــ الدوحة



• محاولة جديدة لطمس الصحوة!! •

ان هذه الصحوة الاسلامية المنتشرة في انحاء الدول الاسلامية لتدل على انه لا يزال في هذه الامة الخير الكثير، وان الآمال الان معقودة على شبابها.
لذا كان لا بد من طريقة جديدة تخمد هذه الصحوة فاول ما فكروا فيه اعداء الاسلام هو اشعال الفرقة والفتنة بين شباب هذه الامة اما بتضخيم الاختلافات البسيطة بين الاحزاب الاسلامية او بادخال عناصر مجهولة تقوم بالتخريب والتفريق بين الشباب المسلم.
فيجب علينا ان نعلم ما يحاك بنا وما يخطط كي نكون على بينة.. ونعلم ان هذه الاختلافات البسيطة لا تعد اختلافا اذا كان الهدف واحد وهو الدعوة الى الله.

• **عبدالله عبدالرحمن الرزيحي**
الرياض

• باقة ورد •



بمناسبة مرور خمس وعشرين سنة على تأسيس جمعية الاصلاح الاجتماعي ازف هذه الكلمات المعطرة بالمسك والريحان الى السيد عبدالله المطوع بصفته رئيسا لهذه الجمعية الغراء وبجهوده المشكورة في سمو الجمعية الى هذه المكانة وعقبال مليون سنة ان شاء الله تعالى.

• **بدر العازمي ــ الكويت**

• متى تطلع الشمس ؟ •

ان من يتابع اخبار العالم الاسلامي اليومية يصاب بالذهور ويتشتت فكره بين مصيبة هنا واخرى هناك فليلنا مسرمد والفجر ابى ان يطلع نوره، متى تطلع الشمس لتبدد الظلام ؟ فيا أمتي يا امة القرآن يا امة محمد صلى الله عليه وسلم اخلعي الوسن من على وجهك فها هو القرآن والسنة منبع النور وموطن القوة وما عليكم الا ان تعضوا عليهما بالنواجذ حتى يسطع نور فجركم.

• **محمد عبده سعد الحطامي**
اليمن ــ الحديدة

• المبادرة في فعل الخير •

قريبا جدا سوف يدخل علينا فصل الشتاء فالامطار الغزيرة والبرد القارس، وانت وانا نستعد لهذا الفصل باكمل الاستعداد من الكساء الصوف والفرو، وتدفئة المنزل، لكي نحمي انفسنا من هذا الفصل الكثير الامراض فيا اخي المسلم ؟! هل تعلم ماذا باخوانك في بنغلاديش والسودان وفي الدول الاسلامية من الفيضانات والجوع والبرد، انهم يفترشون الارض ويلتحفون بالسماء، والحمد لله ان في الكويت كثيرا من اللجان الخيرية، فبادر اخي المسلم لكي تنفق من مالك لاخوانك المسلمين، ان الله يحب المحسنين.
واخيرا لدي اقتراح هل بامكاني المشاركة في استراحة المجتمع ؟؟ وكذلك اود الافادة فقد ارسلت لكم رسائل كثيرة فهل وصلتكم ؟

• **ابو البراء**
الكويت ــ الصليبخات

المحرر: بامكانك المشاركة في استراحة المجتمع.. ورسائلك وصلتنا... ونحن ننشر ما يصلح للنشر... وفقك الله ورعاك.

• كتابيـــــــن !! •

اقترح ان يكون كتاب «المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم» والكتاب المحقق من «رياض الصالحين» في حوزة كل كاتب... وذلك للوقوف على الآية المطلوبة بكل يسر وسهولة ومن ثم نقلها بالصورة الصحيحة من كتاب (المعجم)، والحصول على احاديث صحيحة وحسنة من (رياض الصالحين) بدلا من مغبة الوقوع في تضمين الكتابات لاحاديث موضوعة او ذات مطاعن او الاجتهاد في لفظ الحديث مما قد يخل بمعنى الحديث ومدلوله.

• **احمد الحنيني**
السعودية ــ الزلفي

• جنة «مايكل جاكسون» ! •

وانا اتصفح ملحق جريدة الرأي العام يوم الاحد ١٩٨٨/٩/١٨ الموافق ١٤٠٩/٢/٧ هـ العدد ٨٩٠٦، واذا بي اقرأ في صفحتها السابعة موضوع بعنوان «مايكل جاكسون يخطط لتحويل مملكته الى ارض العجائب» وقد اخذ هذا الموضوع من حيز الصفحة نصفها، نصف صفحة كاملة كلاما عن هذا الكافر عن احلامه عن خيالاته عن المملكة التي سوف يعيش فيها والتي يشبهها الكاتب بجنة عدن استغفر الله العظيم.. فرأيت من واجبي الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولو بالقلم، وكل على قدر استطاعته.

• **اختكم ــ هـ. م. ع**
السعودية ــ الرياض

المحرر: نرجو من الاخ المشرف على تلك الصفحة في جريدة الرأي العام الانتباه الى مثل هذه التجاوزات!! وشكرا على مساهمتك..

• العهن المنفوش •

«القارعة ما القارعة، وما ادراك ما القارعة، م يكون الناس كالفراش المبثوث، وتكون الجبال لعهن المنفوش».
كون الجبال كالعهن المنفوش: اي تصير الجبال الصوف المنفوش. ان هذه الحقيقة كانت قبل ة قرون ضربا من المستحيل ولا تتحقق الا عبر معجزة... واليوم نقف حائرين مذهولين امام هذا نسق الاعجازي في قرآننا العظيم لتوجه صفعة شديدة ولطمة شديدة في وجوه الملحدين والمشككين مصداقية هذا القرآن وانه ليس من صنع البشر هما عظم شأن هؤلاء البشر. «انهم يكيدون يدا، واكيد كيدا، فمهل الكافرين امهلهم ويدا» الطارق.
ذه الحقيقة تمثل فيضا من فيض الاعجاز الرباني تجلى للناس في هذا الوقت وهم بأشد وامس لحاجة لزيادة الايمان واليقين بالله سبحانه وتعالى. عنا الله واياكم بها.

• المهندس محمد عادل عقل
الجامعة الاردنية / كلية الهندسة

نحن نجيب

• سماحة الشيخ الندوي •



• الاخ القارىء عبدالغني البلوشي ـ المدينة لمنورة
يقول ارجو اعطائي نبذة عن حياة سماحة لشيخ ابو الحسن الندوي... وجزاكم الله خيرا.

المجتمع: هو سماحة الشيخ علي ابو الحسن الندوي ولد في قرية (تكية) من مديرية (رائي بريلي) من الولاية الشمالية بالهند، وذلك في المحرم من عام ١٣٣٢ هـ، من اسرة ذات اصل عربي عريق، تعيش في الهند منذ قرون وهو ابن العلامة لشريف عبدالحي الحسني احد كبار مؤلفي عصره كان اول من هاجر الى الهند من هذه الاسرة الشيخ السيد قطب الدين ابن محمد المدني عام ٦٠٧ هـ كانت ام هذا الشيخ بنت الامام الشيخ عبدالقادر الجيلاني، ويصل نسبه من الطرفين الى السيد عبدالله المحض بن السيد الحسن المثنى ابن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه.
وكان سبب هجرته الى الهند انه رأى في منامه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة المنورة يأمره بالتوجه الى الهند للجهاد، ويبشره بالفتح المبين.
وقد حافظت الاسرة طوال القرون على فضائلها الموروثة والمكتسبة، اذ عرفت بالتزام السنن الواضح من التوحيد والسنة والوقوف بوجه البدعة والحرص على مبادىء الدعوة الى الاسلام. وقد شارك رجالها في الجهاد ونال الكثير منهم شرف الشهادة في سبيل الله.
ونبغ من هذه الاسرة عدد من العلماء والدعاة سجلت اسماؤهم ولا تزال تسجل في تاريخ الدعوة الاسلامية والكفاح من اجلها، من اشهرهم السيد الامام احمد بن عرفان الشهيد، قائد كبرى حركات الاصلاح والجهاد في الهند.
تلقى الشيخ دراسته الاولية في العربية من الشيخ خليل محمد اليماني، حفيد المحدث الجليل الشيخ حسين بن محسن الانصاري.
ثم تعلم في دار العلوم ندوة العلماء ودار العلوم في ديوبند، وجامعة لكهنئو، بتفوق ممتاز، والتحق بمدرسة الشيخ احمد علي في لاهور حيث تخرج عليه في علم التفسير.
وقد استفاد في الحديث من الشيخ حيدر حسن خان، ونال الاجازة منه ومن الشيخ عبدالرحمن المباركفوري صاحب (تحفة الاحوذي) وحضر دروس العالم الكبير الشيخ حسين احمد المدني في الحديث بدار العلوم في ديوبند، فجمع بين جهابذة الادب والحديث والتفسير.

• العادة السرية •

• وصلتنا رسائل من عدد من الاخوة وهم: الاخ عبدالصبور هـ. هـ «السعودية» ـ سلمان بخيت «اليمن» احمد اوغلو «تركيا» ح. م. ف ـ فرنسا
يسألون: ما حكم الشرع في العادة السرية ؟! وكيف السبيل الى تركها !!

المجتمع: يجيب على هذا السؤال سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز ـ حفظه الله ـ الذي قال: العادة السرية وهي الاستمناء باليد محرمة ومضارها عظيمة وعواقبها وخيمة كما قرر ذلك الاطباء العارفون بها وقد قال الله عز وجل في وصف اهل الايمان «والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين، فمن ابتغى وراء ذلك فاؤلئك هم العادون» وهذه العادة تخالف ما وصف الله به اهل الايمان فهي من العدوان والظلم للنفس فالواجب تركها والحذر منها واستعمال ما شرعه النبي صلى الله عليه وسلم للعزاب من الصوم حيث قال صلى الله عليه وسلم (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء) وبهذا العلاج النبوي يقضى ان شاء الله على هذه العادة الخبيثة المحرمة ولا مانع من مراجعة الطبيب لاخذ ما يرشد اليه من العلاج في حق من لم يستطع الصوم او لم يستطع القضاء على هذه العادة الخبيثة فقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال (ما انزل الله داء الا انزل له شفاء علمه من علمه وجهله من جهله) وقال صلى الله عليه وسلم: (عباد الله تداووا ولا تداووا بحرام) نسأل الله لنا ولك ولجميع المسلمين العافية.. والله اعلم..

ردود قصيرة

• الاخ ب. ع ـ الجزائر
عنوان مجلة لواء الاسلام
مصر ـ القاهرة ـ ص. ب: ١٩٨٢ ـ مجلة لواء الاسلام
اما مجلة الدعوة:
A - 1170
69 NIENNA - AUSTRAIA
P. O. BOX,
مع خالص تمنياتنا لك بالتوفيق.

* * *

• الاخ عبدالكريم محمد علي ـ امريكا «الاباما»
كتبنا ونشرنا في مرات عديدة عن مأساة المسلمين في الصومال.. وان كان لديك معلومات جديدة فنرجو ان ترسلها الينا... وجزاك الله خيرا..

* * *

• الاخت أ. س. ح ـ السعودية ـ جدة
كل الرسائل التي تصلنا نحولها لاصحابها... واذا اردت الاتصال تلفونيا فاكتبي عنوانك كاملا.

* * *

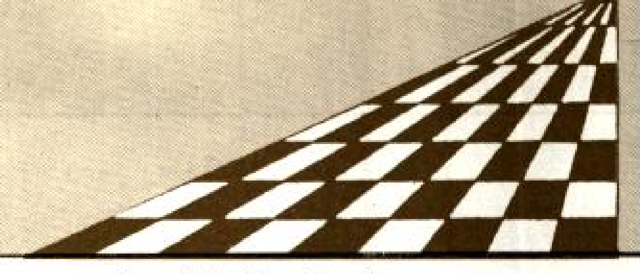
الاخ ابو ثابت ـ السعودية
نشاركك في الشعور والرأي... وبالامكان الاستفادة من الاموال العربية في اعمال الخير والبر او المشاريع الانمائية والانتاجية.. ولكن لا حول ولا قوة الا بالله.

* * *

• الاخ علي ابو بلال ـ اليمن
الاخ الذي سألت عنه مسافر ونشكرك على ثقتك واعجابك بالمجلة.

* * *





يكتبها هذا الاسبوع

الاستاذ عبدالقادر بن محمد العماري

عندما يتطاول الأقزام !!

هناك نوعان من السقوط، سقوط اخلاقي، وسقوط فكري، واصحاب السقوط الفكري هم المغرورون بالثقافة الضئيلة التي عندهم يؤدي بهم غرورهم الى التطاول على المقدسات ومولعون بتحدي مشاعر الناس، والسقوط الفكري يؤدي ايضا الى السقوط الاخلاقي، ولذلك ترى هؤلاء ايضا بلا اخلاق، فاذا رأيت احدا من المنحرفين يطعن في مقدسات الاسلام كأن يعترض مثلا على زواج الرسول صلى الله عليه وسلم من تسع نسوة فاعلم انه من هذا النوع الساقط، وهو منافق بلغ به النفاق مبلغه.

ولا تعجب اذا رأيت هذ المنافق قد احيط بهالة من الحفاوة والتكريم، وارتقى الى اعلى الدرجات في سلم الوظائف، فان امثال هؤلاء يعدون اعدادا خاصا من قبل الجهات المعادية للاسلام حتى يتمكن ان ينفث سمومه، ويعمل على اضعاف الثقة في المقدسات التي لها في نفوس المسلمين حب وتقديرلما تمثله من مبادىء تبعث في نفس المسلم العزة والكرامة التي تحول دون تسلط الاعداء على مقدرات الشعوب، ولا تبقى في حالة خضوع وتبعية للغرب، والصهيونية العالمية.

فالمستشرقون الذين كانوا يمهدون للاستعمار والصهيونية عن طريق الثقافة، هم الذين قالوا ان تعدد زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم دليل على شهوانيته، وميوله الجنسية، وعلى رأس هؤلاء «جولد تسهير» اليهودي، وقد سبقه في ذلك في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم اليهود، ورد عليهم القرآن بقوله (ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية) فتعدد الزوجات للانبياء والمرسلين له حكمة فهو يعينهم على اداء واجبات النبوة والرسالة، فابراهيم وداود وسليمان تزوجوا بعدد من الزوجات، ورسولنا عليه الصلاة والسلام معظم اللاتي اقترن بهن ثيبات، قد تجاوزن اعمار الشبيبة، ولبعضهن اولاد كأم سلمة (رضي الله عنها) وبعضهن غير جميلات كالسيدة زينب ام المساكين (رضي الله عنها) فزواجه لم يكن دافعه الرغبة الجنسية كما زعم المغرضون.

فقد كان عليه الصلاة والسلام في مكة لا يساويه في شبابه وجماله وحيويته اي من فتيان مكة، وتتمنى كل فتاة ان يكون زوجا لها، ولم يعرف عند قريش باللهو والحب والهوى والمجون، بل عرف بالشرف والترفع عن الدنايا، وقد تزوج السيدة خديجة (رضي الله عنها) وعمرها اربعون عاما وهو لم يتجاوز الخامسة والعشرين، ولو كان لاهيا شهوانيا لاستغلت ذلك قريش ضده، وهي في اشد عدائها له فلم يستطع احد ان يتهمه بما يخل بالشرف، بل يعترف اعداؤه قبل اصدقائه بسمو خلقه ونزاهته وحيائه وصدقه وامانته.

اذن هناك حكمة إلهية من تعدد زوجاته عليه الصلاة والسلام في نطاق ابلاغ الرسالة عن طريق زوجاته فيما يتعلق بحياته الزوجية ونشر تعاليم الاسلام فيما يخص الاسرة والعلاقات الزوجية، والدليل على ان ذلك هو الهدف انهن قبلن الزواج منه على ضيق الرزق، وقلة النفقة.

ان الاقزام الذين يحاولون ان ينالوا من عظمته لن يصلوا الى غرضهم الدنيء وان ظنوا انهم واصلون، لان الله قد عصمه من الناس، وما هؤلاء الا حشرات ارادت ان ترتفع وتطير وتنسى انها ستظل حشرات يقضي عليها المبيد، لان هذا هو مصيرها باعتبارها حشرات ضارة.

ان المسلمين لن يقبلوا العبث بمقدساتهم من المنحرفين والمنحرفات واذا كانت الشعوب الاسلامية قد فجعت في بعض ابنائها الذين ذهبوا الى الخارج ليتعلموا على حسابها وتتكلف الشعوب من اجلهم المبالغ الكثيرة، ثم يعودون وقد تنكروا لمقدساتهم، ويسيئون اليها، ولا يقدمون لشعوبهم واوطانهم شيئا غير التشدق بالكلام، والثرثرة في المكاتب بما لا يفيد، فقد سقطوا في حمأة الافكار العفنة، واذا كانوا قد وجدوا من يلتقطهم جريا على عادة — لكل ساقط لاقط — فان معبد الوثنية سيتهدم على رؤوس الساقطين واللاقطين على السواء.

لقد مضى ذلك العهد الذي كانت فيه الشعوب الاسلامية في غفوة، ويبهرها من يأت من الغرب يحمل افكار الضلال الخادعة، بعد ان يهيأ هناك ليقوم بالدور المرسوم، فيردد اقوال المستشرقين من اعداء الاسلام، ويجعل من نفسه بوقا لصوت سيده.

لقد انتهى ذلك العصر بعد ان انكشف اولئك، ووضحت عمالتهم، وتبين انهم لا يزيدون عن كونهم ضحايا الغزو الفكري، وفشلوا في ان يقدموا لاوطانهم ما يفيدها في تقدمها الحضاري لانهم لا يملكون الا الثرثرة والكلام الفارغ، والغرور بالكلمات المحدودة من لغة الخواجات، ان اولئك يخدعون انفسهم اذا ظنوا انهم سيكون لهم مستقبل بعد اليوم في الحياة المعاصرة في اوطانهم، لانه لم يعد لهم مكان بعد ان وعت الشعوب، وتبينت مكائد الاعداء، ولقد جاء اليوم شباب جادون، نهلوا من العلوم في الغرب ولكنهم احتفظوا باصالتهم وثقافاتهم، واستعصوا على الافكار الخادعة من ان تتسرب اليهم فكانوا مثلا في الاخلاق والالتزام، فهؤلاء الذين سيخدمون اوطانهم وأمتهم بغزارة وسيرفعونها من هوة التخلف، فهم الوطنيون الحقيقيون الذين ربحوا في دنياهم وأخراهم.

ان الذين يطعنون في مقدسات الاسلام وعقائده انما يلعبون بالنار، واننا نحذرهم من غضب الله قبل غضب خلقه، والله غالب على امره ولو كره الكافرون.